République du Mali

جمهوريّة مالي

Un peuple…Un but…Une foi

شعب واحد…هدف واحد…عقيدة واحدة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

Université privée Africaine Franco-Arabe à faladiè

جامعة أفريقيا الفرنسيّة العربيّة الأهليّة، بفلاجي كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، شعبة أصول الدين

.....

دور المؤسّسات الخيريّة في التّنمية الاجتماعيّة بجمهورية مالي

(الجمعية الخيرية للاستقامة الإسلامية في مالي نموذجا)

Le rôle des institutions caritatives dans le développement social au Mali. (L'association de la bienfaisance et la droiture en islam au Mali. -A.B.D.I.M- comme modèle)

أطروحة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه في أصول الدّين

لجنة المناقشة: Membres du Jury:

أ.د براهيما كانتي	مشرفا	Directeur de mémoire	Prof. Brehima KANTE
أ.د لاسانا درامي	مناقشا	Membre du Jury	Prof. Lassana DRAME
أ.د دريسا تراوري	مناقشا	Membre du Jury	Prof. Drissa TRAORE
أ.د يوسف فاوزي	مناقشا خارجيا	Membre du Jury	Prof. Youssef FAWZI
أ.د إبراهيم جكتي	رئيسا ومقررا	Président du Jury	Prof. Ibrahim DIAKITE

تاريخ المناقشة: 2024/09/02م

إعداد الطالب: شيخ أمادو كان

إشراف البرفوسر: براهيما كانتي

العام الأكاديمي: 2023–2024م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إهداء

أهدي ثمره جهدي المتواضع إلى:

-الروح الزكية الطاهرة التي أنارت لي دروب الحياة، وعلمتني قيمة العلم والتضحية، والدي الغالي رحمه الله تعالى، وأسكنه فسيح جناته.

-إلى النفس الراضية المرضية التي ربتني تحت ظلال الحب والرعاية والاهتمام، والدتي العزيزة غفر الله لها وجعل الفردوس مثواها.

-إلى من سعدت معهم بتقاسم لبن الأخوة والمحبة والاعتزاز إخوتي الأعزاء وأخواتي الغاليات.

-إلى أشبال روحي، وثمار فؤادي أبناء الكرام البررة.

-إلى عصافير قلبي، وفلذات كبدي بناتي العزيزات الغالية.

-إلى أنيسات بيتي، ورفيقات حياتي: زوجاتي الصابرات المحتسبات التي صبرن عني طول الغياب، وأنفقن في مساندتي أغلى لحظات العمر.

-إلى كل من يعتز بالإسلام ويرغب في الكشف عن أسراره، ومعرفة أحكامه الشرعية ذات الصّلة بالمؤسّسات الخيريّة ودورها في حياتنا الاجتماعيّة.

-إلى الدعاة المخلصين، والمربين الفضلاء، والوعاظ البلغاء، وإلى عموم المؤمنين والأصدقاء، أقدّم هذا المجهود الأكاديمي، عسى الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

الشكر والعرفان

في نهاية المطاف، بعد أن حطت بي رحلة الأطروحة في مطار مسك الختام، لا يسعني إلا أن أشكر الله تعالى على ما أولى به من سوابغ النعم، وعظيم آلاء؛ التي من أبرزها إكمال هذه الأطروحة العلمية المباركة، سائلا الله تعالى أن يتقبلها مني بمحض الفضل والامتنان، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يلهمني المزيد من الشكر والثناء، طبقا لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾. سورة إبراهيم:7.

وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ**». رواه الترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه..

أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة الداخلية بجمهورية مالي متمثلة بالسيد عبد السّلام جابكيلي مدير العلاقات الاجتماعية، وفريق عمله الأوفياء بدر علي كيتا، وإدريس مالك سانغاري الذين ساعدوني في تحصيل المادة العلمية المتعلقة

بالأنظمة والتشريعات القانونية للجمعيات والمؤسسات والمنظمات الدولية والمحلية في جمهورية مالي. وأعلق وسام الشكر والعرفان على صدر جامعة إفريقيا الفرنسية العربية ممثلة برئيسها الأستاذ الدكتور لاسنا درامي، وجميع الأساتذة الفضلاء، والموظفين الأوفياء في الجامعة العريقة.

وأخص الشكر والتقدير والاحترام لفضيلة الأستاذ الدكتور براهيما كانتي، بقبوله الإشراف على هذه الأطروحة العلمية، وبما أتحفني به من معلومات قيمة، ونصائح غالية عشت عبيقها في جميع لحظات تحضير الرسالة، ومراحلها الفكرية، وتطوراتها الفنية، إلى أن أينعت ثمارها، وحان وقت القطاف، في جوّ يسوده الرّفق والحلم والحنان، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل، وعظيم الامتنان إلى مشايخي الأعزاء؛ الذين أضاءوا لي طريق العلم والهداية، منذ نعومة الأظفار إلى اشتعال الرأس شيبا، وغرسوا في نفسي حب الخير وتحصيل المعرفة، وعلى رأسهم فضيلة والدي العزيز الحاج أحمد بن محمد المجيد كان، وفضيلة الشيخ أحمد التجاني بن ألفا عمر كان رحمهما الله تعالى، وفضيلة الشيخ أبي القاسم بن مالك كان، أطال الله عمره بموفور الصحة والعافية.

وأزف أسمى عبارة الشكر والتقدير إلى مكتبة جامعة سلطان قابوس بسلطنة عمان على دورها البارز في توفير البحث العلمي، وتسهيل وسائل الراحة، وإلى كل من فضيلة الشيخ زاهر بن خليفة العلوي، وفضيلة الشيخ حميد بن سالم الرواحي من سلطنة عمان، وفضيلة الأخ محمد بن عمر السعيدي من الجزائر الذين بذلوا ما في وسعهم لتسهيل العقبات المادية في سبيل إنجاز هذه الأطروحة. فجزاهم الله عني وعن الإسلام خير الجزاء. والشكر موصول إلى فضيلة الأخ عثمان بن أبي بكر جاكيتي وفضيلة الأخ آدم بوكم، الذين فسحوا لي مجال الاتصال بوزارة الداخلية.

وفي النهاية، أتقدم بجزيل الشكر إلى جمعية الاستقامة بجمهورية مالي، وإلى جميع أعضائها الفضلاء، وإلى كل من ساهم وساعد في إسداء معروف، أو تقديم نصيحة، أو إبداء رأي سديد أفضى إلى تحقيق هذه المهمة، سائلا الله العلي القدير أن يتولى عني جزاءهم جزاء موفورا وأن يرزقنا جميعا سعادة الدارين، إنه سميع قريب مجيب الدّعاء.

الرّموز المستعملة في الأطروحة

الرّمز.....الدلالة

ط.....طبعة

ص.....صفحة

ج.....جزء

مجلد.....مج

هـ.....هجري

م.....ميلادي

د.ط.....دون طبعة

د.ت.....دون تاريخ

م.ن.....مصدر نفسه/مرجع نفسه

م.س.....مصدر سابق/مرجع السّابق

( ) .....لحصر العبارات والأقوال

﴿ ﴾.....للآيات القرآنيّة

« ».....للأحاديث النبويّة

" ".....حصر الأقوال والأسماء

ع.....العدد

مقدّمة

الحمد لله الّذي جعل الإنسان محور الخلافة في الأرض، وجعل التنمية الاجتماعيّة عنصر التقدّم والحضارة فيها، وحثّ على التمسّك بمبادئ الأخلاق وسيادة العدل الاجتماعيّ، والتعايش السّلمي بين الشّعوب والأفراد؛ لتعزيز التعاون، وبناء العلاقات على الترابط والتلاحم بين المجتمعات، بدليل قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾. سورة هود، 61/11. إضافة إلى قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. سورة الأنعام، 165/6.

ولتحقيق ذلك، وضع لهم القواعد الدينيّة، وسنّ لهم القوانين الاجتماعيّة، والوسائل الناجحة التي من أهمّها الانخراط في سلك العمل الجماعيّ المتمثّل في تشكيل الجمعيات الدينيّة، والمنظمات الإنسانيّة، والمؤسّسات الخيريّة ليتّخذ كل مجتمع ما يناسبه من الوسائل المتاحة لديه في تحقيق أهدافه الدينيّة والاجتماعيّة، والرقيّ قدما نحو مدارج التقدّم والازدهار.

ومن خلال هذه الرؤية، ارتأينا أن نختار موضوع البحث حول دور المؤسّسات االخيريّة في مجال التنمية الاجتماعيّة بجمهورية مالي، انطلاقا من الحديث عن أنشطتها الميدانية، ومجالاتها الاجتماعيّة، بالإضافة إلى أهدافها وخصائصها النبيلة، وإنجازاتها التربوية والإنسانيّة، ويتمثّل ذلك من خلال برامجها الدعويّة والاجتماعيّة والصحيّة والثقافيّة، وغيرها من البرامج التي يمارسها هذا النّوع من المؤسّسات بغية النهوض بالواقع، وتحسين ظروف الحياة البشريّة. وللمؤسّسات الخيريّة دور بارز في حقول الدعوة إلى الله، لهداية البشريّة، وتوجيه النّاس نحو إدارك الوعي الدّيني، وفهم المسؤوليات الاجتماعيّة. وتقوم بدور كبير للاهتمام بالفئات الضعيفة في المجتمعات، وإحياء المناطق الريفيّة، بهدف المواكبة مع التطورات والأحداث الواقعيّة.

➢ أهميّة البحث:

من المعلوم أنّ الموضوع المتعلّق بالمؤسّسات الخيريّة له أهميّة ومساهمات واسعة في نشر الوعي والثّقافة، وإحياء روح التعاون بين مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعيّة. وتكمن أهميّة ذلك في اتصاله بدور جمعية الاستقامة في عملية التطوير، والتنمية الاجتماعية في دولة مالي، ويتشكّل ذلك في ارتباط هذه الجمعية، كمؤسّسة خيريّة بالجوانب الدّينية، التي تهيئ العلاقات الوثيقة بين المخلوق وخالقه تعالى.

إضافة إلى المساهمة في تنمية العقول، ونشر الوعي الدّيني والثقافي والاجتماعي لتحمّل المسئوليات، والتركيز حول التكافل الاجتماعي، لتوفير المرافق الضرورية، وضمان حرية العيش في ظل الأمن والأمانة والاستقرار في دولة مالي، فإنّ من أهميّة هذا البحث أنّه يمكّننا من إبراز الدّور الفعّال لجمعية الاستقامة في مجال توفير الخيرات الاجتماعيّة للمستحقين، كاستجابة لاحتياجات أفراد المجتمع المالي، ولكونها جمعية أنشئت لتحسين ظروف النّاس والسّعي نحو بلوغ أهداف معيّنة، لا تخلو من الحدّ من مختلف أنواع المعاناة والتخلّص من الأمراض والفقر والأمية في ظل

التضامن واستراتيجيّة الجمعية بالإنصاف والمساواة المشروعة بين الجنسين بأن يتمتع جميع البشر بالخيرات دون تمييز على أساس العرق أو الدّين أو المعتقد السّياسي أو الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية في إطار رؤية واضحة لضمان المصلحة العامّة وتوفيرها.

- **أهداف البحث:**

من أهمّ أهداف هذا البحث:

1-تسليط الضوء على سياسة المؤسّسات الخيريّة، خاصّة جمعية الاستقامة في تحقيق الطموحات الدينيّة والاجتماعيّة.

2-تشجيع العلاقات التعاونيّة بين المانحين والمستفيدين من خلال المؤسّسات الخيريّة.

3-رفع مستوى الدّعم للمؤسّسات الخيريّة لتمكينها من أداء رسالتها الدعويّة وتطوير عملياتها التنمويّة.

4-تبيين دور جمعيّة الاستقامة بجمهورية مالي وعلاقاتها المحليّة والدوليّة.

5-اكتشاف العقبات التنمويّة التي تواجه المؤسّسات الخيريّة عموما، وبالأخصّ جمعيّة الاستقامة في مالي.

6-تحديد رؤية مستقبليّة تضمن عملية نجاح المؤسّسات الخيريّة في مالي بشكل عامّ، وجمعيّة الاستقامة بصفة خاصّة.

7- تزويد المكتبات الإسلاميّة بالأطروحة لدعم البحوث والدّراسات الإسلاميّة، وعلى رأسها مكتبة جامعة أفريقيا الفرنسية العربية الأهلية بجمهورية مالي.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

هناك عدّة أسباب شجعتني على اختيار هذا الموضوع، من أبرزها:

أ- تركيز بعض المؤسّسات الخيريّة في معظم الأحوال جهودها الدعويّة والتنمويّة على المجتمعات المتحضرة، رغم وجود مناطق بالقرب منها وتكون أكثر احتياجا، وأسوأ حالا من غيرها دون أسباب ضرورية واضحة.

ب– حرمان بعض الطلبات عن القبول في تنفيذ مشاريعها الخيريّة بدعوى أنّ الموقع بعيد عن الشّارع العام، أو أنّ المنطقة تقع في الأدغال الريفيّة مع توفّر الإمكانات اللازمة للوصول إليها.

ت– ميول بعض الأفراد إلى التنافس في عمليات الترشح لقيادة الجمعيات الدينيّة، وزعامة المؤسّسات الخيريّة رغم ما يعانونه من قلّة الخبرة في إدارة الأعمال، وسوء التعامل مع الأسس والقوانين التنظيمية، ممّا يساهم في فشل الإدارة، أو إيصال العديد من المؤسّسات إلى الانهيار.

ث– كون جمعيّة الاستقامة في مالي تتمتع بالمصداقية في ميدان الأعمال الخيريّة عبر مختلف المحافظات، والولايات المحلية، إلّا أنّها لم تتمتع بالشعبية اللازمة لدى المواطنين ولا بالنفوذ الكامل في الأوساط الإعلامية. لذلك، فإنّ هذا البحث سيساعدنا على فتح آفاق للطلبة والباحثين قصد الوقوف عند جوانب مختلفة لموضوع المؤسّسات الخيرية وجمعية الاستقامة.

- **إشكالية الموضوع:**

تتمثّل إشكاليّة هذا الموضوع في كون المؤسّسات الخيريّة لها نفوذ كبير في أوساط الماليين؛ ويظهر ذلك من خلال ربط المواطنين بالمسئوليّة الاجتماعيّة، وتعزيز مفهوم التضامن والتكامل في

الميادين الاجتماعية؛ بالإضافة إلى السّعي في إيجاد حل للأزمات الإنسانية والاجتماعية والاقتصاديّة. وللوقوف على تلك الحقائق من حيث معرفة البرامج المتوفرة، والآليات المستخدمة، لتحقيق المآرب، وتنفيذ المهمات، أو الإطلاع على نوعية العقبات، ومصدر الصعوبات، والوسائل المتاحة للتخفيف من حدتها أو التغلب عليها؛ يسعى الباحث إلى جمع المعلومات اللازمة حول هذا الموضوع للحديث عن المؤسسات الخيرية بجمهورية مالي عموما مع التركيز على جمعيّة الاستقامة في مالي كنموذج واقعي ما بين الفترة 2002- 2024م.

من هنا، في إطار معالجة هذه الإشكاليّة نتساءل:

- ما دور المؤسّسات الخيريّة في التنمية الاجتماعيّة بجمهورية مالي؟
- ما واقع المؤسّسات الخيريّة في التنمية بجمهورية مالي؟
- ما الوسائل العلمية أو المادية، التي تستخدمها المؤسّسات في إنجاح الأعمال؟
- ما الذي تعتمد عليها المؤسّسات الخيريّة في تنفيذ برامجها الدعوية والتنموية؟
- ما الأهداف التي تسعى إليها المؤسّسات الخيريّة لتحقيقها في جمهورية مالي؟

- ما الخصائص التي تتميز بها الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلامية في مالي؟
- ما مصادرها التمويلية؟ وأهمّ إنجازاتها الدعوية والتنموية؟
- ما العقبات التي تقف أمامها للحيلولة دون تحقيق أهدافها نحو الأفضل؟
- ما الحلول المقترحة لحل تلك العقبات؟

➢ **المنهج المعتمد:**

اعتمدت المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي لجمع المعلومات اللازمة حول الموضوع، ثمّ قمت بتحليل المواقف، وتفسير الأحداث لإبراز الدّور الذي تقوم به المؤسّسات الخيريّة في تفعيل عمليات الدّعوة، وتنشيط التنمية الاجتماعيّة.

➢ **أدوات البحث:**

لا تخلو أدوات هذا البحث من مجموعة المقابلات الشخصيّة، إضافة إلى الأطاريح والرسائل الجامعيّة، وأقصد أطروحات الدكتوراه، ورسائل الماجستير، والمقالات المنشورة في الجرائد والمجلات المعتمدة، ومواقع التواصل الاجتماعي.

➢ حدود البحث:

يدور هذا البحث حول الحدود الزمانية، والمكانية، والعينية.

تنحصر **الحدود الزمانيّة** لموضوع هذا البحث المتعلق بجمعيّة الاستقامة ما بين 2002م، إلى 2024م.

أمّا **الحدود المكانيّة**، فتتمثّل في التركيز على المؤسّسات الخيريّة الموجودة داخل جمهورية مالي، أو التي لها صلة مباشرة في الخارج، سأذكرها في حينها. وأمّا **الحدود العينيّة**، فتتعلّق بالشخصيات أو الجهات المراد دراستها من خلال المقابلات والإتصالات المتوفرة مع أعضاء الجمعية، وبعض الممثلين لها، أو الجمعيات والمنظمات الأخرى التي لها صلة بموضوع الأطروحة.

➢ الصّعوبات:

إنّ أبرز الصعوبات التي اعترضت الباحث قبل إنجاز هذا العمل منها:

1- قلّة المصادر والمراجع والبحوث في مرحلتي الدكتوراه والماستير، بمعنى تكاد تكون مكتبات جامعاتنا خالية من بصمات الباحثين والطلاب في هذا الموضوع بالتحديد.

2- صعوبة في وضع هيكل هذا البحث، لأنّ الباحث قد يخصّص مبحثا مستقلا دون تأكد من وجود بعض المصادر والمراجع لمعالجة مسائل موضوع بحثه، لذلك اعترض الباحث هذا النوع من الصعوبات قبل التمكّن من تحقيق الهدف المطلوب.

3- صعوبة في إجراء المقابلات مع الشخصيات المعنية في مجال التنمية الاجتماعيّة، وعلاقتها بالمؤسّسات الخيريّة، وخاصّة ما يتعلّق بموضوع هذا البحث.

4- صعوبة في تحليل بعض الوثائق الأجنبيّة المتعلّقة بالتنمية الاجتماعيّة، لذلك لم تكثر مصادر ومراجع هذا البحث في اللغة الانجليزية أو الفرنسيّة، ورغم ذلك، فقد تمكّن الباحث من ترجمة بعض الوثائق لإنجاز هذه الأطروحة الأكاديميّة.

➢ الدّراسات السّابقة:

هناك العديد من الدّراسات السّابقة التي تطرقت لموضوع هذا البحث الّذي تناولته من زوايا مختلفة، فاطلعت على مجموعة من الرسائل والأطاريح الجامعيّة، وبعض الدّراسات في اللغة العربيّة والأجنبيّة، التي تمّ الاستفادة منها لما لها من علاقة الاتفاق والاختلاف بهذا الموضوع، يكتشفها

القراء بعد الاطلاع على هذا البحث، وبعض الدّراسات السّابقة التي سأذكرها، لأنّ أصحابها لم يتطرّقوا إلى معالجة كل الجوانب المتعلّقة بالأطروحة بشكل مباشر. رغم أنّها تناولت جوانب أخرى بشأن الاقتصاد، والتنمية الاجتماعيّة. لذلك ليس هدفي أن أبرز كل ما يتعلّق بأوجه التشابه والاختلاف ولكن أكتفي بذكر أهمّ الدّراسات:

1- رسالة ماجستير بعنوان: المؤسّسات الخيريّة، حكمها وضوابط القائمين عليها، وحدود صلاحيتهم. إعداد: دعاء عادل السكني. وقد توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج منها: أنّ مفهوم العمل الخيري مفهوم واسع، ولا يقتصر على مجرّد تقديم المساعدات المادية، بالإضافة إلى أنّ نشأة المؤسّسات الخيريّة في المجتمعات الإسلامية مرتبطة بالقيم الدينيّة والروحيّة المتجذرة في الفرد المسلم.

في حين، أنّ ظهور مثل تلك المؤسّسات في المجتمع الغربي، إنّما كان تلبية لحاجات المجتمع، وحلا لكثير من المشكلات التي ظهرت فيها. إضافة إلى أنّ من أهمّ ما تقوم به المؤسّسات

الخيريّة كفالة الأيتام والسّعي على الأرامل، وعمارة المساجد، وقضاء الديون، وتزويج العزاب وكفالة طلبة العلم.

من أوجه التشابه بين هذه الرسالة وبين الأطروحة، أن كل واحدة منهما تناولت جانبا مهمّا من الجوانب الاجتماعية، التي يعتبر منها كفالة الأيتام والعناية بالأرامل، وبناء المساجد وغير ذلك من أوجه التشابه التي تربط بين الرسالتين.

أمّا أوجه الاختلاف، فهذه الرسالة تتناول الجانب الشرعي من حيث الأحكام الشرعية جوازا ومنعا، أكثر من الجوانب الاجتماعية، بينما الأطروحة لم تتطرق إلى تلك المواضيع في الجوانب الفقهية، وكذلك الأطروحة تتحدث في المؤسّسات الموجودة بجمهورية مالي بشكل خاص.

2- بحث بعنوان " تفعيل الجمعيات الخيريّة التطوعيّة في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر" لوجدي محمّد أحمد بركات، الّذي تحدث عن مفهوم الجمعيات الخيريّة،

ومفهوم التطوّع، ومفهوم الإصلاح الاجتماعي، وتداعيات الإصلاح الاجتماعي في المجتمع العربي المعاصر، والجمعيات الخيريّة التطوعيّة في المجتمع العربي.

من أوجه التشابه بين هذه الرسالة وبين الأطروحة، أن كلا منها تناولت بعض الجوانب التطوعية التي لها علاقة بعملية إصلاح المجتمعات، ولكن الرسالة اعتمدت على الجانب التطوعي، ومفاهمه الشرعية والاجتماعية في المجتمع العربي، بينما يعتبر من أوجه الاختلاف أن الأطروحة تحدثت عن دور المؤسّسات الخيرية وأهميّتها وعلاقتها بالمجتمع المالي، وموقف الحكومة المالية تجاه تلك المؤسّسات الخيرية.

3-رسالة الماستر بعنوان: دور المؤسّسات الخيرية في التنمية الاجتماعيّة (مؤسّسة الشّيخ زايد للأعمال الخيرية والإنسانية نموذجا) إعداد: حنين دية. وهي رسالة لها علاقة مباشرة بموضوع هذا البحث، رغم أنّ صاحبها لم يقف عند أهمّ جوانب أخرى بشأن المؤسّسات الخيريّة، كما تعرضت لها في هذه الأطروحة، من أوجه التشابه بين الرسالتين أنهما تتحدثان عن دور المؤسّسات الخيرية في التنمية الاجتماعية وخاصة في الجانب المنهجي، والمواقف الاجتماعية.

وأما أوجه الاختلاف، فمنها أن الرسالة اختارت مؤسّسة الشيخ زايد الإماراتية نموذجا لبقية المؤسسات الخيرية في الإمارات، بينما الأطروحة اتخذت جمعية الاستقامة في مالي نموذجا حيوية لبقية المؤسسات الخيرية بجمهورية مالي.

4- رسالة بعنوان: جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية في الدّعوة والأعمال الخيرية بجمهورية مالي، الواقع والآفاق، رسالة ماجستير في الدّراسات الإسلامية، تخصص أصول الدّين والدعوة، قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، للباحث: شيخ أمادو كان. تناول فيها موضوعات حول جمعية الاستقامة العالمية بسلطنة عمان وعلاقتها بجمعية الاستقامة بجمهورية مالي، خاصّة واقعها وآفاقها، وأبرز عن دورها الاجتماعي والديني، وتحدث عن الصعوبات التي تعانيها الجمعية، والمقترحات المطروحة لحل المشكلات، إلا أنه لم يتطرق إلى المنظمات الأخرى التي تنشط في مالي.

5- التحالف العالمي، لمشاركة المواطن، وهي دراسة ركّز فيها صاحبها على تحديد جوانب عن المجتمع المدني، منها خصائصه وأهدافه، لكنه لم يتوسّع في جوانب أخرى، تتعلّق بقوانين البلدان

العربية حول الجمعيات، كما عالجت بعض عناصر هذا الموضوع لما له من أحكام واردة في خضمّ نصوص القانون المالي بكل تفصيل.

6- إضافة إلى بدر المطيري، التنمية لحماية الأسر، والنهوض بالتّعليم ، وهو كتاب مفيد عالج فيه صاحبه موضوع التنمية والتّعليم، رغم أنّه لم يركّز على الجانب المتعلق بالجمعيات الخيرية وخاصّة جمعية الاستقامة.

7- بريهيما تونكارا، دور المنظمات غير الحكومية في التعليم الأساسي في مالي، وقد تناول صاحب هذه الدّراسة ما يتعلّق بوجود علاقة بين نظام جمهورية مالي والمنظامات غير الحكومية، لكنه ركّز على التّعليم الأساسي، ولم يقف عند جوانب أخرى تميّزت بها جمعية الاستقامة.

8- بولي، أبو بكر عبد الله، كلمة رئيس جمعية الاستقامة، تقرير المؤتمر الثاني لجمعية الاستقامة في مالي، ولا شكّ في وجود علاقة مباشرة بين هذا المؤتمر وموضوع هذه الدّراسة لكونه مؤتمرا مهّد لي كيفية تناول بعض الجوانب المشهورة في جمعية الاستقامة التي بيّنتها بكل وضوح.

9- محمد ناجي بن عطية، البناء المؤسّسي في المنظمات الخيرية: الواقع وآفاق التطوير، وهي من الدّراسات المتعلقة بالمنظمات الخيرية، وتتفق مع موضوع هذا البحث على مستوى إمكانية العمل من أجل النجاح والتطوير، لكن صاحبها لم يعالج قضيّة العقبات والصعوبات، كما عالجتها في هذه الدّراسة، ولم يقف عند جوانب تتعلّق بالإدارة والتنظيم.

10- كاسحي موسى، طرق وأساليب تمويل القطاع الثّالث والمنظمات الخيرية، وقد بيّن صاحب هذه الدّراسة طرق التمويل وتحدث بالتفصيل في المشكلات التي قد تتعرّض لها المنظمات والجمعيات الخيرية، كما بيّنتها في هذه الدّراسة، لكنها دراسة بيّنت لنا معنى التمويل، رغم أنّها تفقد بالتنظيم الإداري، وكيفية التصدي للعقبات بمختلف أنواعها.

- **مصطلحات البحث:**

الجمعيّة: مجموعة من الأعضاء الذين يعملون وفق نظام إداريّ دقيق لتحقيق الأهداف الخيرية المقصودة للمجتمع.

التنّمية: عملية تطوير مستمرة تشمل الجوانب المادية والمعنوية لتحقيق الاستخلاف في الأرض مع الإفادة من الوسائل الحديثة دون تبعية للغير.

المؤسّسة الخيرية: هى: كيان قانونيّ خاصّ غير ربحيّ يتم إنشاؤها من قبل جهة مانحة واحدة أو أكثر لإنجاز عمل ذي مصلحة عامّة.

المنظمة: سميّت المنظّمة بهذا الاسم لضرورة وجود نظام واضح ينظّم علاقة أفرادها فيما بينهم وبين المجتمع الخارجيّ، وينظّم علاقة المنظّمة مع الأطراف الأخرى.

الثقافة هي: الإطار العامّ للمبادئ القيمية عند أفراد المجتمع، وهي كالعقائد والمعايير والقيم والعادات والتصورات المشتركة.

المجتمع: الجماعة من الأشخاص الذين يسكنون أو يعيشون في مكان واحد، يجمعهم هدف واحد ومصالح مشتركة، والمجتمع الإسلامي هو المجتمع الذي تبنى فيه الروابط والأخوة والعلاقات الإسلاميّة بالمحبة وتقوى الله.

الاستقامة: لزوم طاعة الله ورسوله، وسلوك صراط المستقيم من غير ميل عنه يمنة، ولا يسرة، ومن غير زيادة فيه، ولا نقصان.

الدور: معناه "تلك الجهود والإجراءات التخطيطية والتنفيذية التي تقوم بها المؤسسة، والتي من خلالها تؤدي دورها التنموي في المجتمع".

التمويل معناه: الأموال المقدمة من حكومة أو منظمة أو جمعية أو شركة، وقد تجد الجمعيات والشركات تمويلا من جهات أخرى لحدث أو نشاط.

الإدارة تعني: مجهودات بشرية لإنجاز أهداف محددة، من أجل خدمة الآخرين.

- **هيكل البحث:**

ينقسم البحث إلى قسمين وهما: الأساسيات، والمضمون.

أولا: أساسيات البحث:

يشمل هذا االقسم: العنوان، وأهميّة الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، والإشكاليّة، والمنهج المعتمد، والصعوبات، بالإضافة إلى الحدود والأهداف المحددة.

ثانيا: مضمون البحث:

يتضمّن المضمون **مقدّمة البحث والأبواب والفصول، والمباحث، والمطالب وخاتمة البحث، وذكر النتائج والتوصيات وغيرها.**

ثمّ جاءت **المقدّمة** إطلالة على دور الإنسان في الأرض وعلاقة التّنمية الاجتماعيّة بالتقدّم والحضارة الإنسانيّة، وقضيّة التعايش السّلمي بين الشعوب، وفكرة عن المؤسّسات الخيريّة.

ويليها **الباب الأوّل** بعنوان: تاريخ جمهورية مالي سياسيّا وإسلاميّا. وقسّم الباحث هذا الباب إلى فصلين مستقلين. ثمّ قدّم لمحة عن جمهورية مالي وتطوّراتها السياسيّة والإسلاميّة في **الفصل الأوّل،** الّذي اشتمل على مبحثين: فالمبحث الأوّل حول جغرافيّة مالي وظروفها الاستعماريّة، وأدرج الباحث ثلاثة مطالب تحت كل مبحث، لذلك تحدث عن دولة مالي قبل الاستعمار في المطلب الأوّل، وتعرض لأحداث استعمار مالي واستقلالها في المطلب الثّاني، قبل وقفة عند موقع مالي وعلاقتها بالدّول المجاورة لها في المطلب الثّالث من المبحث الأوّل.

وفي المبحث الثّاني، بيّن الباحث حالة المسلمين في جمهورية مالي، انطلاقا من قضيّة دخول الإسلام فيها في المطلب الأوّل، ثمّ تعرض لموضوع حالة المسلمين تحت الاستعمار في المطلب الثّاني، وحالة المسلمين بعد الاستقلال في المطلب الثّالث والأخير من هذا الفصل.

ويليه **الفصل الثّاني** بعنوان: علاقة مالي بالمؤسّسات الخيريّة، وهو عنوان قسّمه الباحث إلى مبحثين مستقلين. فالمبحث الأوّل من هذا الفصل هو: مفهوم المؤسّسات الخيريّة، وأنواعها. وتمكن الباحث من تحديد معنى المؤسّسات الخيريّة في المطلب الأوّل، وبيّن القواسم المشتركة بين الجمعيّة والمنظمة والمؤسّسة الخيريّة في المطلب الثّاني، وأنواع من المؤسّسات الخيريّة وتوجهاتها الفكريّة في المطلب الثّالث. وجاء المبحث الثّاني تحت عنوان: نشأة المؤسّسات الخيريّة وأهميّتها، وخصّص فيه ثلاثة مطالب؛ للحديث عن نشأة المؤسّسات الخيريّة تاريخيّا إسلاميّا، وعالميّا ومحليّا في المطلب الأوّل، وأهميّة المؤسّسات الخيريّة في المطلب الثّاني، ودور المؤسّسات الخيريّة في تحقيق الطموحات في المطلب الثّالث والأخير من هذا الفصل.

أمّا **الباب الثّاني**، فعنوانه: أهداف المؤسّسات الخيريّة، وموارد تمويلها ودورها في التنمية الاجتماعيّة بمالي. وفي **الفصل الأوّل**، بيّن الباحث أهداف المؤسّسات الخيريّة، وموارد تمويلها، لأنّ هذا الفصل قد تضمّن قضيّة الأهداف الدّينيّة والثّقافيّة والإنسانيّة في المبحث الأوّل، فبيّن في المطلب الأوّل من هذا المبحث: أهدافا دينيّة، وفي المطلب الثّاني: أهدافا ثقافيّة، ويتعلّق المطلب الثّالث بأهداف إنسانيّة.

وفي نفس الإطار، جاء المبحث الثّاني بعنوان: موارد تمويل المؤسّسات الخيريّة. وقسّم الباحث إلى مطالب مستقلة. وعنوان المطلب الأوّل هو: موارد داخليّة وخارجيّة، ويليه المطلب الثّاني بعنوان: العائدات الاستثماريّة. ثمّ يليه المطلب الثّالث بعنوان: أعمال المؤسّسات الخيريّة في المجتمع المالي. وعليه، تطرّق الباحث إلى دور المؤسّسات الخيريّة، وعناصرها في التنمية الاجتماعيّة بمالي، وهو عنوان **الفصل الثّاني**، الّذي اشتمل على مبحثين.

فالمبحث الأوّل عنوانه: ماهية التنمية الاجتماعيّة، ودور المؤسّسات الخيريّة فيها. وقسّمه إلى مطالب للحديث عن مفهوم التنمية الاجتماعيّة في المطلب الأوّل، ودور المؤسّسات الخيريّة في

التنمية الاجتماعيّة في المطلب الثّاني، ثمّ قدّم أمثلة من التنمية الاجتماعيّة في مالي في المطلب الثّالث. وفي المبحث الثّاني، كان لا بدّ من تحديد عناصر المؤسّسات الخيريّة، ووسائلها في التّنمية الاجتماعيّة. فتعرض لبيان عناصر المؤسّسات الخيريّة، كعنوان للمطلب الأوّل. وفي المطلب الثّاني تحدث عن وسائل المؤسّسات الخيريّة في التنمية الاجتماعيّة. وفي المطلب الثّالث وقف الباحث عند قضيّة تتعلّق بموقف جمهورية مالي من المؤسّسات الخيريّة.

وأمّا **الباب الثّالث** والأخير، فعنوانه: أثر الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلامية ودورها في التنمية الاجتماعيّة بمالي. وجاء **الفصل الأوّل** تحت عنوان: نشأة وإنجازات الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلاميّة، الأمر الّذي استدعى التعرّض لنشأة جمعيّة الاستقامة، وأهدافها في المبحث الأوّل. بمعنى تحدث الباحث عن نشأة الجمعيّة في المطلب الأوّل، وأهداف جمعيّة الاستقامة في المطلب الثّاني، بالإضافة إلى أهميّة ودور جمعيّة الاستقامة في مالي في المطلب الثّالث من هذا المبحث.

ثمّ تطرّق إلى إنجازات جمعيّة الاستقامة في مالي، كعنوان للمبحث الثّاني، الّذي تضمّن الحديث عن إنجازات علميّة في المطلب الأوّل، وإنجازات دعويّة في المطلب الثّاني، وكذلك

إنجازات إغاثيّة في المطلب الثّالث. وانتهت الأطروحة بالباحث إلى بيان أهمّ العقبات التي تعرقل المؤسّسات الخيريّة عن تحقيق الرغبات، لذلك جاء الفصل الثّاني بعنوان: عقبات المؤسّسات الخيريّة، والحلول المقترحة حولها. وفي المبحث الأوّل من هذا الفصل حدّد الباحث بعض عقبات المؤسّسات الخيريّة، فتعرض لعقبات تشريعيّة في المطلب الأوّل، وعقبات إداريّة في المطلب الثّاني، بالإضافة إلى عقبات تنظيميّة وتمويليّة في المطلب الثّالث. وفي المبحث الثّاني، خصّص عنوانا باسم الحلول المقترحة قصد تحديد حلول تشريعيّة في المطلب الأوّل وحلول إداريّة في المطلب الثّاني، وحلول تنظيمية وتمويليّة في المطلب الثّالث والأخير من هذا المبحث.

وفي الخاتمة، بيّن الباحث أبرز النتائج التي تمّ التوصّل إليها مع تقديم العديد من التوصيات المهمّة التي تخدم موضوع الرسالة بصورة مناسبة، ثمّ وضع الباحث بعض الملاحق والفهارس المنتوّعة وفق متطلبات هذه الأطروحة.

الباب الأوّل

تاريخ جمهورية مالي سياسيّا وإسلاميّا

الفصل الأوّل

لمحة عن جمهورية مالي وتطوّراتها السّياسيّة والإسلاميّة

إنّ العناية بمثل هذا الموضوع تتطلب تحديد جغرافيّة مالي وظروفها الاستعماريّة، قبل التعرّض لحالة المسلمين فيها، انطلاقا من قضيّة دخول الإسلام، وما تبعه من ظهور مؤسّسات فكرية وزعامات دينية واجتماعية أطلقت عليها باسم المماليك والإمبراطوريات الحاكمة، والزعامات الدينية والسياسية التي أنشئت لتنظيم الشؤون الاجتماعية أو الدينية، وتطوير العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، وفق قوانين تشريعية، وأعراف اجتماعية محدّدة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنّ تاريخ مالي لا يستغني عن بصمات أصحاب الشّركات والجمعيات والمؤسّسات الخيرية، رغم أنّ الاستعمار الفرنسي حاول أن يتصدّى لانتشار الإسلام، الّذي أدّى إلى ظهور المؤسّسات التنمويّة لمصحلة سكّان مالي.

المبحث الأوّل: جغرافيّة مالي وظروفها الاستعماريّة

تمّ تخصيص هذا المبحث لتحديد موقع جمهوريّة مالي، والظروف الاستعماريّة التي مرّت بها، لذلك فإنّ الحديث عن مالي قبل الاستعمار من جانب، بالإضافة إلى أحداث استعمارها واستقلالها، وعلاقتها بالدّول المجاورة لها من جانب آخر، قد يحدّد لنا سياسة هذه الدّولة وعلاقتها بالمبادئ الإسلاميّة، وخاصة منها ما يتناول جانب العلاقات الاجتماعية المتصلة بتنظيم أعمال الجمعيات والمؤسّسات الخيريّة.

المطلب الأوّل: مالي قبل الاستعمار:

إنّ جمهوريّة مالي من الدّول الإفريقيّة الكبرى، التي لها تاريخ عريق، وثقافة أصيلة، وثروة معدنيّة هامّة، ورقعة جغرافيّة واسعة، وأسبقيّة في الدّخول إلى الإسلام، وتبليغه ونشره إلى البلدان المجاورة. كانت في مالي زعامات دينيّة متعدّدة الثّقافات، والأيديولوجيّات الفكريّة، وإمبراطوريّات متنوّعة في أساليب الحكم وسياسة البلاد.

وقد مرّت على البلاد فترات زمنيّة متغايرة، وسلسلة من الأحداث التاريخيّة التي عاشها أبناؤها في ظلّ معتقدات دينيّة متنوّعة، وثقافات ذات صبغة اجتماعيّة مختلفة، وسط سموّ من العلاقات الوديّة؛ المرتبطة بين الشّعوب والقبائل؛ للتّعايش السلميّ جنبا إلى جنب، دون صدامات قبليّة، ولا مشكلات طائفيّة، أو نزاعات عرقيّة متنامية، بل كلّ مجتمع كان حرّا في ممارسة مبادئه الدينيّة، وطقوسه الاجتماعيّة، دون أيّ مشكلة. وقد تعرّضت جمهوريّة مالي للعديد من الدّراسات التاريخيّة، ولكل من المؤرّخين رأيه الخاصّ ونظرته المستقلّة، فنجد أنّ جغرافيّة مالي سواء من ناحية الموقع، أو السكّان، أو غيره نالت العناية الفائقة لدى الرّحالة والجغرافيّين في الكتابات التاريخيّة، أو المباحث الجغرافيّة.1 وتقع جمهوريّة مالي في غرب إفريقيا، وهي دولة غير ساحليّة، وتحدّها الجزائر شمالا، والنّيجر شرقا، وبوركينا فاسو وساحل العاج في الجنوب، وغينيا من الغرب والجنوب، والسّنغال وموريتانيا في الغرب، وتبلغ مساحتها الكليّة

1-Voir : Histoire générale de L’Afrique, IV. L’Afrique du XIIe au XVIe siècle Directeur du volume D. T. Niane, UNESCO. Publié en 1987 par l’Organisation des Nations Unies pour l’éducation, la science et la culture, Paris. PP. 48, 57, 141, 108, 222, 218, 222, 299.

1.241.238كم^2. وقد بلغ عدد سكّان جمهورية مالي منذ عام 2022م: 22,395,489 شخصا". (1) وفي عام 2024م، بلغ عدد السكّان حوالي: 23.853.12 نسمة.(2) وكذلك، ورد في بعض الإحصائيات الحديثة، أنّ عدد سكّان جمهورية مالي بلغ 23.859.407 نسمة.(3)

وتصل حدود جمهورية مالي الشّمالية إلى عمق الصّحراء الكبرى، أمّا المنطقة الجنوبيّة من البلاد حيث يعيش فيها أغلبيّة السّكّان فيمرّ بها نهرا النّيجر والسّنغال، وهما النهران الرئيسيّان في مالي؛ حيث يعيش السّكان في المدن، والقرى الواقعة بالقرب من أوديتهما. [4]

---

(1) - L'Institut National de la Statistique (INSTAT) collecte, produit, analyse et diffuse des informations sur l'économie et la société malienne.

(2)https://www.google.com/search?q=population+du+mali&rlz=1C1GCEA_enOM1100OM1100&oq .

تاريخ الدخول: 16/4/ 2024م، 14: 40 د.

(3)https://populationtoday.com/fr/ml-mali/

تاريخ الدخول: 16/4/ 2024م، 14: 50 د.

4- https://www.google.com/search?q=capital+du+Mali&rlz .

وبخصوص المناطق والدوائر الجغرافية الجديدة، فقد تمّ اعتماد قانون إعادة التنظيم الإداري للبلاد حسب التقسيم الآتي "ويوجد في مالي الآن عاصمة واحدة، "مدينة باماكو" وتسع عشرة محافظة، ومائة وتسعة وخمسون دائرة، وأربعمائة وواحدة وثمانون مقاطعة، وثمانمائة وخمس عشرة بلدية، واثنا عشر ألفًا وسبعمائة واثنتا عشرة قرية".1 وللمزيد من التفاصيل يرجى الإطلاع على الموقع المشار في الهامش(2).

أمّا السطح والمناخ، فتنقسم مالي إلى ثلاثة أقاليم طبيعيّة: الصّحاري القاحلة في الشمال، والسّهول شبه الصحراويّة في الوسط، وأراضي الحشائش المنبسطة في الجنوب. وتوجد مرتفعات جبليّة قليلة في مالي، تصل أعلى قمّة إلى نحو 1,155م فوق مستوى سطح البحر، وهي قمّة جبل همبري. أمّا المناخ، فيتّسم بوجود ثلاثة فصول، إذ يكون الطقس حارًّا جافًّا من مارس حتّى

1-LOI N°2023-__ 0_0_6_du 1 3 MARS 2023 PORTANT CREATION DES CIRCONSCRIPTIONS ADMINISTRATIVES EN REPUBLIQUE DU MALI / nouvelle configuration administrative.

(2)-https://www.google.com/search?q=capital+du+Mali&rlz

مايو، ويكون حارًّا ممطرًا من يونيو حتّى أكتوبر، ويكون باردًا جافًّا من نوفمبر إلى فبراير. وتبلغ الحرارة السنوية ما بين 27°م و29°م، في معظم أنحاء القطر؛ ولكن قد تزداد درجات الحرارة قليلاً عن 38°م خلال مارس ويونيو، وفي المناطق الصّحراوية ترتفع درجات الحرارة أثناء النهار إلى 43°م، ويبلغ متوسّط الأمطار حوالي 25سم في السّنة في المناطق الصحراويّة، بينما يصل إلى نحو 89سم في السّنة في جنوب مالي.[1]

ويشتغل أكثر من ثلاثة أرباع سكّان الدّولة بالزراعة والرعي، كما يعتبر صيد الأسماك من الأنشطة الاقتصاديّة المهمّة. وتوجد في مالي بعض الموارد الطبيعيّة مثل الذّهب، واليورانيوم. وتواجه مالي؛ باعتبارها دولة نامية، العديد من المشكلات الاجتماعيّة: كانعدام طرق المواصلات، وعدم توفّر الكهرباء، والمياه الصّالحة للشرب، فضلا عن وسائل النّقل المريحة.[2]

المظاهر الاجتماعية في مالي:

1- مجموعة من العلماء والباحثين، **مؤسّسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع**، ط 2، 1419هـ/1999م، مج 4، ص 150.

2- ttps://www.google.com/search?q=problemme+deletricite+et+eau+potable+au+Mali&sca

إنّ مالي بلد يسكنه شعوب وقبائل شتّى معظمهم من الأفارقة الأصليين، يتمتعون بعلاقات ودية بينهم، مع اختلاف ثقافاتهم المهنية، وعاداتهم الأصلية، وتقاليدهم الخاصة. وينص دستور مالي الصادر في 25 شباط/فبراير 1992، في المادة 2 منه، على أن كافة الماليين قد ولدوا أحرارا، وسوف يعيشون أحرارا ومتساوين في الحقوق والواجبات. ويُحظر أي تمييز على أساس المنشأ الاجتماعي، أو اللون، أو اللغة، أو العنصر، أو الجنس، أو الدين، أو الرأي السياسي".[1]

وتعتبر اللّغة الفرنسيّة هى اللّغة الرسميّة في الدّولة، ولكنّ اللّغة البامباريّة هى الأكثر انتشارا في المعاملات الاقتصاديّة والاجتماعيّة بين الناس.[2] وكانت جمهوريّة مالي الحاليّة ذات يوم جزءًا من ثلاث إمبراطوريّات التي كانت تسيطر على التّجارة الحرّة عبر الصّحراء الغربيّة: مملكة غانا، ومملكة سوغاي، ومملكة مالي.

---

(1) Nations Unies_ CEDAW/C/MLI/2-5. Sous la 2ème République (1968-1991), l'Union Nationale des Femmes du Mali (UNFM) Article2- p12.

2- صفاء شريم، آخر تحديث: 11:39، 15 مارس 2017م، تاريخ الدخول: 2019/9/8م، 23:9. بتصرف https://mawdoo3.com.

إضافة إلى أنّ تاريخ دولة غانة هو أولى حلقات التّاريخ القوميّ بالسّودان الغربيّ، فهي أوّل دولة قامت بتلك المنطقة، ولعلّها أوّل تجربة أو أقدم ما عرف من تجارب الحكم الوطنيّ النّاجح بتلك البلاد، وقد دلّ ازدهارها وبقاؤها إلى القرن السّابع الهجري، الثّالث عشر الميلادي، على قدرة السودانيّين على تدبير شئونهم بأنفسهم، وهذا ما حمل بعض الكتّاب المنصفين على أن يقرروا بأنّ حضارة هذه البلاد في العصر الإسلاميّ لم تكن دون حضارة البيض، بل ربما فاقت حضارة بعض الدول الأوروبية.[1]

لا تزال المعلومات حول المراحل الأولى لتأسيس مملكة مالي تفيد بصورة غير كافية عن تاريخ تلك الفترة، فالمصادر الرئيسيّة التي اعتمد عليها الباحثون في تاريخ مالي، قبل عصر الإمبراطوريّات هي بعض المعلومات، التي استخلصوها من التّراث المحليّ المتداول بين الأجيال المختلفة؛ التي تنقل الأخبار كابرا عن كابر، دون تقييدها بالكتابة؛ لتسهيل الرجوع إليها عند الحاجة. مع العلم، أنّ تحديد وقت ظهور زعامات الشّمال غير واضح، ولكن لا يرجع إليه في

1- مهدي رزق الله أحمد: **حركة التجارة والإسلام والتعليم في غربي إفريقية قبل الاستعمار وآثارها الحضارية**، مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاجتماعية، الرياض، 1998م، ص 159.

الغالب قبل القرن العاشر الميلادي، وقد انهارت الإمبراطوريّة الشّمالية متزامنة بولادة المرحلة الثّانية التي نشأت منها إمبراطورية مالي في الجنوب.

ومن المعلوم تاريخيّا، أنّ قبائل سونينكي وماندينكا قد انفصلت عن إمبراطوريّة غانا عام 1230م، حيث قام قائد ماندينكا سونديانا كيتا بتأسيس إمبراطوريّة مالي، وكانت أكبر من مملكة غانا، وأثناء ازدهارها امتدّت من ساحل المحيط الأطلنطي بالغرب إلى ما وراء منحني نهر النّيجر بالشرق، ومن حقول الذّهب في غينيا بالجنوب إلى محطّ القوافل التّجارية عبر الصّحراء بالشّمال. وقيل بأنّ الإمبراطوريّة: " مملكة عالميّة، تحتوي على حكومة إنسانيّة مثاليّة في ذروة كمالها مع المحافظة على شعور الإخاء بين بني البشر، بوصفهم كتلة واحدة شاملة العالم كلّه، الّذي ترفعت وحدته الكبرى عن كلّ تمييز مهما صغر".1

ومن الباحثين في مالي من عبّر عن موقفه من هذه الإمبراطوريّة، حيث قال: " وفعلا،كما أعتقد أنّ سياسة إمبراطوريّة غانة، قد بدأت من خلال جهود أسر ملكيّة مشهورة في تاريخ هذا

1- هارتمان وباركلاف، **الدّولة والإمبراطوريّة في العصور الوسطى**، مؤسّسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط 2، 1405هـ/1984م، ص 169.

النّظام الإمبراطوريّ. ومن بين تلك الأسر حسب اعتقاد البعض، لا بدّ من ذكر أسرة السونيكي، أي قيادة عسكريّة حكمت منطقة جنوب الصّحراء آنذاك، وخاصّة قبل بعثة الحبيب المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، بالإضافة إلى أسر أخرى منها أسرة تونكارا المعروفة بأسرة الملك نفسه، وكذلك أسرة جارا، وأسرة نياكاتي، وأسرة دكوري، وأسرة الصوصو المشهورة بالشجاعة في تاريخ مالي ".1

وقد نهضت إمبراطوريّة مالي، وأنجزت الكثير في ميادين التّجارة والبطولات الحربيّة؛ سيّما بعد أن صار الإسلام دينا رسميّا في البلاد، ولعب علماء الدّين دورا كبيرا في تشجيع انتشار الإسلام تحت قيادة ملوكهم المسلمين.2

1- براهيما كانتي، **أثر الفقه الإسلامي في مجلّة الأشخاص والأسرة في دولة مالي**، أطروحة لنيل الشهادة الوطنية للدكتوراه في الفقه وعلومه، جامعة الزيتونة المعهد العالي لأصول الدّين، السّنة الجامعيّة 2019-2020م، مج 1، ص: 6.

2- باري، عثمان برايما، **جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي**، دار الأمين، القاهرة، 13 شارع البركة الناصرية، ط 1، 2000م، ص 39.

وهذا ما دفع سونديانا كيتا للذّهاب للحجّ شكرا لله على ما أنعمه الله عليه من انتصارات، ونجاح في ميادين السّياسة والاقتصاد، كما أعان العلماء في ظل الدولة الجديدة على نشر العلم والإسلام.[1]

يلاحظ المتتبّع لهذا الموضوع، أنّ الإسلام والثّقافة العربيّة الإسلاميّة، قد ساند نشرهما وترسخهما في مالي أولئك السّلاطين الذين حكموا مالي؛ من أمثال منسا موسى الذي فتح باب بلاده عن مصرعيه للعلماء والأدباء، والخطباء والمعلّمين، والمعماريّين، وفي مختلف أبواب المعرفة والعلوم الإسلاميّة، فأعطى لبلاده شهرة في العالم العربيّ والإسلاميّ خاصّة، وقد قام بزيارة بيت الله الحرام عام 1324م عبر القاهرة، واستقبله المماليك في القاهرة بحفاوة بالغة، وقد انخفض سعر الذّهب في المؤسّسات الاقتصادية العالمية إثر تلك الرحلة التاريخيّة؛ لكثرة ما تمّ توزيعه من الذّهب على الشّعوب والبلدان التي وصل إليها. "ويصف العمري في بيانه عن أحوال بعض ملوكها وهو الملك سليمان أخو موسى منسي قائلا: "وهذا الملك هو أعظم ملوك السّودان المسلمين،

1- شلبي، أحمد، **موسوعة التاريخ الإسلامي**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1981- 1982، مج 6 ص: 245.

وأوسعهم بلاداً، وأكثرهم عسكراً، وأشدهم بأساً، وأقهرهم للأعداء، وأقدرهم على إفاضة النعماء"[1].

وقد سكن مدينة تمبكتو التّجار والعلماء، والصّالحون، وذوو الأموال من أهل مصر وغدامس في غرب ليبيا، وتقرات في الجزائر، ومنطقة وادي درعة في جنوب المغرب، وفاس، والقيروان، ومراكش، والحجاز، وغدت تمبكتو مركزا للتعليم الإسلامي؛ حيث أصبحت مركزا مهمّا للمكتبات الخاصة، ولتأليف ونسخ الكتب، وكانت تلك المكتبات مفتوحة لاطلاع الطلاب والراغبين في العلم.[2] وعلى أيّة حال؛ فدولة مالي كانت تحكمها زعماء دينيّون وقادة محليّون، وكانت السّياسة تعتمد في التنمية الاجتماعية على تشكيل اللّجان الشعبيّة، ومجالس الفقهاء ومراكز القضاة؛ لفصل القضاء، وإصدار الفتاوى وتنفيذ الأحكام.

1- العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ع: 27، ط1، أبوظبي، المجمع الثقافي، سنة1423هـ، ج4، ص107-108.

2 باري، محمد فاضل علي، وكريديه، سعيد إبراهيم، **المسلمون في غرب إفريقيا، تاريخ وحضارة**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 2007م، ص 101.

وكان بعض الزّعماء هم الذين يتولّون ممارسة الأمور الخاصّة والعامّة؛ رغبة منهم في القيام بواجب المسئوليّة تجاه الشّعب والرعيّة، واستمرت الدولة على تلك الهيئة التي تميّزت بها ساسة الدولة؛ من نشر مبادئ العدل، ودعم أسس المساواة بين الناس، وتحريم الظلم والاعتداء على الناس والأعراض والممتلكات، ومحاربة التّفرقة العنصريّة، لمنع سيطرة بعض القبائل على الآخرين.

وتلك هى عدالة الإسلام وأخلاقيته التي تعني أن "وظيفة الدولة في الإسلام ليست مقصورة فقط على حماية الأمن الداخلي، والدفاع أمام الغزو الخارجي، وليست مهمتها – كما عرف في بعض المذاهب الاقتصادية – حماية الذين يملكون من الذين لا يملكون، إنما مهمتها إيجابية شاملة، ومرنة في الوقت ذاته، بحيث تتسع دائرتها لكل التصرفات والإجراءات التي من شأنها أن ترفع الظلم، وتقيم العدل بين الناس، وتزيل عنهم الضرر والضرار، وأسباب النزاع والصراع، ليحل محله التعاون والإخاء".[1]

---

(1) عبد الرحيم، عمر عبد الله. "**العمل والكسب في الإسلام وأثره في تنمية المجتمع.**" دراسات عربية وإسلامية ج 28 (2009): 57 -100.

وكانت هناك مؤسّسات دينية، واجتماعيّة تسهر على بقاء واستمرارية تلك الحالة الاجتماعيّة التي تؤمّن جميع أبناء الشّعب للتعايش السّلمي تحت سيادة المساواة، والحرية الكاملة. وفي أواخر القرن 14، استقلّت الأقاليم الخارجيّة، واستولى طوارق جنوب الصّحراء الكبرى على تمبكتو العاصمة. وفي سنة 1500م امتدّ حكم مالي لمناطق بأعالي نهر النيجر.[1]

وكانت الدّول الغربيّة تخطّط منذ القرن 15م في كفيّة اكتشاف القارّة الإفريقيّة؛ بتنسيق زيارات استطلاعيّة بحريّة ساحليّة، تليها زيارات أخرى بريّة داخليّة؛ لمعرفة آفاق القارّة، وأجوائها المناخيّة، وتضارسها المختلفة؛ بهدف تغيير خريطتها الجغرافيّة؛ تمهيدا للهجوم عليها، وتحقيقا لعمليّة استعمارها؛ باستنزاف ثرواتها، والتّحكّم على معادنها الطبيعيّة وخيراتها المتنوّعة؛ ولكن تحقيق ذلك للأسف لم تكن تتسنّى للغرب لولا استخدامها في لعبتها السياسيّة ورقتين مهمّتين.

1- حبيب، بهاء موسى، **انتشار الإسلام في مملكة مالي**، مجلة مركز دراسات الكوفة ع: 16، 2011م، ص: 97 - 116. دار المنظومة: 2016.

الورقة الأولى: اتّفاق الدّول الغربيّة على سنّ قوانين معيّنة، ووضع قواعد خاصّة للعمليّات الاستعماريّة؛ تتضمّن الشّروط والبنود الّتي يجب التزامها من جميع المستعمرين في المناطق المستعمرة؛ لتنسيق الجهود، وتضافر الأعمال في تحقيق الأهداف الاستعماريّة، وهذا ما يؤكّده مؤتمر برلين الذي عقد في ألمانيا خلال فترة 1884- 1885م، في الوقت الذي زاد فيه النّشاط الاستعماريّ من جانب القوى الأوروبيّة، التي تقضي على أيّ صيغ من الحكم الذاتيّ الإفريقيّ، وتقرير المصير، وأسفرت نتائج المؤتمر عن توقيع عدّة معاهدات مع زعماء القبائل، والحكام الوطنيين الذين تنازلوا عن سيادتهم لصالح الاستعمار الفرنسي نظير بعض الهدايا الخسيسة.[1]

الورقة الثّانية: استخدام ورقة " فرق تسدّ" وذلك بزرع الفتن الطائفيّة بين القادة الدّينيّين، ورفع سقف التّوتّر بين السّياسيين المحليّين؛ لإشعال نار الفتنة والعداوة، وتوسيع أسباب الحقد والبغضاء بين الشّعوب والقبائل المتجاورة، وهذا هو الواقع الذي قامت به فرنسا في تطبيق

1- Le Mali est un État moniste, ce qui signifie que les traités et accords qu'il signe légalement ont, dès leur publication, une autorité supérieure au droit national.
Voir Constitution du Mali du 27 février 1992, Article 116, disponible sur: http://democratie.francophonie.org/IMG/pdf/Mali2.pdf.

عمليّاتها الاستعماريّة للقارّة الإفريقيّة بشكل عامّ، وعلى رأسها جمهورية مالي بشكل خاصّ.

سيتناول الباحث في المطلب القادم حول ظروف الاستعمار، وما واكبها من المقاومات الشعبيّة التي وقفت في وجه الاحتلال الفرنسيّ، والصّعوبات التي حدثت للمقاومين من سوء التّفاهم، وعدم التنسيق بين الجهود مما أدّى إلى زعزعة عمليّات المقاومة، أو حالت دون تحقيق الأهداف بشكل ملائم.

المطلب الثّاني: أحداث استعمار مالي واستقلالها:

يمكن القول إنّ الاستعمار هو عملية الاستيلاء على إقليم أجنبي بهدف استغلال موارده. والاستعمار بالنسبة للدولة، هو ضمّ إقليم ما والاستيلاء عليه وإسكانه. وبالتالي فإنّ الأمر يتعلق باستغلال بلد ما، سواء كان صحراويًا، أو قليل السكّان، أو محتلًا بالفعل من قبل حضارة استثمرته بالكامل. ويشكّل استعمار أفريقيا جميع عمليات الاستعمار التي حدثت في القارّة الأفريقية، سواء في العصور القديمة أو الوسطى أو الحديثة، وذلك بالنظر إلى التّعريف المتطوّر لمصطلح الاستعمار. أمّا الاستقلال، فهو حالة التحرّر من سيطرة شخص أو دولة أو كيان آخر. تتمحور الثورات حول الحصول على الاستقلال، ولعل أشهرها الحرب الثورية في أمريكا، التي أدت إلى تحرر أمريكا من بريطانيا. وحصل اتحاد مالي على الاستقلال عن فرنسا سنة 1960م، وانسحبت السنغال من الاتحاد في أغسطس 1960م، مما سمح لجمهورية السّودان بأن تصبح جمهورية مالي المستقلة في 22 سبتمبر 1960، وهذا التاريخ هو الآن عيد استقلال البلاد. إضافة إلى أنّ الاستقلال يعني تحمل المسؤولية عن حياتك والاختيارات التي تقوم بها. وعدم

الاعتماد على الآخرين في معيشتك، والعمل بأقصى ما تهتمّ به من أجل تحقيق نمط الحياة الذي تريده. وإذا حصلت دولة ما على الاستقلال أو حصلت عليه، فلها حكومتها الخاصة ولا تحكمها أي دولة أخرى.

وفي هذا الإطار، كانت مالي دولة غنية بمناجم الذّهب، والموارد الطبيعيّة الأخرى، في الوقت الذي كانت فيه الدّول الأوروبيّة تعاني من تدهور اقتصاديّ كبير؛ الأمر الذي فتح أعين الأوربيين على أهمية مالي الاقتصاديّة، ممّا جعلها مطمعا للاستعمار الأوربي بعد ذلك. وفي نهاية القرن التّاسع عشر أخضع الفرنسيّون هذه المنطقة، وجعلتها جزءا مستعمرة من السّودان الفرنسيّ.[1]

بداية استعمار مالي، احتلال مدين:

استهدفت فرنسا عام 1855م احتلال قرية مدين؛ التي تقع على الضّفة اليسرى لنهر السّنغال، وعلى بعد 12 كم شرقي مدينة كاي، وكان يسكنها قبائل خاسو، واعتبرت هذه المدينة أوّل نقطة أراد فيهدرب الحاكم العامّ للسّنغال الانطلاق منها لغزو دولة مالي، وصل فيهدرب إلى

[1]- https://www.google.com/search?q=colonisation+du+mali&rlz

خاي في 12 سبتمبر 1855م، وفي اليوم التّالي وصل إلى مدين؛ فبنى بها قلعة؛ بفضل هذه القلعة سدّ طريق عودة الحاج عمر الفوتيّ إلى فوتا تورو.[1]

احتلال مدينة كيتا:

كان هدف بوربي ديسبورد الأوّل هو احتلال كيتا؛ فانطلق من مدين في 7 فبرائر 1881م، وعند وصوله إلى كيتا بدأ ببناء القلعة؛ رغم معارضة قرية غومباكو التي قصفها ودمّرها نهائيّا.

احتلال مدينة باماكو:

وصل بوربي ديسبورد إلى مدينة باماكو؛ التي قوبل بها من قبل تي تي إنيارى في فبرائر عام 1883م. بوشر ببناء قلعة باماكو في 7 فبرائر عام 1883م تحت إشراف أرشينار.[2]

وفي عام 1904م، سّميت بالسّودان الفرنسيّة، وفي عام1920 أصبحت جزءا من الاتّحاد الفرنسيّ. بقى الاحتلال الفرنسيّ مسيطرا على زمام الأمور خلال 105 سنوات، استولت في

1- جالو، محمد سالف، **التاريخ القومي، للصفوف التوجيهية**، وزارة التربية الوطنية، باماكو، المكتبة الإسلامية الحاج عيسى أنغويبا، د.ط، 1993م ص: 110.

2- جالو، محمد سالف، **التاريخ القومي، للصفوف التوجيهية**، م.س، ص: 118.

تلك الفترة على جميع المناطق المهمّة في البلاد. من أهمّها: مدينة سكاسو، وسيغو، وجنى، وموبتي، وغاو، وتمبكتو، وغيرها من الأقاليم الجنوبية، والشمالية، كما حدث في ظلّ الاستعمار الفرنسي، مقاومات شعبيّة شرشة، قادتها بعض الزّعماء الدّينيّة، والسياسيّة الوطنيّة ضدّ سياسة الاحتلال الفرنسي؛ مما أدّى في نهاية المطاف بعد الصمود والتضحية، وفقدان الأرواح والممتلكات إلى دحر الاحتلال الخائن، وتحرير البلاد من براثين الاستعمار الظالم.

بوادر استقلال جمهورية مالي:

بدأت السّودان الفرنسيّة، وهى جمهوريّة مالي حاليا في السّعي إلى استقلالها سنة 1959م، مكوّنة مع السّنغال اتّحادا جغرافيّا وسياسيّا، وقد انهار ذاك الاتّحاد بعد عام فقط؛ في أعقاب انسحاب السّنغال من تلك المعاهدة، فسمّت الجمهوريّة السودانية نفسها باسم جمهورية مالي.

حصلت جمهوريّة مالي على استقلالها الكامل عن فرنسا يوم 22 سبتمبر 1960م؛ بزعامة الرّئيس الأوّل موديبو كيتا؛ كأوّل رئيس للدّولة بعد الاستقلال.

من عام 1960 إلى عام 1968م، وضع الزّعماء الأوائل نظاما فعليّا للحزب الواحد في ظلّ إطار اشتراكيّ يخضع للاتّحاد السوداني. وتمّ الإطاحة بهذا النّظام على يد انقلاب عسكريّ في 19 تشرين الثاني/نوفمبر 1968م.

ومن عام 1968م إلى عام 1991م، قام النّظام العسكريّ الذي تولّى الحكم بعد هذا الانقلاب، بوقف الدّستور، وإلغاء كافّة الأنشطة السّياسيّة من عام 1968م، وحتى عام 1979م، حيث تأسّس حزب دستوريّ واحد، وهو الاتّحاد الديمقراطيّ لشعب مالي، وقد تعرّض هذا النّظام لحركات معارضة شديدة إلى أن سقط جرّاء انقلاب وقع في 26 آذار/مارس 1991م أدّى إلى كتابة دستور جديد، وإنشاء دولة مالي كدولة ديمقراطية متعدّدة الأحزاب. قامت اللّجنة الانتقالية لإنقاذ الشّعب بإدارة شؤون البلد من آذار/مارس 1991 إلى 8 حزيران/يونيه 1992، وهو يوم تولّى فيه رئيس منتخب ديمقراطيّا رئاسة الجمهوريّة رسميا. ابتداء

من تلك الفترة إلى عام 2002م، اتّسم البلد بتعدّديّة الأحزاب على نحو كامل، وهو يضمّ اليوم أكثر من 85 حزبا سياسيّا.[1]

ومن ثمّ، عرفت جمهورية مالي بانفتاحها الواسع في ترسيخ علاقاتها الخارجيّة مع الدّول الإقليميّة، والسعي قدما نحو توسيع العلاقات مع العالم الإسلاميّ والدوليّ على حدّ سواء، وسوف يتناول البحث الحديث حول طبيعة تلك العلاقات في المطلب التالي.

1 **مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان**، هي وكالة دولية تابعة لمنظمة الأمم المتحدة. تاريخ النقل 10/مايو 2023م س 19:30. http://docstore.ohchr.org

المطلب الثّالث: موقع مالي وعلاقتها بالدّول المجاورة لها

تعدّ جمهورية مالي إحدى دول غرب إفريقيا، الّتي استعمرتها فرنسا، وحصلت على استقلالها، بتاريخ 22 سبتمبر 1960م، كما أشار إليه الباحث سابقا. وتحدّ بدول منها: النيجر من الشّرق، والسّنغال وغينيا كونا كري غربا، وموريتانيا والجزائر شمالا، بالإضافة إلى بوركينا فاسو، وساحل العاج جنوبا، وعاصمة مالي هي بماكو Bamako. ومن أقاليمها المشهورة: كاي (kayes)، كوليكورو Koulikoro، سيكاسو Sikasso، سيغو Ségou، موبتي Mopti، تنبكت Tombouctou، غاوو Gao، وكيدال Kidal. وكانت دولة مالي تحتفظ بعلاقة جيّدة مع الدّول المجاورة، وكانت هناك علاقات تجاريّة نشطة للغاية عبر الصّحراء الكبرى شمالا وشرقا، وعبر النهر النّيجر والسّنغال جنوبا وغربا، كما كانت العلاقات السياسيّة والدينيّة والثقافيّة تتبادل بين دولة مالي وبين معظم البلدان الإفريقيّة، والأقطار الإسلاميّة بشكل

واضح ومستمر عبر التاريخ، رغم أنّ موقع مالي في إفريقيا جنوب الصّحراء منطقة مشهورة ببعض الصّراعات والمشاكل السّياسية...[1]

وفي الستّينيات من القرن العشرين، ركزت مالي على التّنمية الاقتصاديّة، وواصلت تلقّي المساعدة من الكتلة السوفيتيّة ومن الدّول الغربيّة والوكالات الدوليّة كذلك. وفي عام 1968 قام الجيش بانقلاب عسكريّ بزعامة الملازم موسى تراوري عندما تدهورت الأحوال الاقتصاديّة، وأزاح كيتا من السلطة، وتمّ تعطيل الدّستور. وفي عام 1974م صدر دستور جديد، جعل مالي دولة الحزب الواحد، يسيطر عليها الشعب المالي الديمقراطي، الاشتراكي القومي؛ بزعامة موسى تراوري. وكان قد أنشئ في عام 1975م وبمقتضى معاهدة لاجوس الاقتصاديّة لدى دول غرب إفريقيا ضمّت مالي، موريتانيا، ساحل العاج، السّنغال، وبنين، والنيجر، وبوركينا فاسو، والرأس الأخضر، وكوت ديفوار، وجامبيا، وغانا، وغينيا، وغينيا بيساو، وسيراليون، وتوجو، ونيجيريا،

1- https://www.google.com/search?q=les+pays+de+afrique+de+ouest&rlz
20 نوفمبر 2023، على الساعة 10:30

ومقرهم في أبوجا؛ عاصمة نيجيريا. في ديسمبر 1985م تقاتلت مالي مع بوركينا فاسو بسبب نزاع حدود طويل بينهما، وانتهت الحرب بعد 5 أيام. وتمّ إنهاء الحكم الدكتاتوري عام 1991م بحكومة انتقالية.

وفي 1992م، تمّ إجراء أوّل انتخابات رئاسيّة ديمقراطية فاز فيها الرئيس ألفا عمر كوناري، ولدى إعادة انتخابه عام 1997م، سار في نهج الإصلاح السياسيّ والاقتصاديّ ومحاربة الفساد. وفي 2002 خلفه بانتخابات ديمقراطية الرئيس أحمدو توماني توري.[1]

وقد واصل هذا الأخير برنامج الإصلاح الاقتصاديّ، ومحاربة الفساد، ولكنّه منى في الفترة الأخيرة من رئاسته الثانية بمشاكل أمنيّة أدّت إلى تدهور سياسيّ، ومظاهرات شعبيّة عارمة، تمخضت عنها ظهور تيّارات فكريّة معارضة، بدأت تتنامى قواها في المناطق الشماليّة من البلاد، وتحمل بعضها شعارات ديمقراطيّة، تسعى للحصول على الاستقلال الذاتيّ، بينما ترفع شعارات

[1] –https://www.google.com/search?q=election+du+mali+amadou+toumani+toure+2002&rlz

تاريخ النقل 10/ مايو 2023م س 20:10

أخرى باسم الجهاد في سبيل الله؛ تمهيدا لتطبيق الشريعة الإسلامية في تلك المناطق. ويمكن القول

بأنّ دولة مالي مرّت عبر ثلاثة عهود سياسية وهي:

1 -عهد الإمبراطوريات والممالك من القرن السابع حتى الثامن عشر الميلادي.

2- عهد الاستعمار من القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين .

3 -عهد الجمهوريات من عام 1960م حتى يومنا هذا.

وقد تعاقبت في السياسة المالية ثلاثة أنظمة رئيسية:

1- (النظام الاشتراكي) 1960 - 1968م ويرأسها: موديبو كيتا.

2- (النظام العسكري) 1968 - 1991م ويرأسها موسى تراوري.

3- (النظام الديمقراطي) 1992م إلى اليوم."(1)

(1) عبد الصمد أحمد ميغا، **الشعر التعليمي العربي في مالي**، أطروحة دكتوراه، معهد التربية الجامعي، جمهورية مالي، جوان 2023م، ص 4. بتصرف:

المبحث الثّاني: حالة المسلمين في جمهورية مالي

إنّ الدّين عند الله الإسلام، وقد انتشر هذا الدّين في أنحاء العالم، منها دول إفريقيا جنوب الصّحراء، كجمهوريّة مالي.

ولا شك في القول إنّه دين يتّسم بالمنهج الوسط المعتدل المتوازن في كلياته وجزئياته، في ثوابته ومتغيراته، في أصوله وفروعه، الأمر الّذي يستدعي وقفة عند حالة المسلمين في مالي اليوم، لذلك سنتعرّض لقضيّة دخول الإسلام فيها، وحالة المسلمين تحت سيطرة الاستعمار، بالإضافة إلى حالتهم بعد الاستقلال.

المطلب الأوّل: دخول الإسلام في مالي:

يعتبر دخول الإسلام في أفريقيّا من الأحداث المهمّة في تاريخ القارّة الإفريقيّة، وممّا يميّز الإسلام والمسلمين عن غيرهم من الوافدين إلى القارّة في نظر الأفارقة؛ هو إيجابيّة المسلمين؛ باعتبارهم أصحاب رسالة، وأنّهم لن يؤمنوا يوما بنظريّة تفوّق الأجناس، أو نقائها؛ على غرار ما جاء به المستكشفون والمستعمرون الأوربيّون فيما بعد. بل إنّ الإسلام جاء بقاعدة الدّعوة إلى المساوات؛ بصرف النّظر عن اللون أو الجنس.[1]

ويقول الكاتب الفرنسي جويلي: "إنّ العصر التاريخي لإفريقيا السوداءلم يبدأ إلا منذ ظهور الإسلام، وأنّه بالإسلام وحضارته ولغته، تقدم السود وتطوروا، وبلغوا شأوا كبيرا في المدنية".[2]

---

1 حبيب، بهاء موسى، **انتشار الإسلام في مملكة مالي**، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع: 16، (2011): 97 – 116، ص 99.

2 حسن، عيسى عبد الظاهر، **الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا، وقيام دولة الفولاني**، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1401هـ 1981م، ص 9.

ولا بدّ من الإشارة أيضا إلى قضيّة دخول الإسلام في قارّة إفريقيا، ومعنى ذلك أنّ هناك من أشار بدوره إلى هذه القضيّة بقوله: " ويمكن القول إنّ الإسلام دخل أثيوبيا قبل أيّ بلد إفريقيّ آخر، وذلك عن طريق الهجرة الأولى في عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ولم تلبث الدّعوة الإسلاميّة أن انتشرت على أيدي القبائل، الّتي هاجرت إلى إرتيريا، والصومال، واثيوبيا، حتّى أصبح الإسلام هو دين الأغلبة في تلك المناطق، وهكذا، فقد انتشر الإسلام في غرب السّودان، والمغرب بفضل القوافل التّجاريّة، الّتي لم تكن خالية من وجود بعض الفقهاء المسلمين إلى إمبراطوريّة غانة، وبفضل دور المرابطين في القرن الخامس الهجري للقضاء على العقيدة الوثنيّة".[1]

وهناك من يشير إلى القول: " لقد حمل التجار من المسلمين العرب والأفريقيين إلى غرب أفريقيا ووسطها معالم الحضارة الإسلامية المتمثلة في أنماط الحياة الجديدة في ميادين التعليم والفنون والزراعة والصناعات اليدوية والمهارات والطب وغيرها.

1- براهيما كانتي، **أثر الفقه الإسلامي في مجلّة الأشخاص والأسرة في دولة مالي**، م.س، ص 32.

ويبدو أن معظم الفقهاء والتجار المسلمين كانوا من أتباع المذهب الإباضي".[1]

وقد تضاربت الأنباء حول دخول الإسلام في مالي، فقيل من الفاتحين الأوائل في القرن الأوّل الهجريّ، وقيل من تجّار شمال أفريقيا، ق 3-4هـ، وقيل من دولة المرابطين ق5هـ ويتطابق هذا مع النص التالي" تأسّست في مالي دولة بربرية عن طريقها انتشر الإسلام في قبائل السّودان الفرنسي، فلما تولى المغاربة حكم هذه البلاد زادت نسبة المسلمين فيها أكثر من ستين في المائة".[2] وقيل من غيرهم. وعلى أيّة حال، فالجميع كانت لهم إسهامات تاريخيّة مشكورة في إدخال الإسلام، أو نشره ودعمه في المنطقة. ومن المعلوم تاريخيّا، أن العرب قد دخلوا غرب إفريقيا فيما بين القرنين: الأوّل والثّالث الهجريين، كتجّار استجلبوا العلماء والكتبة والأئمة والقضاة، ولم يستتب لهم الأمر، إلاّ في القرنين الخامس والسّادس الهجريين، عندما اعتنق أمراء

---

(1) الدهماني، الدهماني سالم. "**وصول الإسلام إلى غرب أفريقيا وأثره في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصور الوسطى**. "عالم التربية س15, ع48 (2014): 267 - .291 ص 31.

(2) أنور الجندي، **العالم الإسلامي والاستعمار السّياسي والاجتماعي، والثّقافي**، الموسوعة العربية الإسلامية، دار الكتب اللبناني، ط 2، 1983م، ص: 144.

تلك البلاد الإسلام. [1] وقام التّجار بدور مهمّ في نشر الإسلام، والثقافة العربيّة في غرب أفريقيا، فكانت أخلاق التجّار المسلمين، وما عرف عنهم من الأمانة، والنّظافة وحسن الخلق، سببا في دخول الكثير من الأفارقة في الإسلام، وكان بعض التجّار يجمعون بين التّجارة والعلم، فكانوا ينشئون حلقات لتعليم القرآن الكريم.[2]

ولهذا، كان للتّجار دور كبير في انتشار الدّين الحنيف في تلك البقاع، وبالرغم من أنّ القليل منهم كان يجيد الفقه، والفكر الإسلامي؛ لعدم استطاعته التفرغ لها، فإنّ معظمهم قام باستقدام الفقهاء والعلماء لهذه المناطق، وخاصّة عند ما يكثر عدد المسلمين؛ ليتولى هؤلاء العلماء تعليم النّاس أمور دينهم، وشرح حضارته لهم، وعمد بعض التّجار إلى تشييد المدارس والمساجد، وكثيرا

1- كان، شيخ أمادو، **جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية في الدعوة والأعمال الخيرية بجمهورية مالي،) 2002-2019 م (الواقع والآفاق)**. رسالة ماجستير، 2020م، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان بتصرف.

2 -https://islamonline.net/24535 تحديث 21/04/2010-01:15 تاريخ الدخول: 2019/9/11م، 12:53. بتصرف.

ما كانوا يختارون أفذاذ الطلاب من السكّان الأصليين لإرسالهم إلى المعاهد الإسلامية الشهيرة في مصر، أو الشمال الإفريقي؛ ليتلقوا مزيدا من العلم، وليعودوا قادة للفكر الإسلامي في بلادهم.[1]

ومن الذين ساهموا في نشر الدّعوة، وإدخال الإسلام إلى جمهورية مالي، أحد الصالحين من التجّار الذين جمعوا بين التّجارة والدّعوة إلى الله تعالى، وذاك التاجر قيل هو الذي عرض الإسلام على ملك دولة مالي؛ كشرط لدعوته ربه برفع القحط والجدب عنهم، فأجابه الملك إلى الإسلام، فدعا الله لهم فكشف الله عنهم السّوء، وأغاثهم بأمطار غزيرة، وبذلك سمّى الملك بالمسلماني ذكره البكري [2]، نقل عنه هذه القصة أيضا الشكري،[3] وكون هذا الرجل إباضيّا هو الذي يميل إليه أحمد إلياس حيث قال: "ولهذا فأنا أميل إلى افتراض أنّ المسلماني الذي ذكره البكري أسلم

1- باري، محمد فاضل علي، وكريديه، سعيد إبراهيم، **المسلمون في غرب إفريقيا، تاريخ وحضارة**، م.س، ص: 40.

2- البكري، أبوعبيد عبد الله الأندلسي، **المسالك والممالك**، دار الغرب الإسلامي، سنة 1992، ج2، ص:875-876.

3-الشكري، أحمد، **الإسلام والمجتمع السوداني**، دار المنظومة، د.ط، د.ت، ص: 101.

على يد أحد فقهاء الإباضية". [1] وقد أوضح رجب اسم هذا الداعية في معرض حديثه عن الدّعاة الذين نشروا الدّعوة الإسلاميّة في الصّحراء الإفريقيّة فقال: "وهناك داعية آخر قام بنشاط كبير في حوض نهر النيجر الأعلى، هو: أبو القاسم عليّ بن يخلف، الذي أسلم على يديه ملك مالي، الذي اتّخذ لقب المسلماني". [2] وقد ورد اسم هذا الداعية، كذلك في المصادر الإباضية، وأنّه من دعاة الإباضية، وقد تناول الدرجينيّ نصّ القصّة بالتفصيل[3]، كما أشار إليها الشماخيّ في السّير[4]، وهناك العديد من فقهاء الإباضيّة يحملون اسم ابن يخلف من بينهم أبو نوح سعيد ابن يخلف من علماء القرن العاشر الميلادي، وقد اشتهر هذا أيضا بأسفاره إلى غرب إفريقيا.[5]

1- أحمد إلياس حسين، **دور فقهاء الإباضية في إسلام مملكة مالي**، ص: 11. الشاملة الإباضية.

2- رجب، محمد عبد الحليم، **الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، المسلمون في أفريقيا جنوبي الصحراء**، ج9، ص3.

3- الدرجيني، أحمد بن سعيد: **طبقات المشايخ بالمغرب**، ج 2، ط1، الناشر: إبراهيم طلاي، تاريخ النشر 1394هـ، ص 517-518.

4- الشماخي، أحمد بن سعيد، **كتاب السير، وزارة التراث القومي والثقافة**، النشر ط2، 1412هـ، ج2، ص: 115.

5 عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، **معالم الحضارة الإسلامية بورجلان** 296 - 626 هـ، دار نزهة الألباب، الجزائر، ط 2، 1434 هـ / 2013 م.

وقد استمرّت الإباضيّة في جمهوريّة مالي حتى القرن الثّامن الهجري؛ كما شهد بذلك الرّحالة ابن بطوطة في حديثه عن مالي فقال: "ويسكن معهم جماعة من البيضان يذهبون مذهب الإباضيّة من الخوارج، ويسمون صغنغو".[1]

وهذه القبيلة موجودة إلى الآن في مالي، وتعرف بلقب سانوغو، وكذلك القبيلة الثّانية – تورى–التي أشار إليها ابن بطوطة، ما زالت موجودة في مالي كذلك.

وخلاصة القول أنّ العديد من المؤرخين اتجهوا، وعلى رأسهم العلامة ابن خلدون نحو اتجاه، وهو أنّ شعوب دولة مالي صارت تدين بالإسلام بحلول القرن السّابع الهجري، لا سيما في عهد ملكها الشهير بمانسا موسى (1337م)، أشهر وأغنى ملوك الإسلام في غرب أفريقيا، وهو صاحب أعظم كنوز العصور الوسطى، وهو أيضا أشهر ملك أفريقي أدى فريضة الحج منطلقا من تمبكتو عاصمته مارًّا بالصّحراء. أما من الجانب التاريخي لدخول الإسلام إلى مالي، فخلال القرن التاسع الميلادي وصل الإسلام مع التجار البربر والطوارق المسلمين إلى هذه البلاد،

1- ابن بطوطة، ت 779هـ، **تحفة النظار في غرائب الأمصار**، ع: 5، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية، 1417هـ، ج، 4، ص 249.

واليوم يشكل المسلمون قرابة 95% من إجمالي السكان، وفي يناير 2002 تمّ إنشاء المجلس الأعلى الإسلامي لتنسيق الشؤون الدينية للمجتمع المسلم في مالي.[1] فالإسلام هو الدين الأكثر انتشارا في جمهورية مالي في الوقت الراهن، إلّا أنّ المسلمين فيها بحاجة ماسّة إلى المزيد من التوعيّة في الدّين، وتصحيح المفاهيم والتصوّرات الخاطئة، يشكّل المسلمون ما بين 90-95% من السكّان، 5% من النصارى، 5% من الوثنيين والأديان الأخرى. ومهما يكن من أمر، فإنّ الإسلام هو الدّين المشهور في مالي بالتعايش السّلمي من منظور إسلاميّ ينطلق من قاعدة كونيّة شرعيّة وهي ضرورة وجود الاختلاف والتنوّع بين مكوّنات المجتمع وأفراده، مع وجود قواسم مشتركة ومساحات جامعة، والتعايش يقتضي التركيز على المشترك والتوافق عليه والاجتماع حوله، وغض الطرف عن المختلف فيه، بل يمكن توظيفه توظيفا إيجابيا من أجل تحقيق التكامل

[1] https://www.google.com/search?q=creation+du+haut+conseil+islamique+au+mali&rlz 11 أكتوبر 2023م، على الساعة 10:45

والتعارف الوارد في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾.[1]

المطلب الثّاني: حالة المسلمين تحت سيطرة الاستعمار

عاشت جمهورية مالي حوالي 103 تحت الاحتلال الفرنسيّ، ما بين 1857-1960م.

وبحلول عام 1857م بدأ الاستعمار الفرنسيّ يزحف على السّودان مالي حديثا وكانت جمهوريّة مالي قبل الاستعمار يحكمها زعماء مصلحون، وقادة فكريّون، وسياسيّون، يتمتّعون بدرجة عالية من الثّقافة العربيّة، والعلوم الشّرعية.

لقد صادف قيام بعض الحركات الإصلاحيّة في غرب إفريقيا عامّة، وفي جمهوريّة مالي بشكل خاصّ، مع بدايات التوسّع والتّكالب الأوروبيّ على العديد من المناطق في القارة الإفريقيّة، فصادف جهاد زعماء المسلمين في جبهتين وهما: جبهة ضدّ الوثنيين، وأخرى ضدّ الأوروبيين.

1. الحجرات:13.

وهذا ما أعطى جهاد المسلمين صفة الحروب الصليبيّة، والتي سجل فيها زعماء المسلمين بطولات فائقة، ووقفوا سدّا منيعا ضدّ محاولات التّوسّع الأوروبيّ.[1]

وقاوموا دخول المستعمر بوازع الدّين، والدّفاع عن حياض الإسلام، وحرمات المسلمين، وكبّدوا العدوّ خسائر فادحة، كما نجحوا في إخراج النّاس من ظلمة التنصير، وخيانة الاستعمار إلى نور الإسلام، وتطبيق الشّريعة.

وقيل في هذا الإطار: " لا يستطيع الباحث في تاريخ العالم الإسلامي المعاصر أن يتجاهل الدور الضخم الذي قامت به الحركات الصوفية كجزء من حركة اليقظة والإصلاح الإسلامي لمقاومة النفوذ الاستعماري.

والحركة الصوفية في مفهومها الأصيل هي تكوين أجيال من المسلمين على التربية النفسية المفطومة عن الشهوات القادرة على مواجهة انحلال المجتمعات بإيجابية وقوة، ومجابهة الغزو

1- باري، محمد فاضل علي، وكربدية، سعيد إبراهيم، **المسلمون في غرب إفريقيا، تاريخ وحضارة**، م.س، ص: 42.

الخارجي بنفسية المجاهد المعتد للاستشهاد في سبيل حماية الفكرة والذود عن البيضة والدفاع عن الأرض والوطن".(1)

ومن أبرز أبطال المقاومة ضدّ الاستعمار الفرنسي الغاشم:

(1) أنور الجندي، **العالم الإسلامي والاستعمار السّياسي والاجتماعي، والثّقافي**، م. س، ص:304.

الحاج عمر بن سعيد الفوتيّ تال رحمه الله:

ولد الحاج عمر الفوتيّ رحمه الله بقرية حلوار (1) وقيل إنه ترك في آثاره سيرته الذاتية يوجد في كتب المؤرخين الذين ترجموا له اختلاف في تاريخ ولادته... وينتج من هذه الخلافات أن تاريخ ولادته بالميلادية يكون إما سنة 1795، أو 1797، أو 1798م.[2]

وتزود الشيخ عمر الفوتي بعلوم الدين والتربية الإسلامية الصحيحة، في هذه المنطقة، وترعرع في ظل الشهامة والإباء والشرف والتقوى، وهي من الأمور التي عززت عزمه وطموحه إلى ما هو أفضل، مستهدفة من قبل الغرب في محاولة تلويح الصليب مصطحبا بقوّة السّلاح والمال والعلم الحديث، فهب للاستزادة من العلم والقوة ليجد للمسلمين عامّة وللأفارقة السود خاصة، كما وكيفا من الدعائم التي بها يقفون أمام الغزو الصليبي السافر الذي جاء من الغرب". (3) وقام

(1) التي تبعد حوالي أربعين كم عن مدينة بودور؛ على الحدود السّنغاليّة الموريتانيّة.

(2) تال، الشيخ محمد المنتقى أحمد، **الجواهر والدرر في سيرة الشيخ الحاج عمر**، دار البراق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، س 2005م، ص 35-36 بتصرف.

(3) الحسن يرو لي، **جهاد الحاج عمر الفوتي تال**، مج الدراسات الإفريقية- ع 20، س 1998، ص: 53- 90.

الشيخ الحاج عمر الفوتي بزيارة بيت الله الحرام مع رحلة علميّة شرعيّة وثقافيّة، استغرقت حوالي عقدين من الزمن، ما جعل منه شعلة متّقدة، وبعد عودته إلى وطنه عام 1836م، وجد المنطقة غارقة في الفوضى السياسيّة، والظلم الاجتماعيّ، فضلا عن تنامي قوى الإمارات الوثنيّة، وسيطرة الاستعمار الفرنسيّ على أجزاء واسعة في البلاد. وأمام هذا الوضع المتأزّم انتقلت حركة الحاج عمر الفوتيّ من مرحلة الدّعوة السلميّة على أساس الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر إلى مرحلة المواجهة العسكريّة ضدّ المستعمر، وعملائه الوثنيين؛ وذلك بعد فشل المحاولات السلميّة لتصحيح المسار.

ومن هنا، تركّزت جهود الحاج عمر الفوتي الحربيّة على أهداف متنوّعة منها: إقامة دولة إسلاميّة شرعيّة، وتغيير الأنظمة الحاكمة في الإمارات الوثنيّة، ومحاربة الإمارات المسلمة المتحالفة مع الوثنيين والفرنسيين، بالإضافة إلى جهاد المستعمر الغربي بشكل خاصّ.[1]

1- **ذكرى مرور 14 قرنا على دخول الإسلام في أفريقيا، المؤتمر الدولي، الإسلام في أفريقيا**، نوفمبر 2006م ع: 14.

كان الحاج عمر أوّل زعيم سودانيّ يقاوم الاستعمار الفرنسيّ في غرب أفريقيا، فبدأ الجهاد في عام 1854م، حيث احتلّ كارتا وبامبوك، ثمّ توجّه نحو الغرب؛ لضمّ فوتا تورو إلى مملكته، فحاصر قلعة مدين؛ التي كانت بيد الفرنسيين في 20 إبريل عام 1857م؛[1] ولكنّه اضطر إلى رفع الحصار في 18 يوليو 1857م.

وفي التفصيل عن تلك الأحداث، أشار الشيخ منتقى تال بقوله: " ثمّ ساروا متوجهين إلى المدينة المذكورة فيها وجيش النصارى وهم ستمائة رجل والجنديون منهم ثمانون رجلا خمسة وعشرون من فرنسا والباقون من السودان وقائدهم يومئذ يسمى بول هُولٌ والغير منهم تجار ومنهم عاملون من فرنسا وقد بني حولها الحاكم فدرب سورا محكما مربعا محيطا بالقرية وهو الذي ولاه دولة فرنسا على قطر سنغال أيامئذ، وسعة داخل السور ستمائة ذراع ففي كل ركن منه مدفع كبير فلما وصل إليها المسلمون وقعوا عليها وتوقدت بينهم نار الحرب فهزم الأعداء المسلمين لاختلاف أسلحتهم وأسلحة المسلمين لا لشجاعتهم لأن المسلمين يفوقونهم شجاعة

1- جالو، محمد سالف، **التاريخ القومي، للصفوف التوجيهية**، م.س، ص: 111.

بأضعاف لتوكلهم على الله ورغبتهم في الاستشهاد فاستشهد فيها جمع كثير من شجعان المسلمين لامتناعهم من الفرار". (1)

وفي 20 إبريل عام 1860م، وقّع الشيخ عمر الفوتي معاهدة مع فيهدرب، ونصّت على حريّة التّجارة والتّنقل، وجعلت نهر بافينغو (النهر الأسود) حدّا فاصلا بين الطرفين. وبلغت إمبراطوريّة الحاج عمر الفوتيّ في أعلى مجدها من دينقراي إلى تومبكتو، ومن بامبوك إلى ماسينا. وتوفى الحاج عمر في 1864م.

(1) تال، الشيخ محمد المنتقى أحمد، **الجواهر والدرر**، م س، ص: 291.

الشّيخ محمّد الأمين درامي رحمه الله:

محمد الأمين ديمبا دباسي درامي، هو ذلك العظيم الساراكولي،(1) الذي ظهر في منطقة سينغامبيا بالسنغال العالي، في نهاية النصف الأوّل من القرن التاسع عشر الميلادي، اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ولادته، وهناك عدة روايات منها:

الرواية الأولى: ذكر مهدي درامي، من غاجاغا تفاسيريغا بأنه ولد في مدينة غونجورو عام 1840م، ولم يعرف أباه، إذ توفى وهو صغير.

الرواية الثانية: ولد 1830م في مدينة باكيلي. **والرواية الثالثة:** وأكّد حفيده من قبل ابنته مهدي درامي من جلاني بأنه ولد محمد لامين درامي عام 1828م، لأنّ الشّيخ كان عمره 18 سنة في الوقت الذي زار الشّيخ عمر فوتي باكيلي".(2) وقد أكد البعض تاريخ ولادته بعام 1840م في بلدة غونديورو (GOUNDIOUROU) الواقعة على مسافة أميال

(1) قبيلة الساراكولي إحدى القبائل الإفريقية التي عرفت بمجهودات كبيرة في مجال الدعوة، والمقاومة والتجارة.

(2) لاسانا درامي، **شخصية المقاوم المجاهد محمد الأمين درامي قبل المقاومة**، مقال، المجلّة الأفريقية للعلوم ونشر الأبحاث، مج 8، ع: 7، 2023م، ص 91.

جنوب مدينة خاي عاصمة كاسو، (KHASSO)(1). ونشأ في بيئة علميّة؛ حيث كان والده عالما وقاضيا، درس عليه في بداية حياته قبل أن ينتقل إلى مدينة باكيل؛ لإتمام دراسته هناك. وقد نشأ الشّيخ في مدينة باكيلي بين أخواله الذين لم يعتبروه شخصا خارجيا، بل اعتنوا به وجعلوه في أعينهم، وقد لاحظ محمد الأمين أنّ بلدته تحت حكم المستعمرين الذين لا يخالطهم دينا ولا ثقافة ولا قيما، فكلما مر بمركز المستعمر قال لهم: " سأهدم مركزكم هذا يوما من الأيام". (2)

وفي 1860م خرج قاصدا الحج ولبث بالحجاز بضع سنين لمواصلة دراسته الشرعية.

قيام الدولة الساراكولية:

الدّولة الساراكولية كيان سياسيّ وعسكريّ واجتماعيّ قام بتأسيسه محمد الأمين درمي في غونديورو عام 1885م، وكان للشيخ محمد الأمين عدة أهداف من أهمّها:

(1) عبد الرحمن علاوي، **أنماط مقاومة الاستعمار في أفريقيا**، الشيخ محمد الأمين درامي، مقاوم عملاق واستراتيجي فذ، ط 1، س، ن، 1445هـ – 2023م، ص: 20-21، بتصرف.

(2) لاسنا درامي، **المجلّة الأفريقية للعلوم ونشر الأبحاث**، م. ن. ص: 91، بتصرف.

1-نشر دين الإسلام في المنطقة، والعمل على ترسيخ قيمه في الشّعوب.

2- محاربة الكيان الوثني، وتطهير المنطقة من أدران الشرك وعبادة غير الله تعالى.

3- التصدي للقوى المحالفة للقوات الأجنبية التي جاءت لاستعمار المنطقة واستعبادها.

4- مقاومة القوى الفرنسية، والعمل على إيقاف مد نفوذها ومنع توسع عملياتها.

5- العمل على إعادة مجد قومه، وتخليد ذكرى شعبه في المنطقة.

ولتحقيق تلك الأهداف انضم إليه شعب ديافونو وكارته وبوندو وجوديمكة، وقبلت هذه المناطق الانضمام إلى كفاحه والعمل معه لأن تلك المناطق كانت مستنزفة بالأعمال الإجبارية التي فرضتها عليه القوى الفرنسية الاستعمارية.(1)

وقال مامادو بشير دامبلى: "لقد خاض الشّيخ محمد الأمين درامي في مقاومة الاستعمار الفرنسي، والدفاع عن بلده، وبني جلدته، في معارك حربية مشهورة، من معركة بكل ومعركة توباكوتا وغيرها من المعارك التي أسفرت عن استراتيجيات وسياسات حربية، وظفها الشيخ

(1) عبد الرحمن علاوي، **أنماط مقاومة الاستعمار في أفريقيا**، م. س. ص: 31-32-33، بتصرف.

خلال مقاومته، أشهرها: اعتماد حرب العصابات بتكتيكاتها المعروفة من وضع الفخاخ والكمائن أمام العدو واستراتيجية الكر والفر، والهجوم والانسحاب، وسياسة تسريب الجواسيس إلى صف العدو ومعسكره وغيرها من السياسيات والاستراتيجيات التي جعلت مقاومة الشيخ عميقة في مغزاها قوية في أثرها عنيفة في تنفيذ أهدافها، وجعلت تسبب خسائر فادحة وهزمات متعاقبة في الجيش الفرنسي في برهة من الدهر".(1)

أعلن محمد الأمين درامى في يناير1886م الجهاد ضدّ مملكة البوندو، وهاجم عاصمتها مدينة بولي، واضطرّ عمر بندا للفرار إلى باكيلي؛ حيث دخل في حمى الفرنسيّين؛ الذين سارعو ا إلى قرية قنديورو، وقرية كيدي ماغا، وألقوا القبض على34 شخصا، ونقلوهم إلى خاي يوم 13مارس 1886م. ثمّ، توجّه محمّد الأمين بعد هذا الحصار إلى مدينة خاي؛ حيث أتاه نبأ ما قام به الرائد افري؛ من أعمال نهب، وحرق للقرى والمكتبات الأهلية في كيدي ماغا، فما كان منه إلا أن انقض على الفرنسيّين في تمبوكانة؛ فكبدهم خسائر فادحة في الأرواح والمعدات

(1) مامادو بشير دامبلى، **مقاومة الشيخ محمد الأمين درامي؛ استراتيجيتها السياسية والحربية**، مقال، المجلة الأفريقية لعلوم ونشر الأبحاث، مج 8 ع: 7، ن 01/17/ 2023م، ص 22. بتصرف.

الحربيّة. وفي 1887/12/09م استيقظ المجاهدون في توبا الواقعة جنوب نهر السّنغال على صوت المدافع الفرنسيّة تدكّهم من أعلى الجبل، وألقى الفرنسيّون القبض على محمد الأمين درامي؛ بعد إصابته بجروح، استشهد على إثره يوم الحادي عشر من ديسمبر1887م. (1)

وقيل إنّ قرية جلاني اشتهرت بعد حضور العالم المجاهد المقاوم القائد محمّد الأمين درامي في تأسيس دولة الأمين فودي زيد بن سالم درامي، وقد حاط علمه جمع غفير من السّودان الغربي، وترك للأمة الإسلاميّة تراثا علميا ضخما من المخطوطات، ككنز من الكنوز الحضاريّة والثّقافيّة، وتتولى التدريس في جلاني أسرة درامي سامسا. (2)

(1) المحجوب ولد بيه، **موريتانيا جذور وجسور**، ص: 184- 190.

(2) لاسانا درامي، **المجلّة الأفريقيّة للعلوم ونشر الأبحاث**، م.س، ع: 6، يناير 2023، ص 217.

الشّيخ أحمد بن الحاج عمر الفوتيّ رحمه الله:

ولد عام 1252هـ / 1837م، في مدينة صوكوتو – بنيجيريا- [1] وكان رجلا ذكيّا ومثقّفا، حكم مملكة مختلفة الأجناس والتوجّهات الفكريّة: من أهل فوتا، وماسينا، والبمبارا، والطوارق؛ الذّين كان بعضهم على الطريقة التّجانيّة، وبعضهم على القادريّة، وآخرون على الوثنيّة. ومن عام 1880 إلى 1890م، وقّع أحمد معاهدات مع فرنسا، واحتمل بصبر خرق فرنسا لتلك المعاهدات. واحتل أرشينار العاصمة سيغو عام 1890م.

قاوم الاستعمار، والوثنيين، والمتعاطفين معهم في سيغو، وانيورو، وماسينا، وفي إشارة إلى إحدى المعارك التي وقعت بينه وبين النصارى أورد الباحث النص الآتي: " تهيئة النصارى الجيش إلى أمير المؤمنين في النور مدينة انيورو. ثم، إنّ النصارى هيأوا جيشا لجبا في سابع عشر من ديسمبر سنة تسعين وثمانمائة وألف ميلادية موافقا لـ 4 جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثمائة وألف هجرية 1890/1307 من كُجَكَارِ بعد أن استولوا عليها إلى النور فالتقوا بجيش المسلمين لدى

(1) تال، الشيخ منتقى أحمد، **الجواهر والدرر في سيرة الشيخ عمر**، م س، ص: 565، بتصرف.

جَقَمير في ثلاث وعشرين من ديسمبر فكانت الغلبة للنصارى وفي اليوم الموفي ثلاثين منه تقاتلوا قتالا شديدا عند البحيرة ويقال لتلك الوقعة وقعة البحيرة واستشهد فيها كثير من المسلمين وطلب الباقون النجاة ورجعوا إلى النور واقتفى أثرهم النصارى فجهز الأمير جيشا آخر فتحاربوا في لوي حرباً شديدة وكثر الشهداء وانكسر جيش المسلمين ورجعوا إلى أمير المؤمنين فاجتمعوا عنده فخطبهم خطبة بليغة ومما قال لهم اعلموا أن الأرض الله يورثها من يشاء من عباده، وقد صير ما كان في أيدينا لغيرنا، والمسلم من يسلم الأمر كله لله، والمؤمن من يرضى بقدر الله وقضائه". [1] وبعد نضال طويل، وصراع متواصل مع المناوئين له في الميادين السياسيّة، والدينيّة، والحربيّة، ارتحل أحمد الحاج عمر إلى جمهوريّة نيجيريا؛ فتوفى بقرب مدينة سوكوتو عام 1898م دون أن يركع للاحتلال.[2]

(1) تال، الشيخ منتقى أحمد، **الجواهر والدرر في سيرة الشيخ الحاج عمر**، م س، ص: 646.

2- جالو، محمد سالف، **التاريخ القومي، للصفوف التوجيهية**، م.س، ص: 130.

الإمام ساموري توری:

ولد ساموری توری حوالي عام 1840م[1] بمينييامبالا دوقو؛ قرب كانكا بغينيا، فتربّى تربيّة دينيّة على يد سوري إبراهيم رئيس الإقليم، اشترك – وهو يافع – في العمليّات الحربيّة. تميّز ساموری توری بمقدرة حربيّة نادرة، بنى مملكة كبيرة في مرحلة مبكّرة من عمره، كان مسلما متدينا، حازما عادلا، يسهر على تعليم شعبه، وكان حسن السياسة نزيها، وعتاده الحربي جيد عصري، امتدت مملكته على مساحات واسعة، وكان ينظر في أحوال رعيّته في كل يوم جمعة أمام المسجد؛ حسب الشريعة الإسلامية.[2]

اندلعت الحرب بين الإمام ساموري وبين الفرنسيّين في عام 1891م. وبالرّغم من صمود رجال ساموري أمام قوّة الفرنسيّين إلا أنّه آثر تحاشي القتال بعد أن قدّر موازين القوى، ورأى أنّه في النّهاية لن يكون الأمر لصالحه، لكنّ الهجوم الذي قام به الفرنسيّون عام 1885م لم يترك

1–https://www.google.com/search?gs_ssp 19:30 على الساعة 15 سبتمبر 2023م،

2– جالو، محمد سالف، **التاريخ القومي، للصفوف التوجيهية**، م.س، ص: 131.

لساموري الخيار، ففضّل مفاوضتهم عام 1886، وعقد معهم هدنة في العام التّالي تخلّى بموجبها عن بعض المناطق لفرنسا؛ كي يتفرّغ لمهاجمة سيكاسو. وأثناء حصار ساموري لسيكاسو بين 1887- 1888م، أثار الفرنسيّون عددا كبيرا من أتباعه، وحرّضوهم ضدّه، وضدّ أفكاره الدينيّة، واعتقدوا أنّ مملكته أصبحت وشيكة الانهيار، وأنهم سيرثونها، لكنّ ساموري تمكّن من الانتفاضة ما بين عامي 1888م 1890م، وأعاد سلطته على جميع أنحاء المملكة؛ لكنّ سرعان ما عاد الفرنسيّون إلى إعلان الحرب عام 1891م، ودامت المعارك بين كرّ وفرّ حتّى عام 1898م كان ساموري يتبع أثناءها سياسة الأرض المحروقة[1]. وفي 19 سبتمبر عام 1898م ألقى القبض على ساموري غدرا في مركزه بغيليمو فنفى إلى غابون في جزيرة أوغوي؛ فتوفّي عام 1900م.

1- باري، محمد فاضل علي، وكربدية، سعيد إبراهيم، **المسلمون في غرب إفريقيا، تاريخ وحضارة**، م.س، ص: 207.

مقاومة بابمبا تروري،[1] واحتلال سيكاسو:

بدأت المعارك في 15 إبريل 1898م على أبواب سيكاسو، فدافع بابمبا وجيشه عن العاصمة دفاعا بطوليّا، وكانت سيكاسو عبارة عن حصن ضخم، مرتفع وسميك. أرسل الفرنسيّون إنذارا بالاستسلام، فرفض بابمبا الإنذار.

ثمّ بدأ الفرنسيّون بقصف المدينة بالمدافع في 18 إبريل، فردّ جنود بابمبا على ذلك بشنّ هجمات مباغتة كبدّوا فيها الفرنسيّين خسائر فادحة في الأرواح.

وفي 1 مايو 1898م، دخل الجنود الفرنسيّون المدينة التي فتحوا حصنها بواسطة المدفع؛ ولما رأى بامبا أنّه قد خسر المعركة انتحر في نفس اليوم؛ مفضّلا الموت على ذلّ الأسر لدى العدو".[2]

1- Voir https://www.google.com/search?q=bamba+traore+sikasso+1898&rlz 20 سبتمبر 2023م، على الساعة 16:20.

2- جالو، محمد سالف، **التاريخ القومي، للصفوف التوجيهية**، م.س، ص: 136-137.

مقاومة الشّيخ أحمد حماه الله[1]:

ولد الشّيخ أحمد حماه الله في مدينة نيّورو سنة 1893م، ونشأ فيها وترعرع، وحفظ القرآن الكريم، واكتسب العلوم الإسلاميّة من الفقه واللغة العربيّة على أيدي علماء المنطقة، وكانت له مواقف معارضة للاحتلال الفرنسيّ وسط مخاوف من اندلا ع ثورة شعبيّة ضدّ الاحتلال؛ مما أدى إلى اعتقاله ونفيه إلى جنوب موريتانيا سنة 1925م. وفي عام 1930م قامت ثورة شعبيّة في مدينة كيهيدي بموريتانيا راحت ضحيّتها أكثر من ثلاثين شخصا؛ أثناء الهجوم الذي تعرّض له مكتب الحاكم الفرنسيّ من الجماهير الغاضبة.

ومن ثمّ، نقل الشّيخ حماه الله إلى ساحل العاج؛ أملا في أن يتمّ إخماد نيران الثّورة الشعبيّة؛ لكنّ قيام بعض الشخصيّات السياسيّة المحترمة بالوساطة لدى سلطات الاحتلال؛ أدّى إلى تسهيل عودته من منفاه إلى مدينة نيّورو سنة 1935م. وفي سنة 1940م اندلعت نيران الثّورة

---

[1]- https://www.google.com/search?q=ahmed+hamahou+lahi+1893&rlz 16 أكتوبر 2023م، على الساعة 20:30

مجدّدا بزعامة ثلاثين من أتباع الشّيخ حماه الله ضدّ الاحتلال الفرنسيّ، وحلفائه الأفارقة، وهاجم الثّوار معسكر تنوجب؛ مما تسبّب في سقوط أربعمائة قتيل، معظمهم من النساء والأطفال، وبعد تلك الأحداث المروّعة، قامت السلطات الفرنسيّة بإلقاء القبض على أكثر من ستّمائة شخص من أتباع الشيخ حماه الله، ومن بينهم ثلاثة من أبنائه، تمّ إعدامهم في الحادث، ثمّ أصدر الجنرال الفرنسيّ بواش قرارا باعتقال الشيخ حماه الله ونفيه إلى الجزائر، وبعد بقائه هناك سنتين في السجن، تمّ نقله إلى فرنسا؛ ليتمّ تصفيته نهائيّا.

ورغم اتّخاذ السلطات الفرنسيّة قرار ابعاد الشّيخ حماه الله ونفيه بعيدا عن بلاده وأتباعه المتحمّسين؛ إلّا أنّ ذلك القرار لم يزد أتباعه إلا حماسة، وثورة ضدّ الاحتلال؛ حيث اندلعت نيران الثّورة مرّة أخرى ضدّ الاحتلال في مدينة بوبو جولاسو بجمهوريّة بوركينا فاسو، سنة 1941م لقى أثناءها ستّة من الجنود الفرنسيّين مصرعهم.[1] ولا شك في أنّ هذه المقاومات الشعبيّة التي قادتها الزعماء الدينيّون والسياسيّون بجمهورية مالي ضدّ الاحتلال الفرنسيّ ساهمت

1- باري، عثمان بريما **جذور الحضارة الإسلامية في اغلرب الإفريقي**، م.س، 241-243.

في إضعاف القوى الفرنسيّة، وأجبرتها على الجلوس حول طاولة المفاوضات من أجل التفكر في الانسحاب تدريجيّا من المناطق المحتلّة، إلّا أنّ الفرنسيّين استطاعوا الصّمود أمام المقاومة لأسباب عديدة:

1-تفوّق القوّات العسكريّة الفرنسيّة التي تمتلك الأسلحة المتطوّرة والمدفعيّات الثّقيلة على مختلف القوّات المقاومة، التي تستخدم الأسلحة البدائيّة والحجريّة.

2-وجود الخلافات الطائفيّة، والنّعرات القبليّة، والمنافاسات المركزيّة بين زعماء المقاومة أنفسهم؛ مما يؤدّي ببعضهم إلى الاستعانة بفرنسا، وتوقيع المعاهدات معها، أو التّنازل عن المراكز المهمّة لمصلحتها، وكل ذلك بهدف القضاء على المنافس الداخليّ الذي يراه خطرا أكبر من العدوّ المشترك الفرنسي.

3-عدم تنسيق الجهود بين المقاومين الماليّين؛ لتكوين جبهة موحّدة ضدّ المستعمر الغاشم. وصدق الله في قوله حين خاطب المؤمنين محذّرا إيّاهم عن التّنازع والتّخاذل مع بعضهم بعضا

فقال عز من قائل: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾.[1]

ولما أدرك الاحتلال الفرنسي من استحالة بقاء فكرة الاستعمار إلى الأبد؛ أخذ يخطّط للقيام بفرض اللّغة الفرنسيّة كلغة رسميّة للدولة؛ تضمن استمرارية الاستعمار الثقافي والحضاري بعد الحرية والاستقلال، فأصدر قرارا بإغلاق المدارس العربيّة التي كانت الدّولة تدعمها وتساهم في إدارة أعمالها، كما استهدف التّعليم الاستعماري ربط الأجيال الناشئة بمفاهيم خاطئة، وقيم فاسدة، تشيد بقوّة المستعمرين، وتهدف إلى تعميق الولاء للغرب وأساليبه الخطيرة، والتقليل من قيمة الحضارات والثّقافة الوطنيّة؛ وذلك بالتركيز على فصل الدّين عن الحياة؛ بإنشاء المدارس العلمانيّة، وإعداد جيل علمانيّ يرتبط بالثقافة الغربية،[2] سعيا لمحاولة إقناع المواطنين بأنّ الغرب أفضل، وأكثر حضارة من العرب الذين يدرّسونهم في المحاضر، والكتاتيب بالطريقة البدائيّة،

1- سورة الأنفال، 46.

2- باري، محمد فاضل علي، وكريدية، سعيد إبراهيم، **المسلمون في غرب إفريقيا، تاريخ وحضارة**، م.س، ص 166.

وبمناهج عقيمة، وأساليب قديمة عفا عليها الزّمن".[1] إضافة إلى سلبهم من كافّة الحقوق والامتيازات التي كانوا يتمتّعون بها من قبل، مما أدّى إلى تدهور أوضاعهم الماديّة، والاجتماعيّة والعلميّة والثقافيّة والصحيّة بشكل كبير، ولم تزل آثارها السلبيّة منتشرة في جميع أنحاء الدّولة.

1- جاكيتي، عبد الله، **التعليم العربي الإسلامي في جمهورية مالي**، ماجستير القسم الدراسي: التربية، المناهج وطرق التدريس، في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، من الموقع الإلكتروني للرسالة:

http://abdoulayediakite.blogspot.com تاريخ: الأربعاء 11 نوفمبر، 2015م. تاريخ الزيارة 10مايو 2023م، بتصرف.

المطلب الثّالث: حالة المسلمين بعد الاستقلال

من المتوقع أن تتحسن حالة المسلمين في جميع أنحاء العالم في السنوات المقبلة، وقد عاشت جمهوريّة مالي تحت وطأة الاحتلال، أكثر من قرن من الزّمن، عانى فيها الشّعب الماليّ شتّى أنواع الظّلم والاضطهاد؛ حيث طبّق فيها الاحتلال منهج التقتيل والتشريد، والتطهير العرقي، كما قام الاحتلال بإعدام العديد من الكوادر الحربيّة، وسجن الزعامات الدينيّة.

ونفى الآخرين عن البلاد، واستمر الحال هكذا خلال 103 سنوات، إلى أن منّ الله على الناس بنعمة الاستقلال، والتحرّر من ربقة الذّل وشبكة الاستعمار، فحصلت الدّولة على استقلالها الكامل يوم 22 سبتمبر 1960م.[1]

ثمّ، إنّ المسلمين تفكّروا في كيفيّة إعادة بناء كيانهم الاجتماعيّ، واسترجاع نفوذهم الدينيّ والثقافيّ، فاتّجهوا نحو بناء المساجد، وتشييد المراكز العلميّة؛ بما فيها الاهتمام بإحياء الحلقات

[1]-https://www.google.com/search?q=etat+des+musulmans+au+mali+aprea+independence: 17 أكتوبر 2023م، على الساعة 23:15.

القرآنيّة، والمدارس الدينيّة خاصّة، ولتحقيق تلك الأهداف قاموا بفتح قنوات خارجيّة، عربيّة وإسلاميّة مع مختلف الدّول العربية والإسلامية، ومع المنظّمات الدينيّة والإنسانيّة؛ بهدف إقامة علاقات طيّبة مع تلك الدول، والهيئات الخيريّة العالميّة؛ للتّنسيق والتعاون معها؛ في سبيل إيجاد البرامج المفيدة، أو إنشاء المشاريع الخيريّة، التي تساهم في تحسين الأوضاع الماديّة والمعنويّة للمسلمين: كحفر الآبار، وبناء المدارس، والمساجد، والمستشفيات، ومساعدة المنكوبين والفقراء والمساكين، وغيرها من الخدمات الإنسانية.

وهذا ما سنتحدث حوله في الفصل القادم؛ لنرى كيف استطاع المسلمون في جمهورية مالي التّفكر في إنشاء جمعيات خيريّة محليّة، والاتصال بمؤسّسات خيريّة عالميّة، والتّنسيق مع منظّمات دوليّة، وهيئات اقليميّة خيريّة لتنسيق الجهود، وتضافر الأعمال في سبيل تخفيف المعاناة، وتحسين الظروف المعيشيّة، وتعزيز سبل التعاون في نشر الدّعوة الإسلاميّة، والعلوم الشّرعية؛ لتطوير المهارات العلميّة، وتوسيع المدارك الثقافيّة، وإعادة صنع الكوادر الدينيّة، والسياسيّة الذين يرفعون راية الإسلام، وينشرون مبادئه القيمّة، ويقودون سفينة الدّولة إلى برّ الأمان.

مع العلم، أنّ الاحتلال هو استبداد يمارسه عنصر أجنبي لصالح دولة أجنبية. والقاسم المشترك بينهما هو استبطان العدوانية، أو استحالة الجمع بين البقاء والعدل، ولا تنجح السلطات ولا تستمر ما لم تنجح في التغلب على إرادة المحكومين، والحق أنّ حال المحكومين تحت الاحتلال لا يختلف كثيراً عنه تحت الاستبداد.

ومهما يكن من أمر، فقد تغيّر حالة المسلمين في جمهورية مالي بعد الاستقلال، وأصبحت علاقتهم مع نظام الدّولة علاقة يحكمها القانون في إطار احترام مبادئ الإسلام التي يتميّز بها سكّان مالي.

الفصل الثّاني

علاقة مالي بالمؤسّسات الخيريّة

يمكن القول في إطار تلبية الاحتياجات الأساسية لأفراد المجتمع المالي بأنّه لا شكّ في وجود علاقة بين دولة مالي والجمعيات والمنظمات والمؤسّسات الخيرية في مجالات متنوّعة منها حقوق الإنسان، ومكافحة الفساد، والأوبئة، والإسهام في نجاح التّعليم، والمساعدات التنموية، والشّؤون الإنسانية، وبناء السّلام، وخاصّه توفير الغذاء والمأوى والملبس للفقراء والمشردين، وتقدم الرعاية الصحية للمرضى الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف العلاج، الأمر الذي يستدعي تحديد مفهوم المؤسّسات الخيرية، وأنواعها، ونشأتها وأهميّتها في هذا الفصل.

المبحث الأوّل: مفهوم المؤسّسات الخيريّة، وأنواعها

لئن ثبت أنّ المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان لا تخلو من جهة من هيئات مستقلة، أنشئت بموجب القانون أو الدّستور، لتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها في بلدانها. ومن جهة أخرى، قد يفيدنا التعرض إلى معنى المؤسّسات الخيريّة، والقواسم المشتركة بين الجمعيّة والمنظمة والمؤسّسة الخيريّة، وأنواع من المؤسّسات الخيريّة وتوجهاتها الفكريّة. وقد نكتشف وجود علاقة بين المؤسّسة ودولة مالي في محاولة تعريفنا لهذه الكلمة بأنّها تدل على الشخص.

بدليل هو، أنّ هناك من عرّف الشّخص، أنّه كائن له حقوق، وعليه واجبات، ولفظ الشّخص في القانون الفرنسي، ينقسم إلى شخصّ جسمانيّ، وهو الشّخص الحقيقيّ، وشخصّ معنويّ، وهو ما تكوّن من أشخاص حقيقيين، كالحكومات والمؤسّسات وغيرها من الأشخاص.1

1- حسين، سيّد عبد الله علي، **المقارنات التشريعية بين القوانين الوضعيّة المدنيّة والتّشريعية**، دار السّلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1421هـ/2001م، ص 94.

المطلب الأوّل: تعريف المؤسّسات الخيريّة

تعتبر الجمعيّات والمؤسّسات الخيريّة إحدى الصّور الثّلاثة التي تنتظم حولها الحياة الاجتماعيّة في المجتمعات المحليّة،(1) فالصّورة الأولى تتمثّل في المجتمع الأسريّ والأقارب والجيران، أمّا التّنظيمات التي تحمل الطّابع الرسميّ في المجتمع: كالمدرسة والمسجد والهيئات الحكوميّة هي التي تحمل الصّورة الثّانية، بينما الجمعيّات والمؤسّسات الأهليّة شبه الرسميّة تعتبر الصّورة الثّالثة التي تكون موضوع هذه الأطروحة.

وقيل: إنّ " مدلول الشّخص المعنويّ، أو الاعتباري من منظور قانون دولة مالي، هو أنّه مجموعة أشخاص تتمتّع بشخصيّة قانونيّة مستقلّة تهدف إلى تحقيق غرض معيّن يعترف له مثل

---

(1) عبد الكريم بن عبد الرحمن الصالح، **جهود المؤسسات الخيرية المانحة في تنمية المجتمع المحلي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، 2012م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، ص: 40 بتصرف.

نظيره الطّبيعيّ في إطار ضمان الحقوق المشروعة. بمعنى، أنّ لهذا النّوع من الأشخاص مميّزاته أيضا تميّزه عن غيره من الأشخاص.

وبذلك أيضا، فإنّ واضع م.أ.أ متأثّر بالقانون الفرنسي، وهو الأمر الذّي جعله يخصّص قانونا لم يخل من لفظ الشّخص ". (1)

وهذا يؤكّد لنا وجود علاقة بين مالي والمؤسّسة، لكون هذه الأخيرة نوعا من أنواع الشّخص.

وفي **تعريف المؤسّسة لغة**، فقد جاء في مختار الصّحاح: أسّس: الأسّ: أصل البناء، وكذلك الأساس والأسس مقصور منه.

وعرّف مجمّع اللّغة العربيّة المؤسّسة بأنّها: كلّ تنظيم يرمي إلى الإنتاج أو المبادلة للحصول على الرّبح. (2)

(1) براهيما كانتي، **أثر الفقه الإسلامي في مجلّة الأشخاص والأسرة في دولة مالي**، م.س، ص 309.

(2) التّجاني، أحمد الشّيخ، (2019) **أثر المقاصد الشرعيّة في تفعيل دور عمل المؤسّسات الخيريّة**، مجلّة الشّهاب، مج 5 ع 4، 177- 216 ص: 181. انظر: http://search.mandumah.com/Record/1072196

أمّا **تعريف المؤسّسة اصطلاحا**، فقد عرّف معجم مصطلحات الرّعاية والتّنمية الاجتماعيّة المؤسّسة بأنّها: شخص اعتباريّ ينشأ بتخصيص مال مدّة غير محدّدة؛ لعمل ذي صفة إنسانيّة أو دينيّة، أو علميّة، أو فنّيّة، أو رياضيّة، أو لأيّ عمل آخر من أعمال البرّ، أو الرّعاية الاجتماعيّة، أو النّفع العام، دون قصد أي ربح ماديّ.(1)

تعريف الخير لغة: معنى الخير في اللغة: خ ي ر: الْخَيْرُ ضِدُّ الشَّرِّ وَبَابُهُ بَاعَ، تَقُولُ مِنْهُ: (خِرْتَ) يَا رَجُلُ فَأَنْتَ (خَائِرٌ) وَ (خَارَ) اللَّهُ لَكَ (2). " الخَيْرُ: ضِدُّ الشَّرِّ، وَجَمْعُهُ خُيور"(3) " أَصْلُهُ الْعَطْفُ وَالْمَيْلُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ. فَالْخَيْرُ: خِلَافُ الشَّرِّ، لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَعْطِفُ عَلَى

(1) عبد الكريم بن عبد الرّحمن الصّالح، **جهود المؤسّسات الخيريّة المانحة في تنمية المجتمع المحليّ**، رسالة ماجستير، كليّة العلوم الاجتماعيّة، 2012م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وزارة التعليم العالي، المملكة العربيّة السعوديّة، ص 18.

(2) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختا الصحاح**، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط 5، 1999م، ص 336.

(3) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ، ج 4، ص 264.

صَاحِبِهِ (1) ثمّ توسعوا في هذا الأصل اللغوي فقالوا: رجل خيّر، أي: فاضل، وقوم خيار وأخيار، أي: من أفاضل النّاس. وقد ورد لفظ الخير في القرآن الكريم معبّرا عن عدّة صفات، جميعها تصبّ في معنى الخيريّة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾. (2) قال القرطبي" أي: أن يفعلوا الطاعات "(3)، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾. (4) "فالخير هنا المال من غير خلاف"(5).

معنى الخير في الاصطلاح: ينظر الأصفهاني إلى الخير نظرة فلسفية، ويقول" إنّ الخير ما يرغب فيه الكلّ، كالعقل مثلا والعدل والفضلّ والشيء النافع، وضدّه الشّر" (6).

---

(1) ابن فارس أحمد بن زكريا القزويني **الرازي**، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج 2، ص 232.

(2) سورة الأنبياء، من الآية 73.

(3) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط 2، 1384هـ - 1964م، ج 11، ص 305.

(4) سورة البقرة: الآية 180.

(5) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، م.ن، ج 2، ص 259.

(6) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط 1، سنة 1412هـ، ص 300.

ويُطلق الخير على نوعين: أحدهما: خير مطلق؛ وهو أن يكون مرغوبا فيه بكلّ حال، وعند كل أحد: كطلب الجنّة، وثانيهما: خير مقيّد، وهو أن يكون خيرا لواحدّ شرا لآخر: كالمال الذي ربما يكون خيرا للبعض وشرًا للآخرين. (1) وعرّفه ابن عاشور بقوله: " والخير: ما فيه نفع وملائمة لمن يتعلق هو به، فمنه خير الدنيا، ومنه خير الآخرة؛ الذي قد يُرى في صورة مشقّة فإنّ العبرة بالعواقب "(2).

ونلاحظ أنّ الخير في الاصطلاح لا يخرج عن معناه اللغويّ من حيث كونه مرغوبا فيه، حيث يمكن تعريفه بأنّه: كل ما كان مرغوباً فيه ومنتفعاً به.

وبخصوص **المؤسّسة الخيريّة اصطلاحا**، فقد عُرّفت بعدّة تعريفات متقاربة ومنها: أنها شكل من أشكال التعبير عن التّعاون بين النّاس، أو ما يطلق عليه العمل التعاونيّ، والميل بقبول العمل

(1)الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، م.ن، ص 300

(2) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسيّة للنشر، تونس، د.ط، 1984م، ج 20، ص: 102.

الجماعيّ وممارسته شكلا ومضمونا، نصًا وروحا، وأداء العمل بشكل منسق، قائم على أسس ومبادئ وأركان، وقيم تنظيميّة محدّدة(1).

1-وعرّفت منظّمة الأمم المتّحدة المنظّمات غير الحكوميّة بأنها: " مجموعات تطوعيّة لا تستهدف الرّبح، ينظّمها مواطنون على أساس محليّ، قطريّ أو دوليّ، ويتمحور عملها حول مهامّ معيّنة، يقودها أشخاص من ذوي الاهتمامات المشتركة، وهي تؤدّي طائفة متنوّعة من الخدمات والوظائف الإنسانيّة. وتطلع الحكومات على شواغل المواطنين، وتساعد على ترشيد وتشجيع المشاركة السياسية على المستوى المجتمعي".(2)

2- وعرّفها قانون الجمعيّات الخيريّة، والهيئات الأهليّة الفلسطينيّ بأنّها:" شخصيّة معنويّة مستقلّة تنشأ بموجب اتّفاق بين عدد لا يقل عن سبعة أشخاص؛ لتحقيق أهداف مشروعة تهمّ

(1) محمد ناجي بن عطية، **البناء المؤسّسي في المنظمات الخيرية: الواقع وآفاق التطوير**، ص 7. نقلا عن محمد أكرم العدلوني، العمل المؤسّسي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1423هـ - 2002م، ص 20.

(2) أماني قنديل، **الموسوعة العربية للمجتمع المدني**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008م، ص 72.

الصّالح العام دون استهداف جني الرّبح الماليّ؛ بهدف اقتسامه بين الأعضاء، أو لتحقيق منفعة شخصية "(1).

كما عرفها قانون جمهورية مالي في المادة 1 من الفصل الأوّل في الأحكام العامّة بأنّ المؤسّسة هى: كيان قانونيّ خاصّ غير ربحيّ يتم إنشاؤها من قبل جهة مانحة واحدة أو أكثر لإنجاز عمل ذي مصلحة عامّة. ويُقصد بالمصلحة العامة، في مفهوم هذا القانون، إنجاز عمل ذي طبيعة خيرية أو تربوية أو علمية أو اجتماعية أو إنسانية أو رياضية أو ثقافية أو المساهمة في تنمية التراث الفني، وذلك للدفاع عن الدولة. البيئة الطبيعية أو نشر الثقافة واللغة والمعرفة العلمية.(2) وانطلاقا

(1) **المادة 2 من قانون الجمعيات الخيرية، والهيئات الأهلية**، رقم 1 لسنة 2000م، الصادر في 16/ 1/ 2000م، المنشور بتاريخ 29/ 2/ 2000م، في العدد 32 من مجلة الوقائع الفلسطينية. انظر:

http://www.moj.gov.ps/official-newspaper/2000/32-0.htm.

(2) **القانون رقم 049–2017** /المؤرخ 8 سبتمبر 2017 المتعلق بالمؤسسات، الجريدة الرسمية لجمهورية مالي، – 08 سبتمبر 2017م، ص: 1403.

من مجموع التّعاريف السّابقة، نلاحظ أنّ المؤسّسات الخيريّة بمختلف أسمائها، وتنوع أعمالها، ما هي إلا عبارة عن مجموعة من الأفراد الّذين يتّفقون فيما بينهم على القيام بتقديم خدمات مختلفة، بهدف مساعدة المجتمع، والعمل على رقيّه، وتقدّمه، دون الالتفات إلى العائد المادي، أو الربح من وراء تقديم تلك الخدمة الإنسانية.

كما يمكن التعبير عنها بأنّها: "عمل جماعيّ منظّم، وموزّع على إدارات متخصّصة؛ لتحقيق أهداف معيّنة، بناء على أسس، ومبادئ، وأركان، وقيم محدّدة".

المطلب الثّاني: القواسم المشتركة بين الجمعيّة والمنظمة والمؤسّسة الخيريّة

من المعلوم أنّ المؤسّسات الخيرية هي متعدّدة المسمّيات نظرا لتعدّد الأنشطة، وتنوّع الأدوار التي تمارسها في المواقف الاجتماعيّة؛ فيطلق عليها، تارّة الهيئات الأهليّة، أو الهيئات غير الحكوميّة، وتارّة أخرى الجمعيّات الخيريّة، أو مؤسّسات العمل الأهليّ، أو منظّمات المجتمع المدنيّ، أو جمعيّات النفع العام، أو الجمعيّات التطوعيّة، أو القطاع الثالث، أو القطاع المستقلّ، أو القطاع غير الربحيّ، أو القطاع غير الحكوميّ، وهذا ما تمّ إقراره في المادة الأولى من اللائحة التنفيذيّة لقانون الجمعيّات الخيريّة، والهيئات الأهليّة الفلسطيني رقم1 لسنة 2000 م.(1)

(1) أقرّت هذه اللائحة من قبل مجلس الوزراء في الجلسة المنعقدة بتاريخ 29/ 11/ 2003م، وذلك في القرار رقم 9 لسنة 2003م، ونشرت في العدد 49 من مجلة الوقائع الفلسطينية، بتاريخ 17/ 6/ 2003م. انظر: http://www.moj.gov.ps/official- newpaper/2004/0.htm

الفرق بين المؤسّسة، والمنظّمة، والجمعيّة الخيرية:

تعدّ كلّ من المؤسّسة الخيريّة والجمعيّة الخيريّة أدوات مهمّة لنهوض المجتمع، وحلّ مشاكله الاجتماعية، وقد تبدو متشابهة في بعض المهمات، ومشتركة في العديد من المسئوليات، إلا أنّ هناك فروقا بينها في الهياكل التنظيميّة، والشخصيّات القياديّة، والوثائق الرسميّة التي تميز بينها في التعامل مع المواقف الحكوميّة. ومعرفة تلك الفروق يساعد الأفراد في تحديد الجهة التي يمارسون من خلالها العمل الخيري، ويتيح القطاع الخيريّ العديد من الخيارات أمام الأفراد؛ لخدمة مجتمعاتهم، فإذا كانوا يرغبون بتحقيق أقصى الاستفادة من عطائهم بدون عبء ضريبي؛ فالجمعية الخيريّة قد تكون الأنسب، أمّا في حال رغبتهم في استثمار أموالهم وممتلكاتهم في أغراض غير ربحيّة من خلال تقديم المنح، فالمؤسسة الخيريّة قد تكون سبيلهم لتحقيق ذلك.(1)

(1) ستانفورد للابتكار الاجتماعي، **ما الفرق بين المؤسسة الخيرية والجمعية الخيرية؟** تم النشر 12/6/ 2022م. انظر: https://ssirarabia.com

والمؤسّسات الخيرية باختصار هي: هيئات غير حكوميّة، ولديها رأس مال خاصّ، يقوم بتمويلها المساهمون في تأسيس المؤسّسة، ويمكن أن يكون المؤسّس شخصا واحدا، أو عدّة أشخاص؛ يقومون على تسيير العمل في المؤسّسة؛ لاستثمار رأس مالها في المشاريع التي تخدم المجتمع؛ مثل الأنشطة الخيريّة، والتعليميّة والدينيّة والاجتماعيّة؛ لتحسين الظروف في الخدمات الاجتماعيّة، وعادةً ما يتمّ مراقبة المؤسّسات الخاصّة بعناية أكبر، والطلب منهم بدفع ضرائب رسميّة معتبرة مقابل العناية والتسهيلات الخاصّة.

أمّا المنظمة الخيرية، فهي هيكل تنظيمي يعمل أعضاؤه بديمقراطيّة؛ لتحقيق المصلحة بين السُلطات العامّة والمواطنين؛ وتكون جميع أنشطتها أنشطة تطوعيّة جماعيّة يمارسها الأعضاء؛ بهدف تحقيق المصالح والقيم المشتركة بين الدولة ومواطنيها.

وأمّا الجمعية الخيرية، فيقصد بها هيئة غير ربحية، تهدف إلى القيام بالأعمال الخيريّة التي تساعد أبناء المجتمع كافة، وتقديم الأنشطة الدينيّة والتعليميّة، وتعتمد الجمعيّات الخيريّة في رأس مالها على التّبرعات من أفراد المجتمع، والهيئات العامّة، أو المؤسّسات الحكوميّة، ويقوم بتأسيسها

مجموعة من الأشخاص؛ لهدف معيّن، ويمكن للجمعية أن تطالَب بدفع الضرائب الرمزيّة لوجود بعض الاعتبارات، ويمكن أن تختفي الجمعيّات الخيريّة عن الوجود في حالة عدم توفر مصادر ماليّة تغطّي نفقاتها وأنشطتها الخيريّة.

بعد القيام بعملية الاستنتاج والتحليل من التّعاريف السّابقة حول الجمعيّات والمنظّمات والمؤسّسات الخيريّة رغم تداخل الأعمال، وتشابه الأهداف بينها، نحاول توضيح ما يخصّ كلّ هيئة عن الأخرى بالتفصيل:

بخصوص ما تتميّز بها المؤسّسة عن غيرها، فهو إطلاق التسمية، لأنّ أغلب المؤسّسات الخيريّة يطلق عليها أسماء أشخاص معيّنين، سواء منها المؤسّسين أو ممن يعتبرون رمزا من الرّموز الدينيّة، أو الاجتماعيّة، أو التاريخيّة، أو الثقافيّة، ونحوها من المعاني التي تنمّ عن مكانة أصحابها، ودورهم المتميّز في المجتمع: كمؤسسة الشّيخ زايد... وقد تكون المؤسّسة مدرسة، أو مستشفى ونحو ذلك، بينما الجمعيّات الخيريّة في الغالب يطلق عليها أسماء المعاني العامّة، أو المعاني الدينيّة الخاصّة: كجمعيّة البرّ والإحسان، جمعيّة العون المباشر، جمعيّة الاستقامة الخيريّة ونحوها.

1- طريقة التّمويل والاستثمار: فالمؤسّسات الخيريّة تقوم على استثمار الأموال برأس مالها، ثم تدرّ عائداتها على الأنشطة الخيريّة دون انتظار تمويل خارجيّ. بينما تحصل الجمعيّات الخيريّة تمويل مشاريعها من التبرعات الواردة من المجتمع، ومن خلال تلك التبرعات، وبقدر مستوى كميّاتها تكمن مكانة الجمعية، واستمرارية دورها في تقديم الخدمات، وتلبية حاجات المجتمع.

2- الضرائب: رفع مستوى الضرائب في المؤسّسات الخيريّة مقارنة بالإعفاءات، أو الخصومات الضريبيّة لدى الجمعيّات الخيريّة، ويعود السبب إلى أن الجمعيّات الخيريّة في العموم يتبرع لها الناس؛ لذلك لها استراتيجيّات ضريبيّة خاصة بها.

3- المؤسّسة يمكنها أن تحوز الممتلكات، وأن تبيع وتشتري، وأن تصنع المنتجات، وتكون لها غالبا أهداف انتاجيّة واضحة، سواء كانت ربحيّة أو غير ذلك.

أما **الجمعية**، فالأصل فيها عدم السعي نحو الإنتاجات التجاريّة إلا بتصاريح خاصّة.

4- الالتزام: حيث يتطلب إنشاء مؤسّسة التزامًا كبيرًا بالدّخل، للحصول على أكبر خصم ممكن من ضريبة الدخل، بعكس الجمعيّة الخيريّة. إضافة إلى الاستقلالية، حيث تستقل

المؤسّسات ببرامجها التشغيليّة، وتدعم المشاريع التي يدور النقاش حولها، على نقيض الجمعيّات الخيريّة التي تلتزم بالأهداف التي أنشئت من أجلها فقط. (1) و**ما تتميّز بها المنظمات الخيرية من غيرها**

1- يرأس المنظّمة شخص واحد، أو مجموعة من الأشخاص، يتمّ اختيارهم من بين أعضاء المنظّمة عن طريق التصويت، ويمكن أيضًا لأشخاص من الخارج أن يتولوا رئاسة المنظّمة أو المشاركة فيها دون الانضمام الفعليّ لها.

2- المنظّمة هي أكبر من المؤسّسة والجمعيّة؛ من حيث الأهداف والمفاهيم الواسعة. وتختلف عن المؤسّسة؛ من حيث عدم وجود هدف إنتاجيّ واضح.

(1) https://sotor.com تاريخ الدخول 18/ 7/ 2023م 18:3. آخر تحديث :٠٩:٣٥، ٢٥ أغسطس ٢٠١٩م.

3- سميّت المنظّمة بهذا الاسم لضرورة وجود نظام واضح ينظّم علاقة أفرادها فيما بينهم وبين المجتمع الخارجيّ، وينظّم علاقة المنظّمة مع الأطراف الأخرى، في حين سميّت الجمعيّة بهذا الاسم؛ لأنّ الأساس فيها وجود التجمّع وليس النظام. (1)

4- يمكن أن يكون هيكل المنظّمة مركزيّة – حيث تكمن السّلطة في أيدي السّلطة العليا، أو لامركزيّة – حيث يتمّ نشر السّلطة، بينما المؤسّسة تتمتّع بهيكل لامركزيّ، حيث تنتشر السلطة إلى مستويات مختلفة من الإدارة.

وما يخصّ **الجمعيّة** عن غيرها:

1- تخضع الجمعيّة والمنظّمة للقوانين واللوائح الداخليّة، في حين أن العادات والقيم هي القواعد الأساسيّة للمؤسّسة.

(1) **ما الفرق بين الجمعية والمؤسسة والمنظمة** – ثقافة أون لاين، تاريخ الدخول: 2023/7/18م، 14:33. انظر: http://www.thaqafaonline.com/2015/08/blog-post_19.htm

2- غالبًا ما تكون الجمعيّات والمنظّمات قائمة على عمل تطوعيّ، أمّا المؤسّسات فيكون الجزء الأكبر منها: تقديم الخدمة مقابل الحصول على أرباح ماليّة، ويتقاضى العاملين عليها مرتّبات ماليّة مقابل عملهم بها (1).

3- لدى الجمعيّة والمنظّمة دورة حياة معيّنة، أي أنّ لديها الولادة والنموّ والنّضج والانحلال، بينما المؤسّسة لديها القدرة على النموّ المستمرّ، والتغلّب على القدرة والتكيّف مع الظروف القاسية، لاتخاذ خطوة نحو المستقبل (2).

(1) الفرق بين المنظمة والمؤسسة، تاريخ الدخول 2023/7/19م 13:47 آخر تحديث: ٠٨:١٢، ٢٥ أغسطس 2019. انظر: https://sotor.com/

(2) إصدارات مجلة سيدتي، تاريخ الزيارة 2023/7/18م 13:23. بتصرف. انظر: https://www.sayidaty.net/node/1162906/

المطلب الثّالث: أنواع من المؤسّسات الخيريّة وتوجهاتها الفكريّة

هناك العديد من أنواع المؤسّسات الخيرية، والمنظّمات والجمعيّات الخيريّة: منها دينيّة، ومنها إنسانيّة، ومنها بيئيّة وغير ذلك، " تتعدّد المؤسسات الاجتماعية والخيرية على مستوى العالم، ويتعاظم دورها في الوقت الحاضر بشكل كبير، نظرا لتفاقم المشكلات الاجتماعية والنفسية والأمنية، وزيادة حدة القلاقل الاجتماعية والسياسية، التي تتعرض لها الأمة الإسلامية، والعالم أجمع."[1] وقد تُنشأ هذه المؤسّسات لأهداف تعليميّة أو دينيّة أو لأنشطة المصلحة العامّة، ويعتمد إنشاؤها على قانون الدولة التي تتواجد فيها. تهدف المؤسّسات والجمعيّات الخيريّة بشكل عام إلى توفير الطاقات، وجمع التبرّعات؛ للجهات التي تكون بحاجة لها، سواء كانت مؤسّسات أخرى أو أفرادًا. وهناك العديد من المؤسّسات ذات الصلة بالتّنمية الاجتماعيّة، أو الخدمات العلميّة والدينيّة: فالمؤسّسات الدينيّة، هي المؤسّسات والمنظّمات التي تُمارس فيها المعتقدات،

---

(1) الحطاب، كمال توفيق محمد. "**دور المؤسسات الاجتماعية والخيرية في الحفاظ على الجماعة**."صوت الأمة، مج،52 ع 3,4 (2019): 35.

والشّعائر الدّينية، في إطار العديد من السّياقات الاجتماعيّة والتاريخيّة، وفيها تُقدّم الخدمات على الصّعيد الدينيّ. "والواقع أن طبيعة التنمية في الإسلام ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمبادئ العقيدة الإسلامية، من منطلق أن الله سبحانه وتعالى الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، هو الذي استخلفه في الأرض التي هيأها جل وعلا لهذا الاستخلاف ليقوم بإعمارها وبناء حياته فيها وفق ما شرع الله تعالى وأراده"[1]

وتُقام هذه المؤسّسات في منطقة ما؛ وفقًا لطبيعة المجتمع وحدوده، وتُنشأ حسب معتقدات أفراد المجتمع، كالمجتمعات الإسلاميّة، أو المسيحيّة، أو اليهوديّة، ونادرًا ما تُقام في حدود المجتمعات العلمانيّة، تُعدّ المساجد والبيع والكنائس أحد أبرز الأمثلة على المؤسّسات الدينيّة، ولا تقتصر المؤسّسات الدينيّة على أماكن أداء العبادة فقط، بل تشمل المدارس والمستشفيات الدينيّة.

(1) العبادي، عبد السلام، **منهج الإسلام في تحقيق التنمية الشاملة**، هدي الإسلام مج،49 ع 9 (2005) 17-26.

ومن الأنواع: **المؤسّسات الخيريّة التعليميّة**. وهي التي يتلقى فيها الأشخاص من مختلف الفئات العمريّة تعليمهم الخاصّ.

ويتمثّل الهدف الرئيسيّ من هذه المؤسّسات بتقديم خدمة التعليم، وعادة ما تُعتمد رسميًا بموجب سلطات التعليم الوطنيّة أو ما يعادلها في دولة مّا، ومن أبرز الأمثلة على المؤسّسات التعليميّة المدارس، والكليات، والجامعات، ومراكز التدريب، وقد تخضع هذه المؤسّسات لتنظيم منظّمات خاصّة كالهيئات الدينيّة، أو جماعات الاهتمامات الخاصّة، أو المؤسّسات التعليميّة والتدريبيّة الخاصة.

أما **المؤسّسات الخيريّة الصحيّة**، فهي التي تقدّم الرعاية الصحيّة لأفراد المجتمع، وتشتمل الخدمات التي تقدمها على البحث والتعليم، وتقديم الرعاية لمن هم بحاجة لها مجّانًا؛ بالإضافة إلى تحسين صحة المجتمع بنحو عامّ.

إضافة إلى **مؤسّسات خيريّة إسلاميّة**، التي تسعى من خلال برامجها المتنوّعة، وجهودها المستمرّة إلى تحقيق العديد من الأهداف التي يعود نفعها على الدعوة الإسلامية، ونشرها حول

العالم، ونصرة المسلمين والوقوف بجانبهم، وإدخال غير المسلمين في الإسلام، ونحو ذلك من الأهداف النبيلة التي ترمي إلى تحقيق المصالح والخيرات للناس عامة، وللمسلمين بصفة خاصة.

وما يتعلق **بالمؤسّسات الخيريّة التنصيريّة**، فتهدف في أنشطتها الدّعوة إلى التنصير ولو بطريقة غير مباشرة، إذ كان الاتّحاد الدوليّ يُعرف برابطة جمعيّات الصليب الأحمر، وهذا من بنات أفكار رئيس لجنة الحرب التابعة للصليب الأحمر الأميركيّ هنري دافيسون.

وقد دعا المؤسّسين للرابطة إلى تطوير جمعيات الصليب الأحمر الدولية، والتشجيع على إنشاء جمعيات جديدة مماثلة حول العالم، وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا العظمى وإيطاليا واليابان والولايات المتحدّة.

وتنشط في مالي حوالي 88 جمعية ومنظمة غير حكومية فرنسية: 47 منظمة غير حكوميّة موجودة فعليا في مالي، وتقوم 41 منظمة غير حكوميّة بأنشطة من خلال شركائها المحليين، وهي طريقة عمل تمّ تعزيزها بعد الأزمة وانعدام الأمن في وسط وشمال مالي. وتتوزع التدخلات

الجغرافية على النحو التالي: منطقة موبتي: 22؛ مقاطعة باماكو: 20; منطقة كايس: 19; منطقة غاو وتمبكتو: 9; منطقة سيكاسو: 8; منطقة كوليكورو: 7 ؛ منطقة سيغو: 3".(1)

ومنها: **مؤسّسات خيريّة محايّدة نوعا ما،** إذ يُعدّ الاتحاد الدولي لجمعيّات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولي أكبر شبكة إنسانيّة في العالم، يدعم الاتحاد عمل الصليب الأحمر والهلال الأحمر في أكثر من 191 دولة؛ بما فيها جمهورية مالي. ويجمع أكثر من 16 مليون متطوّعة ومتطوّع يعملون من أجل خير الإنسانية. (2)

ويوفّر الاتّحاد الدولي فرصًا تعليميّة، وحتى التعليم المهنيّ وتعلّم الكبار؛ بهدف تطوير المهارات العلميّة، والعيش بكرامة، وتضامن وسلام، لهذا السبب يعمل الإتحاد على دعم التّعليم، قبل الأزمات وأثناءها وبعدها، كجزء من العمل التنموي طويل الأمد.

---

(1) https://ml.ambafrance.org/Cooperation-non-gouvernementale

تاريخ الدخول: 2024/03/09م س 1: 25 د.

(2) لمحة عن الإتحاد الدولي/ تاريخنا- وأرشفنا/ https://www.ifrc.org/ar تاريخ الدخول س 20:5/ 2023/9/25م، بتصرف.

المبحث الثّاني: نشأة المؤسّسات الخيريّة وأهميّتها

عاش الإنسان منذ القدم حياة بسيطة، معتمدا على ما تجود به الطبيعة، وعندما تقدّمت العصور وطرأ التطوّر على المجتمع الإنساني، ظهرت بعض المشكلات الاجتماعيّة التي لم يكن يعرفها الإنسان في السّابق.

منها: انتشار الفقر والبطالة، والأوبئة المستعصية مما تسبب في تفاقم أزمة الجرائم على المجتمعات البشرية كما أشار إليه أحد الباحثين بقوله: " يؤدّي الفقر إلى جنوح الأفراد إلى الجرائم الاجتماعية المترتبة على انعدام الدخل مثل السرقة والاغتصاب والبلطجة والتسول والبحث عن الدخل غير المشروع مثل تجارة المخدرات والبغاء...كما يؤدّي إلى زيادة حجم البطالة.

ومن ثم، انتشار الجرائم وحدوث العنف والإرهاب والصراع الطبقي وما يرتبط به من حقد وكراهية وانتشار الفساد والإدمان وانخفاض مستوى الخدمات الصحية والتعليمية وزيادة معدل الوفيات في المجتمع".[1]

وقد أثّرت هذه المشكلات على الحياة الاجتماعيّة، مما حدا بالإنسان إلى التّفكير في القضاء عليها، إمّا بالتخفيف من حدّتها، وإمّا بحلّها حلاّ جذريّا.

وكان ذلك عن طريق الخدمات الاجتماعيّة، والتي يعتبر التطوّع والعمل الخيريّ أحد أدواتها الأساسيّة، والحديث عن نشأة المؤسّسات الخيرية يكون على عدّة أصعدة:

(1) النجار، عبد الهادي بن علي. "**العمل الخيري في الإسلام**: دراسة في النصوص الشرعية التي تحكمه ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي والتنمية المحلية مع تقييم لأداء بعض الجمعيات الخيرية. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ع 46 (2009): 68 -.166 ص 78.

المطلب الأوّل: نشأة المؤسّسات الخيريّة تاريخيّا إسلاميّا، وعالميّا ومحليّا

يمكن القول في إطار الحديث عن **نشأة المؤسّسات الخيريّة في الفكر الإسلاميّ عموما**، أنّ المبادئ الدينيّة رغم اختلاف أزمنتها، وتنوّع شعوبها، وتباين أقطارها، كانت تدعو الإنسانيّة دائما وأبدا إلى التضحية والتفاني لمصلحة الآخرين؛ لتحقيق الطموحات، ومسح الدموع، ورفع المعاناة عن المجتمعات البشرية بشكل عام.

وقد كان للقيم الدينيّة والروحيّة في المنطقة العربيّة تأثير كبير على العمل الخيريّ المؤسسيّ، حيث تعتبر الجمعيّات الخيريّة – وهي أقدم الأشكال امتدادا لنظام الزكاة، ومفهوم الصدقة الجارية الذي تمثّل الوقف في الإسلام، ولنظام العشور في المسيحية،(1) انعكاسا لقيم التّكافل الاجتماعيّ التي تحث عليها الأديان، وتشجع الانضمام إليه. وقد قامت تلك المنظّمات الخيريّة

(1) العشور في المسيحية هي مرادفة لمعنى الزكاة عند المسلمين، وهي تعني: إخراج عشر المال أو 30% من النتاج في الأموال والغلال والزروع والبل وغيرها، ولم تأخذ العشور في الديانة المسيحية حكم الفرض على غرار الشريعة الإسلامية، فالمسيحي يخرجها بشكل اختياري لنيل البركات من الرب، اسماعيل عمر: عشور الأقباط. مقال منشور على الموقع: http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=8863

بدور كبير في نشر التّعليم والثّقافة الدينيّة، إلى جانب تقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعيّة؛ مما عزّز التكاتف الشعبيّ واستنفار الجماهير، وانتظامها من أجل الحفاظ على الاستقلال والهويّة الوطنيّة ضدّ محاولات الهيمنة الثقافيّة، والاستعماريّة، وفي درء مخاطر التحديات الطبيعيّة وغيرها.(1)

وفي القرن التاسع عشر، ظهرت فكرة إنشاء الجمعيّات الخيريّة الإسلاميّة، وكان هناك تفاوت زمنيّ بين الأقطار العربيّة في النشأة الأولى للمنظّمات والمؤسّسات الخيريّة، والتي عرفت منذ بدايتها باسم الجمعيّات، فبعضها يعود إلى بدايات القرن التّاسع عشر (مصر 1821 م)، وبعضها يعود إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، أو أوائل القرن العشرين (تونس1867م، العراق 1873م، لبنان 1878م، الأردن 1912م، فلسطين 1920م). وفي المملكة العربيّة السعوديّة، وبالتحديد في ظل عهد الملك عبد العزيز، كانت حاجة الناس لإشباع النقص الاقتصاديّ جعلت الملك عبد العزيز يركّز على تقديم المساعدات ذات الطّابع الاقتصاديّ

(1) شهيده الباز، **المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين**، محددات الواقع وآفات المستقبل، ص .34 -36

بالدرجة الأولى، وفي عام 1347هـ - 1928م بدأ العمل يأخذ الوضع المؤسسيّ بوضع نظام لتوزيع الصدقات والإعانات، أصدره الملك عبد العزيز في تحديد غايات ومجالات الرعاية الاجتماعية(1).

أمّا في أقطار الخليج العربيّ، فقد كانت نشأة المنظّمات التطوعيّة الخاصة من خلال النوادي الثقافيّة (البحرين 1919م، الكويت 1923م). (2) ثمّ، في الستينيات والسبعينات من القرن العشرين، انتشرت تلك المنظّمات في السّعودية وقطر وسلطنة عمان.

ومن الجدير بالذكر، أنّ القوى الفاعلة التي قادت حركة التطوّر في الجمعيات في العالم العربي، تمثلت في المثقفين ورجال الدين، خاصّة في مصر وسوريا ولبنان والعراق وأقطار المغرب العربي، بالإضافة إلى بعض فئات النخبة التقليدية مثل الأعيان والأمراء. (3)

---

(1) عبد الكريم بن عبد الرحمن الصالح، **جهود المؤسّسات الخيرية المانحة في تنمية المجتمع المحلي**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2011م، ص: 27.

(2) أماني قنديل، **المجتمع المدني في العالم العربي**، دراسة للجمعيات الأهلية العربية، منظمة التحالف العالمي، لمشاركة المواطن، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994م، ص:36-38.

(3) أماني قنديل، **المجتمع المدني في العالم العرب**ي، دراسة للجمعيات الأهلية العربية، م.س، ص:36-38.

عرفت مصر العمل التطوعيّ منذ تاريخ طويل، يعتمد على مفهوم "الخير"، وهناك جمعيّات ذات طابع دينيّ مثل الجمعية الخيريّة الإسلامية التي أسّست عام 1878 وجمعيّة المساعي الخيريّة القبطيّة التي أسّست عام 1881م. (1)

وفي إندونيسيا تأسّست **جمعية خير** عام 1901م، وتعد النواة الأولى للحركات الاسلاميّة فيما بعد، من أهدافها إعانة الفقراء ورفد المعوزين وتعليم الأطفال وتقديم المعونات. وصدر الأذن المشروط من حكومة المستعمر الهولنديّ بأن لا يكون لها فروع غير منطقة بتافيا (جاكرتا) عام 1905م.

وفي عام 1909م قامت جمعية خير بفتح أوّل مدرسة لها للتّعليم المجاني، ثم انتشرت مدارسها في معظم أحياء جاكرتا والمدن الغربية الواقعة في منطقتها.(2) وجاء ذكر هذه الجمعية في سجلات الحكومة، وفي كتب هولندية، وفي مؤلفات إندونيسية ومجلات، وفي عام 1338 هـ/

(1) **الجمعيات والمؤسسات الأهلية:** تاريخ الدخول/ 14/23:00 سبتمبر 2023م. انظر:

http://www.cairo.gov.eg/ar/Imp٪20Information/Civil_Society/Pages/elg

(2)https://hayrout.com/7727م2023 / تاريخ الدخول 22:33 / 14 سبتمبر

1919 م أصبحت الجمعية مؤسّسة تعليميّة فقط، واسندت الأعمال الاجتماعية والخيرية إلى الرابطة العلوية. (1)

أمّا **نشأة المؤسّسات الخيريّة في الثّقافة الإنسانيّة دوليّا**، يعتبر العمل الخيريّ الاجتماعيّ منذ نشأته الأولى متأثّرا بالظروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة والثقافيّة للمجتمع الإنساني العالميّ في مساره التاريخيّ. وهناك عدد من العوامل التي كانت لها تأثير واضح على توجّهات وأهداف دور العمل الخيريّ في المراحل التاريخية المختلفة.

وفي البداية، كانت جهود البرّ والإحسان والخير تتخذ في غالبها الطابع الفرديّ، وإن شاركت بها الهيئات الدينيّة المختلفة، وظلت الحال كذلك إلى أن اتّسعت رقعة المجتمعات البشريّة وتعرضت الإنسانية لهزات اجتماعيّة واقتصاديّة عنيفة، فتبيّن أنّ هذه الجهود الفردية لا تفي بالغرض، ولا تحقّق النتائج المرجوّة، لا سيّما وقد تعرّضت العلاقات الاجتماعيّة والأسريّة إلى

(1)Jamiat Khair: Bentuk Perjuangan Pendidikan Orang Islam di Batavia Melawan Kolonial

عوامل التفكك، فبدأ التفكير في توحيد هذه الجهود، وتجميعها، وتنظيمها؛ لتتضافر وتحقق فاعليّة أكبر ومردود أفضل.

ومن الجدير بالذكر أيضا، أنّ المنظّمات الدوليّة غير الحكومية بدأت تمارس أنشطتها الخيرية تدريجيّا عبر العقود الماضية إلى العصر الحالي، وفي القرن التاسع عشر الميلادي، برزت فكرة إنشاء الجمعيات الخيرية الدوليّة، حيث حدث تطورات هامّة في ميدان الخدمة الاجتماعيّة التطوعيّة.

ومن **أهمّ هذه التطورات** ما يلي:

أ- تأسيس جمعية جنيف للمنفعة العامّة في عام 1863م، ويرجع الفضل في تأسيسها إلى الإيطالي (هنري دونان) وهي جمعيّة تطوعيّة لخدمة الجرحى في الحروب، ثمُّ عرفت بعد ذلك باسم (اللجنة الدولية للصليب الأحمر). (1)

ب – ظهور حركة جمعيّات الإحسان التي بدأت عام 1869م في مدينة لندن وانجلترا.(2)

(1) فاطمة حمد، مقال بعنوان: **اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، منشور على الموقع التالي:

http://hr.sch.unrwa.ps/ar/news-det-1661.html

ت– ظهور حركة المحلاّت الاجتماعيّة،(1) وقد أنشأت جامعتا اكسفورد وكمبردج أوّل محلة اجتماعيّة في العالم عام 1884وسرعان ما انتشرت حركة المحلاّت الاجتماعية في أجزاء كثيرة من انجلترا وفي مناطق عديدة من العالم.

أما الفترة الواقعة ما بين 1929- 1944م، فقد طورت هذه المنظّمات جهودها نحو الاهتمام بالقضايا الدوليّة، وحلّ النزاعات، وفي تلك المرحلة بدأت بتأسيس نوع من التّقاطع مع الحكومات، ونمت لديها بعض الأطر في التعاون مع الوكالات الدولية.

وفي الحقبة ما بين 1960- 1970م، بدأت المنظّمات الدوليّة بتحقيق خطوات من النموّ البطيء، وبات تتلقى المساعدات والمعونات من مصادر مختلفة، وبدأ يتبلور موقعها كوسيط ناقل

---

(2) عزة عثمان، والجوهرة الزامل: اتجاهات الصحافة السعودية نحو الجمعيات الخيرية، مقال مقدّم إلى الندوة الكبرى التابعة لمركز البحوث بالسعودية بعنوان " **الجمعيات الخيرية في المملكة–الإنجازات والمعوقات**" منشور على ملتقى التطوع في الموقع التالي: .http://www.arabvolunteering.org/corner/avt35974.html

(1) هي مؤسّسة اجتماعية تنشأ في الأحياء الشعبية الفقيرة التي ينتشر فيها الفقر والآفات الاجتماعية الأخرى، وتقوم هذه المحلات على فلسفة معيّنة تقتضي أن ينتقل المهتمّون بالإصلاح الاجتماعيّ من المتعلّمين والأغنياء ليقيموا في هذه المحلات ويعيشوا مع أهالي هذه الأحياء لمعاونتهم على الحياة الكريمة النافعة عن طريق التأثير في عاداتهم واتجاهاتهم.

للتنمية. وفي الفترة الممتدّة من 1980-1990م، شهدت المنظّمات غير الحكوميّة توسّعا في أعمالها، وبرزت الجهات المانحة بشكل ظاهر.

وأمّا بعد العام 1990م، فقد ظهرت مفاهيم جديدة في النظريّة التنمويّة، ركّزت على دور النّاس واعتبارهم القاعدة الأساسيّة في التنمية ذات الطّابع المستدام، واعتبرت أن المنظّمات غير الحكوميّة المحرّك الأمثل في تحقيق التنمية.

وفي الفترة ما بعد العام 2000م، فقد لوحظ دخول المؤسّسات الدوليّة في مرحلة التقويم الذاتي، وبناء القدرات، ونقد التّجارب السابقة، وتطوير القيم الأساسيّة للمنظّمات غير الحكوميّة، مع الحفاظ على تعزيز الدور الأساسي للبشر في عملية التنمية". (1)

ومن ثمّ، انتشرت الجمعيّات والمؤسّسات الخيريّة في مختلف أنحاء العالم، ومع أنّ هذه الجمعيّات اقتصرت نشاطها في بادئ الأمر على تقديم المساعدات الماليّة والعينيّة، إلا إن خدماتها سرعان ما تطوّرت، فتشعّبت مجالات المساعدات، وتعدّدت الخدمات، وتباينت الطرق. ونتيجة

(1) أماني قنديل، **الموسوعة العربية للمجتمع المدني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008م، القاهرة، ص: 72- 73.

لظهور العلوم الاجتماعيّة وبروز الخدمة الاجتماعيّة أصبحت المساعدة تقدم بعد دراسة المشكلة من جميع جوانبها، والتعرف إلى حاجات الأسرة الفعليّة، ودراسة الإمكانيات الماديّة والبشريّة المتوفرة لديها؛ للتغلب على ما يعترض الفرد أو الأسرة من مشاكل تعيق النموّ، وتؤخّر التكيّف السليم مع المجتمع ونظمه، وتؤثّر على دور الأسرة وكيانها.(1)

والعمل الخيري في المجتمعات الغربيّة، ربما أكثر انتشارا وأوسع مجالا للخدمة الاجتماعية، حيث يوجد فيها الآلاف من رجال الأعمال الذين يساهمون بالإنفاق والتبرّع بالأموال الطائلة. كان هناك رجل أعمال أمريكي يسمى جون ديفسون روكفلر- 1839م - 1937م - وكان أكثر رجال العالم ثراء في تلك الفترة، قضى حياته الأخيرة في إنشاء المؤسّسات الخيرية، وأنفق فيها مبلغ 550 مليون دولار أمريكي في مشروعات خيرية.(2)

ومن هنا، فإنّ السّؤال المطروح، هو كيف نشأت المؤسّسات الخيريّة بجمهورية مالي، وما هي المستندات المطلوبة تقديمها لإنشاء الجمعيات المحليّة ؟

(1) عزة عثمان، والجوهرة الزامل: **اتجاهات الصحافة السعودية نحو الجمعيات الخيرية**.

(2) أحمد مهدي محمد الشويخات، رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير، **الموسوعة العربية العالمية**، ص 110.

بخصوص **نشأة المؤسّسات الخيريّة بجمهورية مالي**، فقد ظهر تطوّر المؤسّسات الخيريّة منذ بداية القرن العشرين، حيث كانت المؤسّسات الاجتماعيّة تقوم من خلال المتطوّعين الذين يقوموا بهذا العمل بوازع المحبة، والميل لمساندة الآخرين، وانتشرت المؤسّسات الاجتماعيّة على مختلف المستويات، وبرزت الحاجة الماسّة إلى تنسيق جهود تلك المؤسّسات لتلافي التكرار والازدواجية في الخدمات، وتوصيلها إلى من هم في حاجة إليها بأحسن الطرق؛ لإيصال الخدمات المطلوبة عبر برامج التخطيط والتنفيذ، والتقييم والمتابعة.

ولإنشاء الجمعيات المحلية، والمؤسّسات أو المنظمات المحليّة، أو الأجنبية في أراضي جمهورية مالي حسب قانون الدولة، لابدّ من تقديم الملفات اللازمة إلى السلطات الرسمية للحصول على تصريح خاصّ.

وتعرف **المستندات المطلوبة تقديمها لإنشاء الجمعيات المحليّة** في إطار القانون. كما جاء في المادة 5: من الجمعيات المعلنة، في القوانين الرسمية النص التالي:

كل جمعية ترغب في الحصول على الأهلية القانونية المنصوص عليها في المادة 2 يجب أن يعلن عنها مؤسّسوها وفقا للشروط التالية: ويكون الإعلان المسبق، إمّا لوزير الداخلية أو لمكتب الدائرة الإدارية التي يوجد بها مقرّ الجمعية. وعليها تبين اسم الجمعية، والغرض منها، وعنوان مكتبها المسجل والمؤسسات الأخرى، وأسماء ومهن وعناوين المسؤولين بأي صفة عن إدارتها أو توجيهها؛ وسيوقع عليه ثلاثة من القادة.

ويحرّر الإعلان من نسختين؛ يتمّ إرفاق محضر الاجتماع التأسيسي والنظام الأساسي للجمعية، أيضا في نسختين، مصدقة كنسخ طبق الورق. سيتمّ ختم نسخة من الإعلان ونسخة من النظام الأساسي. ستصدر الجهة الإدارية التي تتلقى الإقرار إيصالا مؤرخا وموقعا يحتوي على قائمة بالمستندات المرفقة. وعند التصريح في مكتب الدائرة الانتخابية ترسل صورة من الإقرار والمستندات المرفقة به وصورة من الإيصال إلى وزير الداخلية. في غضون شهر واحد، سيتمّ الإعلان عن الجمعية من قبل مؤسّسيها عن طريق إدراج مستخرج في الجريدة الرسمية يحتوي على تاريخ الإعلان، وعنوان الجمعية والغرض منها، وبيان المكتب المسجل وأسماء أعضاء مجلس

الإدارة. ووفقا للمرسوم الصّادر بتاريخ 5 أغطس 2004م الخاصّ لإنشاء الجمعيات، يجب توفير الملفات التالية:

1- نسختان من إعلان الإنشاء: إحداهما مختومة بـ 250 فرنك أفريقي:

يتضمّن بيان الإنشاء ما يلي:

- اسم الجمعية بالاختصار – أهداف الجمعية وفقًا لأهداف النظام الأساسي– عنوان المقرّ الرئيسيّ للجمعية (الحي والشارع والباب)– قائمة أعضاء الهيئة الإدارية مع مهنهم وعناوينهم الكاملة (الحي والشارع والباب) – التوقيعات القانونية لثلاثة أعضاء من الهيئة الإدارية، – نسختان مصدقتان من النظام الأساسيّ، إحداهما مختومة بمبلغ 250 فرنك أفريقي – نسختان مصدقتان من اللائحة الداخلية.

نسختان مصدقتان من محضر الاجتماع العام التأسيسي للجمعية مع قائمة الحضور موقعة من جميع المشاركين في الملحق – إرسال خطابً يطلب فيه إيصالًا مختومًا بـ 200 فرنكًا إلى حاكم منطقة باماكو. (1)

أ– الملفات المطلوبة تقديمها لإنشاء المؤسسات أو المنظمات الوطنية، وهي:

- نسختان موثقتان من الطلب موقعة من الشخص (الأشخاص) المبادرين...
- وثيقة واحدة يثبت بموجبها البادئ (المبادرون) الوقف الأول، مع تحديد:
- الفئة ومبلغ التخصيص وإجراءات التنفيذ –اسم المؤسّسة والغرض منها وعنوان مركزها الرئيسي ومؤسّساتها، إن وجدت أسماء ومهن وعناوين الجهات المانحة في حالة الأشخاص الطبيعيين الاسم، والمادة، والمكتب الرئيسي في حالة الكيانات القانونية.

(1) حسب القانون رقم 04-038/AN-RMالمؤرخ في 5 أغسطس 2004 المتعلق بالجمعيات في جمهورية مالي.

- النظام الأساسي واللوائح الداخلية للمؤسّسة في عشر (10) نسخ مصدقة، إحداها مختومة – شهادة الجنسية – تصريح ضريبي من كل متبرع– سجل قضائي لا يعود تاريخه إلى أكثر من ثلاثة أشهر لكل شخص طبيعي – بيان يوضّح الغرض من العمل – الفعل الأصيل الذي يسجل التخصيص الأوليّ – الحسابات المالية لآخر ثلاث سنوات مالية مصدقة من خبير معتمد وموازنة السنة المالية الحالية للمؤسّسات القائمة –قائمة أعضاء مجلس الإدارة مع جنسياتهم ومهنهم وموطنهم – شهادة بنكية بالمبالغ المعلنة."(1)

ج– لإنشاء المؤسّسات أو المنظمات الأجنبية في جمهورية لابدّ من مراعاة ما يلي:

المادة 27: المؤسسة الأجنبية هي مؤسّسة بموجب قانون أجنبي معترف بها في مالي وفقا للشروط المنصوص عليها في هذا القانون.

المادة 28: تعتبر المؤسّسات الأجنبية مهما كانت شكلها، وأسمائها، وهدفها، ووسائلها، والأهداف المتوخاة منها، وتعيين الأشخاص المسؤولين عن تنفيذها، ومجموعات الأشخاص

(1) وزارة الإدارة الإقليمية والحكومات المحلية، نقل الملفات من السيد سانكارى، تاريخ 26 يناير 2024م س 10:30ص.

الطبيعيين أو الاعتباريين الذين يمثلون خصائص المؤسّسة، والتي يقع مقرها الرئيسيّ في الخارج، أو لديها، إمّا المبادرين الأجانب، أو ما لا يقل عن ربع (4/1) المديرين الأجانب.

لا يجوز لأيّ مؤسّسة أجنبية ممارسة أنشطتها على أراضي جمهورية مالي دون الحصول على ترخيص مسبق من الوزير المسؤول عن الإدارة الإقليمية بعد التحقيق، ويمنح الترخيص بقرار من الوزير المكلف بالإدارة الترابية. وقد يخضع لمراعاة شروط معينة، ويتم سحب الترخيص بنفس الشّروط عندما يتبيّن أنّ أنشطة المؤسّسة لا تتوافق مع أحكام هذا القانون، ومع ذلك، يجوز للوزير المسؤول عن الإدارة الإقليمية منح استثناء خاصّ بشكل استثنائيّ.

المادة 29: ترسل طلبات الترخيص إلى الوزير المكلف بالإدارة الترابية عن طريق ممثل الّدولة بالجهة أو الجهة التي يحيل الملف برأيه بعد التحقيق. (1)

(1) **القانون رقم 049-2017 /المؤرخ 8 سبتمبر 2017** المتعلق بالمؤسسات، الجريدة الرسمية لجمهورية مالي، 08 سبتمبر 2017م ص: 1406.

الجمعيات الإسلامية والمؤسسات الخيرية بجمهورية مالي:

تحقيقا للمبادئ الدينية، وتشجيعا لأسس الحرية والاستقلال في ضمان حق إبداء الرأي وحرية التعبير، فقد قامت حكومة مالي منذ وقت مبكر بإصدار قرار رسمي يتيح للمجتمع المالي بإنشاء جمعيات دينية لتحقيق الطموحات الدينية، وإشباع الرغبات الروحية نحو مشاعر الدين، وتقوية علاقة الإنسان بخالق الكون، بما ينطوي في ذلك من تحقيق الأمن واستقرار الدولة تحت ظل التعايش السلمي بين أبناء البلاد.

ومن المعلوم تاريخيا ظهور تكامل مستمر، وتعاون وثيق بين الجمعيات الدينية والمؤسسات الخيرية في مختلف الميادين والأنشطة الدينية أو الاجتماعية. ووفقا للمرسوم الذي حدد البيان عن **تأسيس الجمعيات الدينية**، حيث ورد فيه ما يلي:

المادة 1: إن جمهورية السودان – جمهورية مالي حاليا – تكفل للجميع حرية الضمير، وهى تضمن حرية ممارسة الشعائر الدينية رهنا فقط بالقيود التالية، من أجل المصلحة العامة.

المادة 2: وتحظر في أراضي الجمهورية ممارسة أي شكل من أشكال العبادة في أراضي الجمهورية ينطوي على ممارسات تتنافى مع الأخلاق أو احترام الشخص الإنساني، أو أيديولوجية تقوم على العنصرية أو الكراهية؛ الجمعيات الدينية التي تنطوي على هذه الممارسات أو الأيديولوجية لاغية وباطلة. (1)

ومنذ عام 1979م، تمّ تأسيس أوّل جمعيّة إسلاميّة في مالي، وهي: (جمعية مالي للاتحاد وتقدّم الإسلام)، وتهدف إلى تعزيز وحدة المسلمين بالبلد، وتمويل بناء المساجد والمدارس القرآنيّة، كما تقوم بالوساطة والتهدئة أثناء الأزمات السياسيّة والاجتماعيّة. وكانت اجتماعات الجمعيّة تعقد بحضور مندوب الحكومة، وذلك حتى نهاية حكم (موسى تراوري) للبلاد..(2) فقد تقلد الشيخ محمود ديكو(3) منصب الأمين العام لجمعيّة مالي للاتحاد وتقدّم الإسلام، عمل بعد

1- **المرسوم رقم 59-42/PCG المؤرخ 28 آذار/مارس 1959م.**

(2) المكتبة الشاملة، **المنتدى الإسلامي**، مجلة البيان 238 عددا) ص: 86-110، تاريخ المقال شوال 1417هـ – 1997/2/15م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431هـ – 2010/11/14م.

(3) إمام سلفي مالي، ولد سنة 1954م في منطقة تمبكتو، بجمهورية مالي.

ذلك مديرا لبرامج الإذاعة الإسلامية في مالي التابعة للجمعيّة نفسها، ثم مديرا عاما لبرامج الإذاعة، واختير مطلع 2000 رئيسا لتجمّع الجمعيّات الإسلاميّة في مالي، ثم صار رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى 2008.(1)

(1) الجزيرة نت، تاريخ المقالة 12/16/ 2014م تاريخ الدخول 18:18 س، 9/16/ 2023م.

www.aljazeera.net.

الهيئات الإسلامية العالمية في مالي:

بدأ ظهور الهيئات الإسلاميّة في مالي منذ عشرات السنين، وذلك عن طريق فتح مكاتب تقوم بتسيير أعمال تلك الهيئات، أو اختيار مندوب يشرف على الأعمال التي تتبناها. وفيما يلي نذكر أسماء بعض الهيئات التي يوجد لها مكتب أو مندوب يقوم بتسيير أعمالها:

1- لجنة مسلمي أفريقيا- العون المباشر. (1)

2- المنتدى الإسلاميّ – منظمة الفاروق. (2)

3- الندوة العالميّة للشباب الإسلاميّ- وامي. (3)

4- هيئة الإغاثة الإسلاميّة العالميّة. (4)

---

(1) تأسّست لجنة مسلمي أفريقيا – العون المباشر - سنة 1981هـ على يد الشيخ عبد الرحمان السميط، مقرها الرئيس: الكويت، ومنتشرة بشكل واسع في القارة الإفريقية، بما فيها جمهورية مالي.

(2) حصلت المنظمة على ترخيص حكومي، تحت رقمG-DB260/بتاريخ5 مايو2006م.

(3) أنشئت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في عام 1392هـ/1972م، وكانت ثمرة من ثمار أول مؤتمر شبابي من نوعه، عقد بمدينة الرياض بإشراف وزارة المعارف آنذاك، وصدر المرسوم الملكي بإنشائها من لدن الملك فيصل بن عبد العزيز. ولها العديد من الفروع حول العالم بما فيها جمهورية مالي.

5- جمعيّة الدعوة الإسلاميّة العالميّة. (1)

6- الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلاميّة في مالي. (2)

توجد في مالي منظمات ومؤسسات وجمعيات خيرية تنصيرية، محلية ودولية، تركز جهودها في المجالات الدعوية التبشيرية، أو الاجتماعية والثقافية والصحية، وغيرها من المجالات التي تهتمّ كلّ مؤسسة بمتابعة أنشطتها في المجالات التي تخصها.

---

(4) **الهيئة العالمية للإغاثة والرعاية والتنمية**، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية سابقاً، هيئة خيرية في المملكة العربية السعودية تابعة لرابطة العالم الإسلامي بدأت نشاطها بتاريخ 30 من صفر 1399هـ الموافق 29 يناير 1979 تقدم خدماتها المتنوعة من إغاثية إلى تعليمية، واجتماعية، وصحية، وتنموية في معظم دول العالم عبر مكاتبها وممثليها في 95 دولة.

(1) **جمعية الدعوة الإسلامية العالمية** هيئة خاصة ذات نفع عام، مقرّها طرابلس بليبيا، أُسّست عام 1970م تنفيذاً لتوصية صدرت عن المؤتمر الإسلامي الكبير، موقع/ https://wicsociety.ly تاريخ الدخول 5 مارس 2024م، س 21: 10 د.

(2) تم إنشاء الجمعية الخيرية للاستقامة الإسلامية في مالي، بتاريخ 19 أوت 2002م، على يد مؤسسه شيخ بن أحمد كان، وتعتبر امتدادا لجمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية بسلطنة عمان، التي أنشئت في محافظة مسقط بسلطنة عمان، سنة 1995م، شيخ بن أحمد كان، رسالة ماجستير بعنوان **جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية في الدعوة والأعمال الخيرية بجمهورية مالي، (2002–2019م) الواقع والآفاق**. تخصص: أصول الدين والدعوة، قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس – سلطنة عمان، يناير 2020م.

"كان للمنظمات غير الحكومية الفرنسية وجود قوي في مالي، يعود تاريخه إلى عام 1960، عام الاستقلال"(1)

وإذا ثبت هذا القول فستكون المنظمات الفرنسية – حسب علمي – أول المنظمات الوطنية والأجنبية ظهورا في جمهورية مالي. وللمزيد من التوضيحات، فإنّ الجمعيات والمنظمات والمؤسّسات الخيرية في مالي تعتبر بالآف.

وقد ورد في تقرير للأمم المتحدة حول القضايا الاجتماعية التي تشمل المرأة والأطفال في جمهورية مالي، حيث تحدث التقرير عن الرابطات والمنظمات الإنسانية بالنص التالي:

"ويوجد اليوم أكثر من 000 20 رابطة و000 3 منظمة غير حكومية، وهي موزعة بكافة أنحاء البلد، كما أنها تتدخل في كافة قطاعات التنمية. وبغية تحقيق فعالية التدخل، قامت هذه الرابطات والمنظمات غير الحكومية بالتجمع في اتحادات تنسيقية تشمل ما يلي:

---

(1) https://ml.ambafrance.org/Cooperation-non-gouvernementale

تاريخ الدخول: 2024/03/09م س 1: 25 د.

-اتّحاد تنسيق الرابطات والمنظمات غير الحكومية النسائية بمالي، وهو يضم ما يزيد على 7590 رابطة ومنظمة غير حكومية نسائية، ويستهدف تنسيق أعمال هذه الرابطات والمنظمات، وهي رابطات ومنظمات تضطلع بالعمل في لجان وتآلفات وفق مجالات تدخلها.

-شبكة ييريباسوما، مما يعني بلغة (بامبارا) الاستظلال بالشجرة الكبيرة، وهذه الشبكة تشمل 24 منظمة غير حكومية، وهي ترمي إلى تعزيز قدرة أعضائها على التدخل.

وثمّة تنظيمات تنسيقية مشتركة وغرف قنصلية ومنظمات جامعة تسهم أيضا في تشجيع المرأة، ومن بينها:

-لجنة تنسيق أعمال المنظمات غير الحكومية وهي تشكل تجمعا لـ 133 منظمة غير حكومية وطنية ودولية.

-أمانة تنسيق المنظمات غير الحكومية بمالي، وهي تشمل ما يقرب من مائة منظمة وطنية غير حكومية.

-مجموعة تنسيق المنظمات غير الحكومية المعنية بالصحة والسكان (أكثر من 100 منظمة).

-مجموعة تنسيق المنظمات غير الحكومية المعنية بالتعليم الأساسي (وتجمع بين أكثر من 100 منظمة).

-مجموعة تنسيق المشاريع المتوسطة والصغيرة – المبادرات المتوسطة والصغيرة (وتضم أكثر من 20 عضوا).

-مجموعة تنسيق منظمات التنمية الاجتماعية (وتضم 65 رابطة ومنظمة غير حكومية) (1).

وحتى المنظمات والمؤسّسات الأهليّة التي وقعت مع الحكومة في اتفاقيات إطارية تفوق من ألفي هيئة خيرية، وذلك وفقا لما ذكرته "المديرية العامة للإدارة الإقليمية" (DGAT) (2) في المرسوم الصادر تاريخ 2005م. أن أكثر من 2000 منظمة غير حكومية/جمعية موقعة على اتفاقيات

(1)Nations Unies_ CEDAW/C/MLI/2-5. Sous la 2ème République (1968-1991), l'Union Nationale des Femmes du Mali (UNFM).Op. cit. Article 3.p 15-16.

(2)La direction générale de l'administration du territoire.

إطارية مع الدولة مدرجة رسميًا، فإنّ المديرية العامّة للإدارة الإقليمية (DGAT) تتلقى أقل من 500 تقرير نشاط سنويًا."(1)

وقد ورد تقرير مؤرخ بتاريخ 2018/01/10 في موقع "جمعيات التضامن في مالي للتعاون والمنافسة" يتحدث في الإحصائيات عن عدد الجمعيات والمؤسسات والمنظمات الوطنية والأجنبية الموجودة في جمهورية، وأشار التقرير إلى أن عددها يفوق أربعين ألفا؛ بحيث يصعب ضبط عددها بدقّة. ونصّ التقرير كالتالي:" وفقا لخلية دعم التنمية الأساسية (CADB) (2) في وزارة الإدارة الإقليمية والسلطات المحلية، البيانات التالية: 40,000 منظمة محلية رسمية، وغير رسمية، و2150 منظمة غير حكومية مسجلة رسميّا، كما تتزايد الجمعيات أو الجماعات الدينية المرتبطة بالمساجد بشكل كبير، مع تزايد عدد المساجد بشكل مطرّد (200 مسجد في باماكو في أوائل

(1) عملا **بالمادة 09 من الأمر رقم 05-271/P-RM المؤرخ في 15 يونيو 2005** المتعلق باللجنة الوطنية لتقييم أنشطة الجمعيات الموقعة على اتفاقيات إطارية مع الدولة.

(2)Cellule d'Appui au Développement à la Base.

عام 2000 إلى أكثر من 1000 اليوم).(1) وللمزيد من المعلومات حول الجمعيات والمنظمات غير الحكومية، المسجلة لدى الحكومة وعلى عناوينها الكاملة مع بيان أهدافها، وأنواع أنشطتها، ومواقع تنفيذ المشاريع المبرمجة لديها وغيرذلك من البيانات المهمة أرشد الباحث إلى الإطلاع على موقع دليل " باديف مالي/ PADEV-MALI ".(2) ومن الجدير بالذكر، أنّ جمهورية مالي رغم أنها خصصت الجمعيات الدينية بمزيد من التوجيهات والقيود، إلا أنها صنفت المؤسسات أو المنظمات الخيرية غير الحكومية باعتبارات سياسية تضامنية من أبرزها ثلاثة أصناف وهى:

(1)https://www.urd.org/fr/revue_humanitaires/les-associations-de-solidarite-au-mali-entre-cooperation-et-concurrence :16 س ،2024/03/09م تاريخ الدخول -
30 د.

(2)https://padev-mali.org/toutes-les-associations/page/7/?doing_wp_cron=1719595119.5202789306640625000000.

أ– الجمعيات الوطنية المعلنة عنها رسميا فقط، دون وجود عقد اتفاق إطاري للتعاون مع الحكومة فيما يتعلق ببرامج التخطيط والتمويل والمراقبة وتنفيذ المشاريع:

ب – المنظمات الوطنية أو الأجنبية التي وقعت مع الحكومة لعقد الاتفاقيات الإطارية حول الشراكة في دعم التمويل والمراقبة والتنفيذ والتقييم دون الاعتراف لها رسميا بالمنفعة العامة: ويستند هذا الرأي إلى القرار الصادر في النص الآتي: " المادة 2: تتولى اللجنة الوطنية لتقييم نشاط الجمعيات الموقعة على الاتفاقية الإطارية مع الدولة المهام التالية وهي: إجراء تقييم دوري لأنشطة الجمعيات الموقعة على الاتفاقيات الإطارية مع الدولة بهدف تمكين الحكومة من ضمان فعالية إدماج أعمال الجمعيات الموقعة على الاتفاقيات الإطارية مع الدولة في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة. وعلى الولايات والمجتمعات الإقليمية، تقديم اقتراحات لزيادة الكفاءة في تدخلات الجمعيات والمؤسسات الوطنية والمنظمات الأجنبية التي وقعت مع الحكومة في عقد الاتفاقيات الإطارية، ومذكرات التفاهم للتعاون في الدعم والمراقبة والتنفيذ والتقييم علاوة على

تمكنها من الحصول على الاعتراف الرسمي بالمنفعة العامّة. (1) وقد ورد بيان بعض خصائص هذه النوعية في النص التالي من هذا القرار الرسمي:

المادة 13: يجوز الاعتراف بالجمعيات المسجلة عند سعيها لتحقيق هدف المصلحة العامة بمرسوم من رئيس المجلس في مجلس الوزراء بعد رأي محكمة الدولة.

المادة 14: يجوز لهذه الجمعيات أن تمارس جميع أعمال الحياة المدنية التي لا تحظرها أنظمتها الأساسية، ولكن لا يجوز لها أن تمتلك أو تكتسب أي أموال غير تلك الضرورية للغرض الذي تقترحه على نفسها. ويجب استثمار جميع الأوراق المالية لجمعية معترف بها على أنها ذات منفعة عامة في أوراق مالية مسجلة. (2)

(1) **المرسوم رقم 05-223 /P-RM المؤرخ في 11 مايو 2005م**، المتعلق باللجنة الوطنية لتقييم أنشطة الجمعيات الموقعة على اتفاقية الإطار مع الدولة.

(2) **المرسوم رقم PCG/41 المؤرخ 28 آذار/مارس 1959م**.

المطلب الثّاني: أهميّة المؤسّسات الخيريّة:

تتجلّى أهميّة المؤسّسات الخيريّة من مواقفها المختلفة في ميادين الأعمال الخيريّة على المستوى الدينيّ والاجتماعيّ، والثقافيّ، وغيرها من المجالات المهمّة التي سنذكر بعض النماذج، منها: أهميّتها على المستوى الإسلامي، أهميّتها على المستوى الإنساني، وأهميّتها على المستوى الثّقافي.

الفرع الأوّل/ أهميّتها على المستوى الإسلامي:

تحدث أحد الباحثين عن هذا الموضوع فقال: " كانت المؤسسات الخيرية في التاريخ الإسلامي مفخرة لكل مسلم، بل ومفخرة لكل ذمي من غير المسلمين.

وكانت المؤسسات الوقفية تخفف عن كاهل الدولة أكثر من ثلثي الموازنة في بعض العصور الزاهرة، مما يدفع بالدولة إلى زيادة تركيزها على القيام بمهامها بشكل أكثر كفاءة". (1)

---

(1) الحطاب، كمال توفيق محمد. "**دور المؤسسات الاجتماعية والخيرية في الحفاظ على الجماعة**."صوت الأمة مج,52 ع 3,4 (2019) م، س، ص 43.

أ- تقوم المؤسّسات الخيرية بنشر الوعي الدينيّ والصحيّ والتربويّ وغيرها؛ وذلك من خلال تقديم سلسلة من اللقاءات الدينيّة عبر الخطب والمحاضرات المتنوعة التي يتم بثّها في الفضائيات، ومواقع التواصل الاجتماعي؛ باستضافة بعض المختصّين في المجالات التربويّة، والاجتماعيّة، والدينيّة، والطبيّة وغيرها، في إطار إصلاح فكر المجتمع، والرقيّ به نحو التقدّم والحضارة والانفتاح.

ب- تعمل على نشر المبادئ الدينيّة وتنميتها لدى أبناء المجتمع، حيث تعمل في تربية الصغار على قيم توقير الكبار، وبذل العطاء، وإحياء روح التعاون على البرّ والتقوى، مما سيجعلهم يترعرعون على تلك القيم وتفسيرها في أرض الواقع.

ت- تساهم في القضاء على ظاهرة الأميّة، وذلك بحرصها على نشر التّعليم من خلال بناء المراكز الخاصّة لتحفيظ القرآن الكريم، والسنّة النّبويّة الشريفة، والمتون العقديّة والفقهيّة وغيرها، وكذلك بناء المدارس الدينيّة لتعلّم اللغة العربيّة، والثقافة الإسلاميّة، إضافة إلى مساعدة الطلاب

على إكمال دراستهم في المدارس والجامعات من خلال تقديم منح دراسيّة، وتوفير مواد تعليمية، وغيرها. (1)

الفرع الثّاني/ أهميّتها على المستوى الإنساني:

أ– تعمل المؤسّسات الخيريّة على تقديم المساعدة والدعم للفئات الضعيفة والمحتاجة في المجتمع، مثل الفقراء والمشرّدين، وكفالة الأيتام ومساعدة المرضى، وكبار السنّ من خلال تقديم المساعدات الماليّة والغذائيّة والدوائيّة والإسكان والتعليم وتوفير المراكز الصحيّة: كبناء المستشفيات، والعيادات الطبيّة، وحفر الآبار، وحماية البيئة من الأوبئة، والأمراض المستعصية، وغيرها من الخدمات، التي تساهم في تحسين حياة الشّعوب والمجتمعات البشريّة. (2)

(1) **كان، محمد بن أحمد،** إمام وخطيب بجامع الاستقامة رقم 1 سباليبوقو كوراني، وعضو جمعية الاستقامة في المكتب التنفيذي، **مقابلة شخصية، بمقر جمعية الاستقامة، نيماكورو كوراني**– عاصمة باماكو، تاريخ المقابلة: 2024/6/30م، س 12: 06 د.

(2) **كان إسحاق بن أحمد،** إمام وخطيب بزاوية الحاج عمر الفوتي حومة دار السلام، وعضو فرع جمعية الاستقامة في دار السّلام، **مقابلة شخصية، بمقرّ جمعية الاستقامة، نيماكورو كوراني**– عاصمة باماكو، تاريخ المقابلة: 2024/6/30م، س 11: 58 د.

ب– تسعى الجمعيّات الخيريّة إلى تعزيز العلاقات بين أفراد المجتمع في حلّ القضايا المختلفة التي تواجه المجتمع؛ من خلال المشاركة في تقديم الأعمال الخيرية؛ التي من شأنها زيادة قوّة الترابط بين أبناء المجتمع الواحد، وتعاطف بعضهم بعضا.

ت– تساعد الجمعيّات الخيريّة على التخفيف من آثار الفقر في المجتمعات بطريقة مباشرة؛ من خلال جمع الأموال من المتبرعين، وتوزيعها على المحتاجين، كما تساهم في دعم برامج التّعليم والتدريب، وبرامج دعم المرأة وغيرها من البرامج التي من شأنها خلق نوع من الاكتفاء الذاتي للأسر الفقيرة.

الفرع الثّالث/ أهميّتها على المستوى الثّقافيّ:

أ– تعمل المؤسّسات الخيريّة على تعزيز التنمية الثقافيّة من خلال تنفيذ مشاريع وبرامج تهدف إلى تطوير البنية التحتيّة، وتعزيز الخدمات العامّة، مثل إنشاء المراكز الثقافيّة والرياضيّة والمشاريع البيئيّة والاجتماعيّة الأخرى.

ب– تسعى الجمعيّات الخيريّة إلى حماية التّراث الثقافي والفنيّ للحفاظ عليها، وعرضها في المتاحف الفنيّة، والمعارض الدّوليّة.

ت– نشر الثقافة والوعي بين أفراد المجتمع من خلال عقد ورشات، ودورس ثقافيّة وتربوية في العديد من المجالات؛ لتأهيل الأطفال والشباب، وتمكينهم بالانخراط بالمجتمع، والاعتماد على أنفسهم وتحقيق متطلباتهم بأنفسهم.

ث– تساهم المنظّمات الخيريّة في مساندة الحكومات على نشر الوعي؛ لمكافحة الفساد، والفقر، والأمراض الاجتماعيّة مثل المخدرات، والانحلال الأخلاقي، كما تساهم في رفع المهارات الفنيّة والإداريّة لدى العديد من الأشخاص الذين تجمعهم الأهداف والطموحات الفكريّة الموحدة. (1)

(1) **سيسى، عثمان بن محمود،** عضو جمعية الاستقامة في المكتب التنفيذي، **مقابلة شخصية، بمقرّ جمعية الاستقامة، نيماكورو كوراني–** عاصمة باماكو، تاريخ المقابلة: 2024/7/7م، س 15: 22 د. بتصرف.

المطلب الثّالث: دور المؤسّسات الخيريّة في تحقيق الطّموحات:

ورد في تحديد مفهوم الدور العديد من التعريفات الاصطلاحية،"يعد مفهوم الدور من المفاهيم التي تداولها الكثير من الدراسات، وارتبطت بالعديد من المنطلقات البحثية المتعددة، فقد عرف بعدة تعريفات من بينها أنه يعني: "تلك الجهود والإجراءات التخطيطية والتنفيذية التي تقوم بها المؤسسة، والتي من خلالها تؤدي دورها التنموي في المجتمع". (1)

ومعنى الطّموح هو: أن ينزع الإنسان إلى معالي الأمور ويعمل على تغيير حاله إلى ما هو أسمى وأنفع، وكلّما نال مرتبة نظر إلى ما فوقها. يعدّ الطّموح من أهمّ السّمات التي ارتبطت بتقدّم الحضارات وازدهارها، وسرّ قوّتها وانجاحها في السّعي نحو آفاق جديدة في عالم يتميّز بالتّطوّر التكنولوجي، والرقيّ الثقافي، والازدهار الاقتصادي.

---

(1) الفالح، سليمان بن قاسم. "**دور الجمعيات الخيرية في الوقاية من المخدرات:** دراسة مطبقة على الجمعية الخيرية للتوعية بأضرار التدخين والمخدرات بجدة والجمعية الخيرية للمتعافين من المخدرات والمؤثرات العقلية بالدمام."مجلة الآداب مج,29 ع1 (2017): 221 - .257 ص 11.

ولا شكّ في أنّ الدّين الإسلاميّ هو المنهج الربّانيّ الشّامل الذي اختاره الله مهيمنا على جميع الشرائع السماوية، وحكما عدلا لجميع الشّعوب والمجتمعات الإنسانية؛ لشموليّته على جميع المصالح والمنافع البشرية في العاجل والآجل، ولتحقيق ذلك لا بدّ من انضواء الجميع تحت راية الإسلام؛ ليكون الدين كلّه لله، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.(1)

ولا يتحقّق هذا الأمر إلا بوحدة الصفّ بين المسلمين ونبذ الخلافات المذهبيّة، والعصبيّات الطائفيّة بينهم؛ لتنصبّ الجهود كلّها في نشر الإسلام الحنيف، وتوسيع دائرته إلى ربوع العالم.

ومن هنا، تكمن أهميّة وجود المؤسّسات الخيريّة؛ باعتبارها عنصرا مهمّا في ميدان تحقيق الطموحات الدينيّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، وغيرها من الطّموحات التي سنشير إليها في النقاط التالية:

1- الطّموح الدينيّ:

(1) آل عمران: 85.

تعتبر المؤسّسات الخيريّة من أهمّ الآليات المعاصرة التي يُعتمد عليها في تحقيق وحدة الأمّة الإسلاميّة، حيث ينتمى إلى كلّ مؤسّسة عشرات الآلاف من الأعضاء المنتسبين، أو الدّاعمين لأنشطتها الخيريّة، والمشجّعين لأفكارها الدينيّة أو الثقافيّة، وبالتالي فأيّ تنسيق وتعاون يتمّ إمضاؤه بين مؤسّسة وأخرى، فإنما يعني ذلك وجود تقارب وتفاهم واعتصام بحبل الله بين عشرات الآلاف من المسلمين في دفعة واحدة وفي لحظة موحّدة تجسيدا لقوله تعالى: ﴿وَٱعتَصِمُواْ بِحَبلِ ٱللَّهِ جَمِيعا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذكُرُواْ نِعمَتَ ٱللَّهِ عَلَيكُم إِذ كُنتُم أَعدَاء فَأَلَّفَ بَينَ قُلُوبِكُم فَأَصبَحتُم بِنِعمَتِهِۦٓ إِخوَٰنا وَكُنتُم عَلَىٰ شَفَا حُفرَة مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُم ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُم تَهتَدُونَ﴾.(1) وتقوم المؤسّسات الخيريّة بإنعاش روح التّوادد والتّراحم والتّعاطف بين المسلمين، حيث تحدث عمليّة التعارف والتعاطف تلقائيّا بين الحضور خلال المشاركة في تنظيم اللّقاءات، لأداء بعض المهمّات، أو تنفيذ الأدوار في ورشة الأعمال. بدليل هو ما رواه النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ

(1) آل عمران: 103.

رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (1).

2- **الطموح الدّعوي**:

وقد نصّ القرآن الكريم في معرض الدّعوة إلى الله تعالى، والترغيب في توسيع دائرتها؛ لتشمل جميع بني الإنسان. حيث يقول المولى في بيان عظمة الرّسول عليه السّلام، وشموليّة دعوته إلى الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرسَلنَٰكَ إِلَّا كَافَّة لِّلنَّاسِ بَشِيرا وَنَذِيرا وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ﴾. (2)

تساهم المؤسّسات الخيرية في تهيئة الأعمال الدّعوية؛ لضمان نجاحها بشكل واسع؛ بما في ذلك حسن اختيار المكان والزّمان، والوسائل المناسبة، والأنظمة الفعّالة، والعلاقات السّائدة بين الدّعاة والمدعوّين. وقد برز دورها في نشر الدّعوة الإسلاميّة في مختلف الدّول والشّعوب العربيّة، والإفريقيّة، والغربيّة، حيث يعتنق الإسلام مئات القبائل وآلاف الأسر الوثنيّة؛ جرّاء الاحتكاك أو الانخراط مع تلك المؤسّسات الخيريّة، التي تنشر الدّعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؛ مما يترك أثرا

(1) مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، ط التركية، رقم الحديث: 2586، ج 8، ص:20.

(2) سبأ: 28.

إيجابيّا في نفوس الكفرة والمشركين فيتسابقون في إعلان إسلامهم عن حبٍّ وقناعة وإقبال، معترفين جميعا بأريحيّة الإسلام وجدارة الاستجابة والإذعان لدعوته الحنيفة؛ فيدخلون في الإسلام أفواجا كثيرة، ووفودا متلاحقة، تحقيقا للّطموحات الدّعوية التي وردت في العديد من النّصوص الشرعيّة مثل قوله تعالى: ﴿ ٱدعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلحِكمَةِ وَٱلموعِظَةِ ٱلحَسَنَةِ وَجَٰدِلهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعلَمُ بِٱلمهتَدِينَ﴾. (1)

تهتمّ المؤسّسات الخيريّة بتشييد المساجد وعمارتها، واستخدامها كورشات عمل في صياغة الشخصيّات الإسلامية المتمثلة في الجمع بين العلم الشرعيّ، والتّطبيق العمليّ، ويعتبر المسجد من أهمّ المؤسّسات التي تهدف إلى تربية النّشء تربية دينيّة، تقوم على تقوية الإيمان في النفوس وبيان أثر الالتزام بالقيم الدينيّة وتهذيب سلوك المسلم الحقيقي. والمسجد هو البيئة الصّالحة التي تتهيّأ فيها النّفوس، وتنشرح فيها الصّدور لتلقي أنوار الهداية؛ لتحقيق الإنابة والخضوع لله ربّ العالمين؛

(1) النحل: الآية: 125.

مصداقا لقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» (1).

3- الطّموح العلميّ:

المؤسّسات الخيرية تركّز العمل على الحدّ من ظاهرة الأميّة؛ من خلال نشر التّعليم الديني، والثقافي، لدى الكبار والمسنين، بالإضافة إلى مساعدة الطلاب في الوصول إلى الطموحات العلمية التي يسعون لتحقيقها في المشوار العلمي، كما تسهم في توفير أدوات التعليم، ووسائل التّحضير، التي تسهّل للجهات التّربوية التفوق في نجاح العمليات التربوية بشكل أفضل. يقول تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلأُمِّيِّنَ رَسُولا مِّنهُم يَتلُواْ عَلَيهِم ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلكِتَٰبَ وَٱلحِكمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبلُ لَفِي ضَلَٰل مُّبِين﴾. (2) وفي الحديث: عَنْ عُثْمَانَ رضى الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». (3)

---

(1) **صحيح البخاري**، م.س، رقم الحديث: 3009، ج 4، ص 60.

(2) الجمعة: 2.

(3) **صحيح البخاري**، م.س، رقم الحديث: 5027، ج 6، ص 192.

وتستخدم المؤسّسات الخيريّة عدّة وسائل عصرية؛ لتحقيق الطّموحات العلميّة، وذلك من خلال تشييد المراكز العلميّة، والمدارس الدينيّة، وتنظيم المؤتمرات الدوليّة، واستخدام مختلف مواقع التّواصل الاجتماعيّة: كالفضائيّات العالميّة، ومحطّة الإذاعات المحليّة، ومواقع الواتساب والفيسبوك والتويتر، وفق ضوابط شرعيّة معينة؛ بهدف نشر الوعي الصحيّ أو الدّيني، أو الثقافي أو غير ذلك؛ باستضافة المختصّين في مختلف المجالات: الطبية، أو التربوية؛ للتّغلب على المشاكل القائمة في السّاحات الاجتماعيّة.

4- الطّموح الأخلاقيّ:

تجدر الإشارة إلى عظمة الإسلام من الزّاوية التي تحتلّها مكارم الأخلاق في ميادين الدّعوة إلى الله تعالى، حيث تعتبر مكارم الأخلاق من الأهداف المهمّة التي عني بها الإسلام بصورة واضحة؛ كما ورد به الحديث النبوي «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله

عليه وسلّم: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ». (1) فمكارم الأخلاق دلالة على أداء الواجبات الاجتماعيّة بكفاءة وإتقان، ووسام شرف لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من أجل حياة سعيدة، وتعايش سلميّ رفيع. " فمن منطلق النّصوص الشرعيّة التي تدعو إلى التّبادل الأخلاقي بالتي أحسن وفق مبادئ دينيّة التي تنبعث من قواعدها روح العدل والإحسان، وانشراح الصدر للآخرين، كما قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.2 فالمؤسّسات الخيرية تنمّي مكارم الأخلاق في النفوس؛ لتنعكس آثارها في سوق التّعامل مع الأجناس المختلفة، والمجتمعات البشريّة؛ من حيث حبّ الخير للجميع، والتضحيّة بالنّفس والنّفيس لمصلحة الآخرين، وهذا دور العديد من الخريجين الذين ينشطون في المؤسسات الأهلية و الجمعيات والمنظمات الخيرية. "يعد هذا المجال أكثر الميادين التي يعمل فيها الخريجون كالإمامة، والوعظ والعمل على الاستقرار،

(1) البيهقي، أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي، **السنن الكبرى**، ن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 2003م، ج 10/ ص: 323.

2 النحل: 90.

وتوحيد صفوف المسلمين بالتخفيف من حدة الخلافات الطائفية، والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة، ومكافحة التعصب العرقي والديني... وهناك آخرون يعملون في الهيئات الخيرية، ويسهمون في التنمية الاجتماعية وتقديم المساعدات للمحتاجين غذائية، وصحية، كالمنتدى الإسلامي، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وإدارة المساجد والمشاريع الخيرية، ولجنة مسلمي أفريقيا، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وغيرها من الجمعيات والمنظمات التي تعمل في مالي بغزارة والتعاون مع الخريجين. "[1]

وبأخلاقهم برهنوا لغيرهم على سموّ هذا الدّين وعظمته، مما دفع الكثير من غير المسلمين إلى اعتناق الإسلام رغبة وحبّا فيه. ومن آثار الأخلاق الإسلاميّة المباركة على الدّعوة، انتشارها في نواحي الأرض، وقبول النّاس لها؛ لما يرون من أخلاق المسلمين الحسنة التي يتحلّون بها في تعاملهم مع غيرهم، سواء أكانوا تجارا، أم طلبة علم، أم مجاهدين في سبيل الله، وذلك حين كان

(1) سيسي، عبد الرحمن عبد الله. "**نظام التعليم العربي الأهلي فى مالي**: دراسة تحليلية 1946 - 2006."دراسات إفريقية ع42 (2009): 221 - 241. ص 14-15.

المسلمون مُثُلا تتحرّك، وقيما إيمانيّة تسعى في الأرض، ويسعى نورها بين أيديها وبأيمانها"(1) وبانتشار الأخلاق الإسلامية السامية يعيش الإنسان تحت سيادة الخير والعدل والمساواة في عالم كان يحكمه الفوضى والشذوذ والانحلال.

5- الطّموح الإنساني:

سعيا للوصول بالجنس البشري إلى أعلى مستويات الرقيّ والحضارة والانفتاح، وتعزيزا للأسس والمبادئ التي تحدث عنها القرآن الكريم في شأن تكريم هذا الإنسان، وحمله في البرّ والبحر، وتفضيله على الكثير من المخلوقات تفضيلا لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾. (2)

تهتمّ المؤسّسات الخيريّة بربط جسور التّعاون بين الأسخياء المانحين من جهة، وبين المجتمعات الفقيرة من جهة أخرى؛ سعيا للحدّ من المعاناة، وتحسينا للظروف الاجتماعية، وفق قواعد

(1) علي جريشة، ومحمد شريف الزيبق، **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، دار الاعتصام، د.ط، د.ت، ص 219.

(2) الإسراء: 70.

التكافل والتضامن الاجتماعي، لقوله تعالى: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّستَخلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُم وَأَنفَقُواْ لَهُم أَجر كَبِير﴾.1

وفي الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ‘: « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».2 " وَمَعْنَى نَفَّسَ الْكُرْبَةَ أَزَالَهَا وَفِيهِ فَضْلُ قَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ وَنَفْعِهِمْ بِمَا تَيَسَّرَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ مَالٍ أَوْ مُعَاوَنَةٍ أَوْ إِشَارَةٍ بِمَصْلَحَةٍ أَوْ نَصِيحَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَفَضْلُ السِّتْرِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ".3

ويشمل ذلك مبادرة المؤسّسات الخيريّة القيام بتنفيذ المشاريع الخيريّة: كتوزيع الزكاة على المستحقّين بها، وكفالة الأيتام، وحفر الآبار، وبناء المستشفيات، وإسعاف المرضى وإيواء

---

1 الحديد: 7.

2- مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، ط التركية، م س، رقم الحديث: 2699، ج 8 ص: 71.

3- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 2، 1392، ج17، ص:21.

اللاجئين؛ بهدف تحسين الظروف المادية للمجتمعات الفقيرة، أو المنكوبة التي تعاني من وقوع الكوارث الطبيعيّة، أو الحروب السياسيّة، وانتشار الأوبئة والأمراض المعدية، وغيرها من الأزمات الإنسانيّة، التي تهتمّ بها المؤسّسات الخيرية، وتسهر لإزالتها، أو وضع حدّ لآثارها عبر شعوب العالم.

الباب الثّاني

أهداف المؤسّسات الخيريّة، وموارد تمويلها ودورها في التنمية

لا غرابة أنّ التنمية الاجتماعية لها صلة مباشرة بتحسين رفاهية كل فرد في المجتمع، حتى يتمكّن من تحقيق إمكاناته الكاملة. مع العلم، أنّ نجاح المجتمع مرتبط برفاهية جميع المواطنين. فالتنمية الاجتماعية تعني الاستثمار في الإنسان.

إضافة إلى أنّه من الضروري إزالة العقبات التي تمنع المواطنين من تحقيق أحلامهم بثقة وكرامة. ويجب ألا نستسلم لحقيقة أنّ الأشخاص الذين يعيشون في الفقر سيظلون فقراء دائما. ولتعزيز التنمية الاجتماعيّة يجب التعاون وتوفير فرص الدعم في المجتمع، وتطوير المهارات الاجتماعيّة مثل صنع القرار والتفاوض، وتعزيز التعاطف من خلال إظهار كيفية فهم مشاعر الآخرين والتعرّف عليها في إطار استراتيجية الابتكار والتعاون والتكنولوجيا، لأنّ هذا الأخير مطلوب في كافة مجالات حياتنا الاجتماعيّة، لذلك نريد أن نبيّن في هذا **الباب** أهداف المؤسّسات الخيريّة، وموارد تمويلها، ودورها في التنمية الاجتماعيّة بمالي.

الفصل الأوّل

أهداف المؤسّسات الخيريّة، وموارد تمويلها

تعتبر المؤسّسات المحرّك لجميع شؤون حياتنا. والأهمّ هنا، هو إبراز ما تهدف إليها المؤسّسات الخيريّة وموارد تمويلها على المستوى الديني والثّقافي وعلى المستوى الإنساني. فالمؤسّسات الخيرية تقوم بتجميع وتنظيم العمل، الّذي ينبغي أداؤه بالمسؤولية قصد تمكين المحتاجين من تحقيق بعض المصالح الاجتماعيّة.

المبحث الأوّل: الأهداف الدّينيّة، والثّقافيّة، والإنسانيّة.

في نطاق الخدمة الاجتماعية نجد أنّ إدارة المؤسسات الخيرية تهدف إلى تحقيق رسالة اجتماعية شاملة، تتمثّل في تطوير ثقافة الشعوب والمجتمعات؛ لتعزيز العلاقات الاجتماعية، وتدعيم الوحدة الوطنية، والارتقاء بمستوى الوعي الديني والثقافي والإنساني. وتعتبر المؤسّسات الخيرية من أهمّ الأجهزة العصرية التي تعالج القضايا الاجتماعية لتحفيف المعاناة، وتحسين الظروف، وتحقيق المصالح العامة عن طريق دراسة الظواهر القائمة، وتحديد الأهداف المناسبة لمعالجتها، واتخاذ الخطوات التطبيقية لتحقيقها، وفيما يلي بيان بعض الأهداف:

المطلب الأول أهداف دينيّة:

إنّ تحقيق العبودية لله وحده، هو الهدف الأساسيّ من خلق الإنسان وإيجاده في هذا الكون، ليكون منهج الإنسان في حياته وسلوكه موافقاً لما أراده الله تعالى قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾1. ولتحقيق ذلك لابدّ من القيام بما يلي:

- دعم المساعي الدينيّة التي تتمثّل في إخراج الناس من ظلمات الشّرك والكفر والعصيان إلى نور الهداية والرشد والإيمان، يقول الله تعالى: ﴿الركِتَٰبٌ أَنزَلنَٰهُ إِلَيكَ لِتُخرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذنِ رَبِّهِم إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلعَزِيزِ ٱلحَمِيد﴾.2

- وذلك بدعوة الناس جميعا إلى الإيمان بالله تعالى إيمانا صادقا، بعيدا عن العقائد الفاسدة، والمزاعم الضالّة التي يوحيها الشيطان في النفوس للإغواء عن سبيل الله، وتبليغ الرسالة الربّانية إلى جميع الشّعوب والأمم؛ للانضواء تحت لواء التوحيد، والعيش في ظلال الأمن والاستقرار، وتحقيق المصالح البشريّة جمعاء، يكون ذلك عن طريق إعداد أجيال علميّة مخلصة، وقادرة على نشر رسالة الإسلام في جميع أنحاء العالم بأساليب راقية، وأخلاق عالية، تهدف إلى إقامة العدل والاستقامة والمساواة بين الناس، لقوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا

1 الذاريات: 56.

2 إبراهيم: 1.

نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾1.

- تنشيط عمليّة الحوار البنّاء، والمدافعة بالتي هي أحسن، وتوسيع نطاق التسامح. لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ 2.

- تعزيز روابط الانتماء إلى الأمّة الإسلاميّة، والاهتمام بقضاياها المختلفة، وتوثيق أواصر الأخوّة الإيمانية بين أفراد المجتمعات الإسلامية، ممّا يساهم في نهضتها، وقيامها على أسس الشّريعة الإسلامية الغراء. قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ 3 .

- الاهتمام بشؤون التربية والتكوين وتشجيع الخطط والمواهب الفكرية الهادفة؛ لمحو الأمية ورفع المستويات التعليمية والتكوينية في المجتمعات المحلية، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلأَرضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُم وَلَا خَمسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُم...﴾ 4.

---

1 آل عمران: 103.

2 فصلت: 34.

3 المؤمنون: 52.

4 المجادلة: 7.

المطلب الثّاني: أهداف ثقافيّة

تشكّل الثّقافة كما يعتقد بعض العلماء الإطار العامّ للمبادئ القيمية عند أفراد المجتمع، وهي كالعقائد والمعايير والقيم والعادات والتصورات المشتركة،1 وقيل إنّ الثقافة الإسلامية هي: "جملة العقائد والتصورات، والأحكام والتشريعات، والقيم والمبادئ، والعوائد والأعراف، والفنون والآداب، والعلوم والمخترعات التي تشكل شخصية الفرد وهوية الأمة وفق أسس وضوابط الإسلام" وهي تهدف إلى:

- إتاحة الفرصة للاطلاع على الكون الواسع، ومواكبة تطوراته الثقافية، والتعرّف على العلوم الإنسانية، والفلسفية.

- العمل على التخطيط الجيد؛ لتطوير الأداء الوظيفي، والقدرة على الاستفادة من الإمكانات المتوفرة، وإنتاج الطاقات الفكرية المتوقعة.

1- علي أسعد وطفة، هو من أساتذة كلية التربية في دولة الكويت. وهذا موقفه من الثّقافة في كتابه الثّقافة وأزمة القيم في الوطن العربي.

– إعداد قيادات إدارية؛ ذات كفاءة عالية؛ في أداء المهمات، وإنجاز المسئوليات الإدارية؛ طبقاً للخطة الموضوعة لها في إطار الوقت المناسب.

– تشجيع المبادرات الفكرية التي تتعلق بتوسيع المدارك الفنية، وتعميق الإدراك في ثقافة التعامل مع البيئة، والتقنيات المعاصرة.

ومن الثقافة التي تهدف إليها المؤسّسات الخيرية: تزويد المراكز الدعوية بالأشرطة المفيدة، والأجهزة الإلكترونية، والكتب الدينية المتنوعة، وفتح مواقع على شبكة الإنترنت: صفحات خاصة، فيسبوك، ويوتوب، وتويتر. " فيه أبواب، وصفحات منوعة، دينية ودنيوية، ترفع مستوى الإيمان لدى متصفحي الموقع، وتحتوي تلك الصفحات على ما يستجد من مكتشفات وآراء علمية نافعة، وتربوية، وشئون عائلية، ".[1] مع العلم، بأن البرامج الدعوية على شبكة الإنترنت تحتاج إلى تطوير المحتوى بشكل مستمر، سواء كان من ناحية تنشيط المعلومات، والاطلاع عليها، أو من ناحية تنوع المعلومات وتوافرها، دعم المشاركة الفعالة في برامج الإذاعة، والتلفاز،

1– شيخ بن أحمد كان، رسالة ماجستير، م. س، ص: 84-85.

والجرائد والصحف والمجلات بمختلف الميادين الدعوية، تنظيم دورات تدريبية؛ لتطوير المهارات في فنّ الدّعوة والخطابة والإبداع، وكسب الخبرة في الأعمال الاجتماعية، وتوسيع القدرات حول الوسائل والأساليب الناجحة، احترام المواعيد، والانضباط التامّ بالأوقات المبرمجة؛ لتحسين سمعة الدّعاة، وتعزيز ثقتهم في المجتمع، إعداد بحث سنوي حول مشكلة اجتماعية معيّنة؛ للبحث عن الحلول المناسبة، تخصيص بعض الأوقات للمعوقين، والتعامل معهم وفق الوسائل التي تناسبهم، وتسجيل المواقف الدعوية؛ لكسب الخبرة، وأخذ الاعتبار، وتجنب الوقوع في الأخطار، التقييم المستمر للبرامج، والأنشطة الاجتماعية، وما يُطرح على السّاحة الدعوية؛ بهدف التطوير والخروج من الأعمال الروتينية، بالإضافة إلى تكريم الشخصيات الداعمة للدعوة، والناشطين في مجال نشرها وتحقيق أهدافها، تنظيم المسابقات العلمية، والثقافية، بمشاركة الفئات الاجتماعية؛ لتوسيع دائرة المعرفة، وتعزيز مستوى الوعي، والثقافة بين النّاس".(1)

(1) شيخ بن أحمد كان، رسالة ماجستير، م. س، ص: 84-85، بتصرف.

المطلب الثّالث: أهداف إنسانيّة

تنوّه المؤسّسات الخيرية بدور الإنسان في تعمير الأرض، وتسخير ما أودعه الله فيها من ثروات معدنية، وطاقات فكرية؛ واختراعات عصرية متفوقة، ترمي إلى تحسين ظروف الإنسان، وتحقيق مصالحه المتنوعة، في ظل حياة أفضل للبشرية، وذلك عن طريق الأهداف التالية:

- الاهتمام بتعليم الأطفال، والعمل على الحدّ من الهدر المدرسي، ومحاربة الأمية والجهالة، وتشجيع الانخراط في مساعي التكوين؛ لتحفيز الشباب وتمكينهم من المساهمة في المبادرات الاجتماعية.

- الاهتمام بقضايا الأسر الفقيرة، وتحسين أوضاع المرأة، وتأهيل الفئات الاجتماعية المعوزة، والاعتناء بشؤون ذوي الاحتياجات الخاصة، وتيسير طرق اندماجهم داخل المجتمع

- تقديم الخدمات الطبية للعجزة والمعاقين والمعوزين؛ خاصة المصابين بالأمراض المزمنة، مع تنظيم حملات توعوية، وإرشادات طبية شاملة.

– تعميق حب الوطن إلى المواطنين، وتعزيز شعور الانتماء الوطني، وتبيين طرق الاندماج في سوق العمل الاجتماعي لكافة المواطنين.

بعد ذكر الاهتمام بتعليم الأطفال، هناك من أورد موقفه من التّعليم، حيث قال: " إنّ التّعليم كالكائن الحيّ عمليّة ديناميكيّة تنمو في مجتمعنا الإنسانيّ من أجل خدمة أفراده، وثقافته وحضارته، وتطويره التطوير المتدرّج المعقول وفق حاجاته وفلسفته في الحياة دون تمييز. وكذلك، فإنّه روح وضمير، كالكائن الحيّ له روح وضمير، لأنّه لا يخلو من دراسة أشياء مختلفة في الحياة... ويمكن القول بأنّ التّعليم في حدّ ذاته نوعان. نوع تلقينيّ، كالهجاء والحساب والعلوم الطّبيعيّة.

أمّا النّوع الثّاني، فيقصد به تكوين المواطن، وجدانيّا وفكريّا، وهذا النّوع الأخير، هو محلّ الخلاف الكبير....

وأضاف قائلا: " فالتّعليم توجيه، وإعانة على سلوك الطّريق ينبغي سلوكه. وليس التّعليم وضع العلم في النّفس، حيث لم يكن يوجد، وإنّما هو على خلاف ذلك، توجيه النّفس العاقلة

نحو الخير، وأنّ دور التّعليم، أو امتلاك المعرفة، إنّما يكون بتوجيه العقل، حيث يجب أن يتّجه. فالتّعليم هو إكساب الطالب معرفة، أو مهارا، أو اتّجاها جديدا، كتعليم العلوم الشّرعيّة، والعلوم الطّبيعيّة، واللّغة، والتاريخ، والفلسفة والقانون، والمكتبيّة وإعلاميّة التصرّف، وغيرها من العلوم".1.

وقيل إنّ: " العلم عند الفقهاء، يطلق على المعرفة والإتقان واليقين والشّعور. ويقال: علمت الشّيء، أعلمه علما. بمعنى: عرفته.

وما علمتُ بخبر قدومه وحضوره، أي ما شعرتُ. وإذا قلنا علم الأمر وتعلّمه، يقصد به عند الفقهاء أتقنه. والعلم أعمّ من الاعتقاد، ويطلق على الإدراك، سواء كان الإدراك جازما، أو احتمال راجح أو مرجوح، أو مساو ".2 وفي هذا الصدد، قيل: " من واجبات العلماء: البيان

1 براهيما كانتي، **المجلّة الأفريقيّة للعلوم ونشر الأبحاث**، مجلّة علميّة محكّمة نصف سنويّة تصدر عن جامعة أفريقيا الفرنسيّة العربيّة الأهليّة، ع: 5، جوان 2022م، ص 103.

2- محمود عبد الرّحمن عبد المنعم، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة**، دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع والتّصدير، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ج 2، ص 533.

والإصلاح والتّعليم، وهذا لا يتحقّق، إلّا بالبحث والاجتهاد والصّدق وترك المجادلة بغير علم، وتقوى الله في إحياء البرامج التعليميّة، وخاصّة في مجال الفتوى في عصرنا الحاضر."[1]

وبيّن صاحب كتاب الفتوى بغير علم وأثرها على المجتمع موقفه، حيث قال: " وكثرت الفتاوى من حولنا ودخل حلبتها كل من يريد، سواء عن علم أو بجهل، وتعدّد المفتون والمفتونون بهم، وأصبحت الساحة الدعويّة مرتعا خصبا للمتناقض والمتباين من الأقوال والفتاوى بين رجالات المنظومة الفقهيّة الواحدة... ".[2]

1- براهيما كانتي ونعيمة غرابي، **مجلة العلوم والتكنولوجيا**، ع: 1، 2024م: URST vol.1, n: SN-0004 ص 11.

2- أحمد بن محمود إبراهيم الديب: **الفتوى بغير علم وأثرها على المجتمع**، جمع وترتيب راجي عفو ربه المجيب، مشرف شعبة تحفيظ القرآن الكريم وشعبة التربية الإسلامية بمدارس دار الذكر الأهلية للبنين، د.ط، 1427هـ، ص 4.

المبحث الثّاني: موارد تمويل المؤسّسات الخيريّة، وأعمالها في المجتمع المالي

تشكّل قطاعات المجتمع المختلفة، وهي القطاع الديني، والقطاع الحكومي، والقطاع الخاص، والقطاع الأهلي، مصادر خصبة للتمويل، وتنمية موارد المؤسّسات الخيرية. وتلعب تلك القطاعات بأدوار متفاوتة في دعم المؤسّسات الخيرية وتمويل برامجها ودعم أنشطتها الخيرية، ومشاريعها التنموية، في ميدان العمل الخيري الذي يهتم بالفرد والأسرة والمجتمع، ويسعى إلى تحسين الظروف الحياتية في المحن والأزمات؛ مما يؤدّي إلى إيجاد مجتمع متماسك، يشعر بالمسؤولية، ويسهم في إعمار الأرض، مع المحافظة على ثوابت الدّين ومبادئه القيمة، استجابة لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِوَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[1] حيث يتبرع المحسن بفائض ماله على المستفيدين؛ حسب الطاقة والامكانات المتاحة، تحقيقا للتوازن في شبكة المصالح والعلاقات الاجتماعية، مما يعود بالأجر الكبير والثواب الجزيل على اليد المنفقة التي كانت مستخلفة ومؤتمنة على النعمة الإلهية.

1 آل عمران: 134.

ومن هنا، تسعى الجمعيات والمؤسّسات الخيرية إلى تنويع مصادر تمويلها، وتوسيع سبل تحصيلها؛ لارتباط ذلك إلى حدّ بعيد بمدى قدرتها على تنمية الموارد البشرية والمالية، واستمرارية فعالياتها في المجتمعات التي تعمل ضمنها؛ مما يؤثر إيجابيا على حيوية المؤسسات وعلى روح القائمين فيها؛ ويدفعهم إلى البحث عن مصادر التمويل من جهات مختلفة.

ومن الجدير بالذكر، أنّ البحوث العلمية قد تناولت العديد من أنماط التمويل للمؤسسات الخيرية في 42 دولة، وتشير الدراسة إلى أنّ 53 % من ايرادات القطاع الثالث يأتي من الرسوم، و35%من الحكومات، في حين تضمّ 12 % من العمل الخيري الخاص، كما أشارت الدراسة عن الاختلافات الكبيرة بين البلدان النامية والمتقدمة حول طرق التمويل، وكيفية توجيه القطاع العام والخاص لخدمة القطاع الثالث. (1)

(1) كاسحي موسى، **طرق وأساليب تمويل القطاع الثالث والمنظمات الخيرية–الجزائر نموذجا**– جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2021/4/3م، بتصرف.

.

فالمؤسّسات الخيرية الإسلامية لديها العديد من المصادر التمويلية التي تمكنها على الاستمرارية في البذل والعطاء في أزمنة مختلفة، وعبر أجيال متعاقبة، ويمكن الحصول على المصادر المالية من الحكومة أو من خلال البنوك أو الجمعيات الخيرية والأفراد المهتمين، سنذكر بعض الموارد الداخلية والخارجية،كنماذج أسياسية في المطالب التالية:

المطلب الأوّل: موارد داخليّة وخارجيّة:

الفرع الأول موارد داخلية:

أ– تعتمد المؤسّسات الخيرية على الموارد الداخلية هي التي يكون مصدرها من داخل المؤسّسة نفسها، ويتمثل ذلك فيما تفرضه المؤسسة من رسوم مالية مقابل الانتماء للمؤسسة أو لاعتبارات خاصة أخرى.

وفي صدد الإشارة إلى بيان بعض النماذج من نوعية الموارد التي تستفيد منها المؤسّسات في جمهورية مالي، وطريقة التصرف فيها نص القرار في المادة 12- 13 -14-15 البيان التالي:

الوقف الأوّل، الهبات، والوصايا التي يقبلها مجلس الإدارة، عائدات التصرّف في الأصول التراثية، القروض التي يقررها مجلس الإدارة، الإعانات المقدمة من الدولة، والجماعات المحلية، ومؤسّساتها العامّة، عائدات الاستثمار.

المادة 13: يجب أن يسمح الوقف الأوّل للمؤسّسة بالحصول على دخل كافٍ للعمل بشكل مستقل لمدّة ثلاث سنوات على الأقل، ولا يشمل هذا المبلغ تكلفة بناء أو استئجار المكاتب

وشراء معدات العمل، يتم تقدير الوقف العيني الأولي على نفقة المؤسسة من قبل خبير معتمد في المجال.

المادة 14: يجوز أن يكون الوقف الأولي نقدا أو عينا عند إنشائه. وفي الحالة الثانية، يجب أن تكون الأموال منقولة أو غير منقولة قابلة للتقييم النقدي. ولا يمكن أن تقل المنحة الأولية عن مائة مليون (100,000,000) فرنك أفريقي. يمكن إصداره بالكامل في وقت الإنشاء، أو في تسلسلين وفقًا للشروط التالية:50 % المئة قبل الإنشاء؛ و50 % على أقساط سنوية تمتدّ على مدّة أقصاها خمس سنوات.(1)

ويمكن كذلك أن تكون الموارد من اشتراكات معينة لإنجاز بعض الخدمات: "اشتراكات الأعضاء المتطوعين، وتبرعات تلقائية بموجب حملات لجمع المال، وأوقاف خيرية، وهبات ووصايا ونذور، وإيرادات خاصة من بيع منتجات، أو إيراد ممتلكات، وتبرعات، وهبات، ومعونات من

(1) **القانون رقم 049-2017 /المؤرخ 8 سبتمبر 2017** المتعلق بالمؤسسات، الجريدة الرسمية لجمهورية مالي، – 08 سبتمبر 2017م، ص: 1404.

الخارج".[1] وكذلك، يمكن الحصول على الموارد المالية من خلال تنظيم الندوات، والمؤتمرات المحلية والدولية، وفعاليات المناسبات العامة، والحفلات الدينية والثقافية، وخصم الاقتطاع الشهري وتقديم التبرعات العينية، وبيع البطاقات العضوية، والمطويات الدينية أو الثقافية، ونشر الصحف، والمجلات، وأشرطة الفيديو، وغيرها، وقد تكون تلك الرسوم أو الاشتراكات في بعض الحالات إلزامية من أجل ضمان استمرارية المؤسّسة، وتنفيذ برامجها المحددة، وتطوير أنشطتها الخيرية.

الفرع الثاني: موارد خارجية:

ب- الموارد الخارجية: هي الإعانات التي تحصل عليها المؤسسات الخيرية من خارج أنشطتها الذاتية، وبرامجها الإنتاجية والتي تتمثل في العديد من القطاعات التالية:

---

(1) مرعي، إبراهيم. "تعقيب أ.د/إبراهيم مرعي الأستاذ بكلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان: على بحث:" **العوامل المؤثرة على تمويل مؤسسات الرعاية الاجتماعية الأهلية** للباحث: أ.د/ رشاد عبد اللطيف عميد كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان.في ندوة "**التقييم الاقتصادي والاجتماعي للجمعيات الخيرية الأهلية في جمهورية مصر العربية**" القاهرة: مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي - جامعة الأزهر، ج 3 (1997): 61 - .64، ص 63.

1- القطاع الحكومي:

أوضحت الدراسة أن القطاع الحكومي له إعانات خاصة: كخصومات ضريبية، أو منح إضافية، يمكن تقديمها للمؤسسات الخيرية، ويختلف معدل الدعم الحكومي وفقاً للسلع والخدمات التي تمولها، أو عن طريق المساهمات في توفير المبالغ المالية للمؤسّسات الخيرية، ويمكن من خلالها أن تحدد الحكومة نوع الإعانة وفقا لظروف المؤسّسة الخيرية، ومدى التزامها بالقوانين والمهام الموكلة إليها". (1)

"وفي سبيل تفعيل العلاقة بين الجمعيات الأهلية والمنظمات الحكومية نرى ضرورة استمرار عمل ندوات ولقاءات وذلك لتبادل الخبرات وتعميق العلاقة والاهتمام بالتدريب المستمر الأمر الذي يمكن أن يجعل الجمعيات الأهلية لا تلجأ إلى الخبرات الأجنبية".(2)

---

(1)Susan Phillips, Financing the third sector: Introduction, policy and society,2010,p181-187,p182,183.بتصرف .

(2) محمد، مصطفى عبد السميع، وإلهام عبد الحميد فرج بلال. "**ندوة دور الجمعيات الأهلية في التعليم**. "العلوم التربوية مج ,9 ع 3 (2001): 17 – 21.

وفي القرار الرسميّ حول مساهمة الحكومة في تمويل المؤسّسات والمنظمات والجمعيات الموقعة مع الحكومة في اتفاقيات التعاون الإطاري ورد في المادة 17: تتعهد الحكومة بتمويل ورصد وتقييم نشاط جمعيات المنظمات غير الحكومية الموقعة على الاتفاقية الإطارية مع الدولة من خلال إدراج بنود الميزانية في الميزانية الوطنية والاتفاقيات الثنائية أو المتعددة الأطراف.

المادة 18: تلتزم الحكومة بمنح المنظمة غير الحكومية – الجمعية الموقعة على الاتفاقية الإطارية رقم... مع الدولة – عند تقديم ملف مستوفي لطلب الإعفاء الجمركي من الوزير المسؤول عن المالية: الإعفاء من الرسوم الجمركية (DD).1

2- قطاع الجهات المانحة:

يتمثّل ذلك في الاعانات النقدية، أو العينة المقدمة إلى المؤسّسات الخيرية من طرف البنوك الاقتصادية، والشركات التجارية، والهيئات الإقليمية، والمنظمات الدولية المانحة؛ كالأمم المتحدة

---

(1) **الشراكة بين الحكومة وبين المنظمات والجمعيات الموقعة على الاتفاقيات التعاونية**.2002/03/20م.

للتنمية، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي وغيرها من الهيئات العالمية، إضافة إلى الشركات الفردية أو العائلية التي لها دور بارز في المساهمات الخيرية وتعتبر من أهمّ الروافد المالية للعمل الخيري لما لها من نفوذ اقتصادي في عالم الأسواق والإنتاج، "ومن ناحية أخرى فإن أهمية علم الاقتصاد بالنسبة للمنظمات الخيرية تأخذ بعداً آخر في تعامل هذه الأخيرة مع المحيط الخارجي الذي يتسم بالتقلبات وعدم الاستقرار وتغير على السياسات العامة للدولة، الأمر الذي يحتم على هذه المنظمات مواكبة هذه التطورات والتأقلم معها لأن آثارها لا تتوقف عند المؤسسات التجارية فحسب، بل تشملها هي كذلك، فعلى سبيل المثال فان القرارات الحكومية المتعلقة بخصخصة شركات القطاع العام تترتب عليها بالضرورة آثار على المنظمات الخيرية التي تعتمد جزئيا على مساعدات وهبات هذه الشركات "[1]

وهناك العديد من مجالات الدعم أو التمويل التي تتمثل في الآتي:

---

(1) بو جلال، محمد. "**حاجة المنظمات الخيرية إلى الثقافة الاقتصادية**. "الوعي الإسلامي، ص32 ع 376 (1997): 32 – 35.

- الدعم المالي المتمثل في تقديم التبرعات المالية بشتى أنواعها وأشكالها المختلفة.

- الدعم العيني والمتمثل في التبرعات العينية كالعقارات، والأجهزة والمعدات.

- الدعم المعنوي المتمثّل في تزكية أنشطة الجمعية من قبل رموز المجتمع التي لها تأثير على المتبرع. وفي الغالب يتم تقديم تلك الإعانات عبر تحضير مذكرة تفاهم بين الأطراف؛ حسب القوانين والبنود المصادقة عليها.

وفي القانون الرسمي للدولة التنبيه إلى ما يلي:

المادة 15: كما أنّ رأي الوزير المسؤول عن الإدارة الترابية مطلوب أيضا لقبول التبرعات والوصايا من الخارج. (1)

(1) **القانون رقم 049–2017 /المؤرخ 8 سبتمبر 2017** المتعلق بالمؤسسات، الجريدة الرسمية لجمهورية مالي، – 08 سبتمبر 2017م، ص: 1404.

3- القطاع الديني:

يتمثّل ذلك في الموارد الإسلامية، التي يكون مصدرها من الأفراد المسلمة، أوالهيئات الدينية في الدول الإسلامية وغيرها، ومن المعلوم أنّ العالم الإسلامي بمواقعه الجغرافية غني بالموارد الطبيعية؛ التي تجب فيها الزكاة، ومن أهمّها:

- **الثروة الحيوانية:** التي تضم الغنم، والإبل، والبقر بأنواعها وأشكالها.

- **الثروة النقدية:** التي تضمّ الذهب، والفضة، بأنواعها وأشكالها.

- **الثروة التجارية:** العروض، والسّلع الإدارية، والاحتكارية.

- **الثروة الزراعية:** التي تضمّ الحبوب، والثمار ونحوها.

- **الثروة المعدنية:** الركاز، المناجم، بأنواعها المختلفة.

وهناك العديد من الموارد المالية التي شرعها الإسلام لتمويل المشاريع الخيرية، وتحسين الظروف الاجتماعية، التي نذكر منها ما يلي:

- **صندوق الزكاة**

الزكاة هي الأموال التي تجمع من الأفراد، أو الهيئات الإسلامية لاستخدامها في المصاريف الثمانية التي تشمل رعاية الفقراء والمساكين، والإنفاق في سبيل الله، جعلها الشارع في أموال الأغنياء؛ لسد الحاجات الخاصة والعامة للإسلام والمسلمين.

قال تعالى:﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.1

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»(2) .

- **أموال الكفارات:**

كفارة اليمين قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ﴾.3

1 التوبة: 60.

(2) **صحيح البخاري**، م.س، رقم الحديث: 8 ص 8.

- **كفارة الجماع في نهار رمضان:** وفي الحديث: «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟». (1)

- **كفارة الظِّهار:** وقد قسم القرآن الكريم هذه الكفارة إلى ثلاثة أقسام، منها قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .2

- **أموال الفدية:** فدية محظورات الحج: قال تعالى:﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ ...﴾.3

- **فدية بدل الصيام:** قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.4

ث- أموال النذور:

---

3 المائدة: 89.

(1) مسلم بن الحجاج بن مسلم، القشيري، **صحيح مسلم**، دار الطباعة العامرة – تركيا، 1334 هـ، ط التركية، رقم الحديث: 1111، ص 139.

2 المجادلة: 3-4.

3 البقرة: 196.

4 البقرة: 184.

قال تعالى: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾.1

وقوله تعالى:﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.2

ج- لحوم الأضاحي:

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّن شَعَائِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كَذٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.3 وفي الحديث «فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا» (4).

ح- الصّدقات الجارية:

قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾.5

---

1 البقرة: 270.

2 الإنسان: 7.

3 الحج: 36.

(4) **صحيح مسلم، ط التركية**، م.س، رقم الحديث: 1971، مج 6، ص 80.

لما ورد الحديث من قوله صلّى الله عليه وسلّم: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ» (1).

خ- أوقاف خيرية:

الوقف علامة فارقة في مسيرة الحضارة الإسلامية، وقد أثبت دوره ومكانته في مجالات التعليم والصحة والعمل الثقافي والاجتماعي بمختلف أشكاله وما زالت المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات تقف شاهدة على عظمة وأهمية الوقف عبر تاريخنا المجيد.

وتعدّ الأوقاف إحدى أهمّ مؤسّسات المجتمع المدني، سواء من ناحية النشأة والقدم، أو الاختصاصات المناطة بها.(2)

---

5 آل عمران: 92.

(1)، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ج 3، رقم الجديث: 1376، ص 652.

(2) **على بن محمد الربعي، أبو الحسن الخميس**، ت 478هـ، اللخمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دلة قطر، 1432هـ 2011مم، ج14، ص 6963 بتصرف.

و**الوقف** أحد أهم مصادر التمويل خاصة في الاقتصاد الإسلامي، فهي تعتبر الدعامة الأساسية والركيزة الاقتصادية التي أدت إلى تطوّر الحضارة الإسلامية، وقد لعبت دوراً كبيراً في دعم العمل الخيري عبر ممر التاريخ، وتعتبر بحق الرافد الأساسي في موارد الدخل للمؤسسات الخيرية قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ ...﴾[1].

د- الهبات، والوصايا، والتركات

وتكون من الأموال التي يمكن الاستفادة منها في تمويل المؤسسات الخيرية؛ من أجل تنفيذ مشاريعها الخيرية: كبناء المساجد، والمدارس والمستشفيات، وحفر الآبار، وكفالة الأيتام، ومساعدة المحتاجين، وغير ذلك.

1 البقرة: 177.

وفي معرض ذكر الجمعيات التي حصلت على اعتراف رسميّ بالمنفعة العامة وردت الإشارة إلى إمكانية استفادة تلك الجمعيات بأموال الهدايا والوصايا ونحوها بضوابط محددة في المادة 14: وهذا نصّ القرار:" يجب استثمار جميع الأوراق المالية لجمعية معترف بها على أنها ذات منفعة عامة في أوراق مالية مسجلة.

ويجوز لهم الحصول على هدايا ووصايا بإذن مسبق من وزير الداخلية؛ ومع ذلك، إذا كانت الهبة أو الوصية تتكون من أموال غير منقولة تزيد قيمتها على مليون ومائتي ألف فرنك، يمنح التفويض بمرسوم من رئيس المجلس بنفس الطريقة الواردة في المادة 13.(1)

بهذه التوجيهات الإلهية، تلقى المسلمون بالقبول والأريحية، فراحوا يتبرعون بالعديد من الأموال والممتلكات على الجمعيات الخيرية بهدف الاستعانة بها في تنفيذ المشاريع الخيرية، التي تشمل الجوانب الدينية والإنسانية والاجتماعية بشكل عام مما يضمن سعادة البشرية في الدارين.

(1) **المرسوم رقم PCG/41 المؤرخ 28 آذار/مارس 1959م**، المتعلق بالجمعيات (خلاف الجمعيات التجارية وجمعيات المنفعة المتبادلة والرابطات والطوائف الدينية).

المطلب الثاني: العائدات الاستثمارية

من المعلوم أنّ **الاستثمار** هو توظيف المال في نشاط اقتصادي قصد تحقيق الربح المادي. ويمكن القول إنّ الاستثمار هو وسيلة فعالة لاستخدام أموالك في العمل وربّما بناء الثروة. قد يسمح الاستثمار الأفضل لأموالك بتجاوز التضخم وزيادة القيمة. وترجع إمكانات النموّ الأكبر للاستثمار في المقام الأوّل إلى قوة المضاعفة والمقايضة بين المخاطر والعائد.

إضافة إلى أنّ الاستثمار هو خطّة لوضع الأموال في العمل قصد الحصول على مبلغ أكبر منها في المستقبل. ويساعد الاستثمار على تنمية مشاريع المنظمات والجمعيات والمؤسّسات الخيرية والتي يمكن استخدامها بعد ذلك لتحقيق الأهداف المالية المستقبلية. عندما نستثمر

الأموال، فمن المرجّح أن توفر لنا عوائد. وهكذا، يمكن ضمان هذه العوائد أو ربطها بالسّوق اعتمادًا على المكان الذي تستثمر فيه الأموال. 1

وهناك فرص متعدّدة للاستثمار في الجمعيات والمؤسّسات والشركات، مع العلم بأنما تنشئة المؤسّسة من مشروعات ربحية، وما تقيمه من أوقاف خيرية، وما تبيعه من منتجات تجارية باسم المؤسّسة، تمكّن المؤسّسات الخيرية أن تمارس العديد من الأنشطة التجارية التي تدر لها دخلا من الموارد المالية: كاستثمار الأراضي الزراعية، أو العقار، واستغلال الأوقاف في عمليات الإنتاج والإيجار، والصناعة، وفتح ورشات تكوينية؛ لتعليم الحرف، والمهن الحرة، وتشغيل الحافلات، والناقلات البحرية، ومختلف آلات التشغيل، والأجهزة العامة؛ بهدف صرف عائداتها في تمويل العديد من الأنشطة الدينية، والثقافية، والاجتماعية التي تديرها المؤسّسات الخيرية، من أجل الاستمرارية في العطاء والإغاثة، والإنتاج والتطوير.

1 **معجم مصطلحات العلوم الشّرعيّة**، وزارة الشّؤون الإسلاميّة والدّعوة والارشاد، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض المملكة العربيّة السّعودية، ط 1، 1439هـ/2017م، ص 130.

وهناك من يرى جواز استثمار أموال الزكاة كأوقاف خيرية لمصلحة المستحقين وفق ضوابط محددة.

وقد أشار إلى ذلك الباحث في النص الآتي: "وأن من وجوه التثمير استغلالها في إنشاء الأوقاف التي يعود نفعها للمستحقين لأموال الزكاة، سواء كانت مشاريع تجارية ذات ربع يعود إليهم أو إلى تنمية تلك المشاريع الوقفية أو يكون ذلك بإنشاء مرافق خدمية لهم كالمستشفيات والمدارس حيث لا توجد مرافق مجانية، أو كانت مشاريع تجمع بين الأمرين بحيث تكون لهم بالمجان أو بأسعار مخفضة ولغيرهم بأسعار اعتيادية"(1)

(1) الغماري، إبراهيم بن راشد، والقنوبية، عائشة بنت مبروك، **صرف الزكاة في إنشاء الأوقاف**، مجلة بحوث الشريعة، كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان، يوليو 2023م، ص 108.

المطلب الثّالث: أعمال المؤسّسات الخيريّة في المجتمع المالي

مع تعدّد المؤسّسات والمنظمات والجمعيات الخيرية في مالي، ورغم اختلافها الواضح في توجهاتها الفكرية والعقدية والأيدلوجية، وتباينها الكبير في أساليب تعاملها مع الثقافات المختلفة وتعاطيها مع الحضارات المتنوعة في المجتمع المالي؛ إلا أن معظم جهودها المادية، وأهم أنشطتها الخيرية، وأكبر أعمالها الفكرية تركز على العديد من القضايا الاقتصادية، والاجتماعية أو الدينية، والإنسانية: كتقديم المساعدات للفقراء والمساكين، وتوفير مراكز صحية لصالح المرضى، والعجزة، والمعوقين، ودعم المشروعات المهنية لأبناء المجتمع، وتوفير فرص الأعمال للشباب العاطلين عن العمل، وتشيد المباني الدينية والصروح العلمية، والمعالم الثقافية، وتوفير الملاجئ الآمنة وغير ذلك.

ومن المعلوم، أنّ الحكومة المالية عرضت العديد من الخيارات في سوق الأعمال أمام المؤسسات الخيرية أو المنظمات والجمعيات المعترف بها رسميا في جمهورية، وبشروط مختلفة باختلاف تعامل تلك المؤسّسات والمنظمات والجمعيات الموقعة مع الحكومة شراكة وتفاهما في بنود الاتفاق، واندماجا ودعما في ميادين الأنشطة والتمويل، أو استقلالا ذاتيا، وانفرادا كليا في مصادر التمويل ومواقع التنفيذ وتقديم الأولويات. ومن أبرز الأعمال التي تطرحها الحكومة المالية أمام المؤسّسات والمنظمات والجمعيات الموجودة في جمهورية مالي ما يلي ذكره:

المادة 2:

1-**قطاع الاقتصاد الريفي**: الفرع الزراعي: السدود وحواجز احتجاز الماء، السدود الصغيرة، تطوير الأحواض، تطوير البحيرات، الري، المضخات الآلية، تطوير الأراضي، البستنة السوقية، محاصيل الحبوب، مخزون البذور ك، المعدات الزراعية، وسائل التخزين الزراعية، الجر الحيواني، المدخلات الزراعية، المطاحن، والمقشرات، والدراسات.

2- **التعاونيات**: دعم السكان النازحين، توزيع المواد الغذائية.

3- **بنوك الحبوب** - بيع المواد الغذائية للدواب، الآبار الرعوية، الرعاية البيطرية، إعادة تقييم الثروة الحيوانية، تجديد المراعي، تجفيف اللحوم، تربية الدواجن، تربية الماشية الصغيرة، أحواض الشرب.

4-فرع الغابات المائية والبيئية والصرف الصحي: مكافحة السيطرة، مكافحة التصحر، إعادة التحريج، مصدات الرياح، التحوطات، الصرف الصحي، جمع القمامة.

5- **فرع الصيد: الاستزراع السمكي**، معدات الصيد، إنتاج الزريعة، القطاع الثانوي.

6- فرع المياه والطاقة: حسنا لفترة طويلة جداً، وسائل الصرف، مواقد محسنة، الطاقة الشمسية، طاقة الرياح، الطاقة الهيدروليكية، الطاقات المتجددة الأخرى.

7-فرع التعدين والصناعة والحرف: بحوث التعدين، استغلال التعدين، دعم الحرفيين، التقنيات المناسبة، الصناعات التحويلية، الصناعات الصغيرة الأخرى. الورش الميكانيكية، نجارة، الغواصين، الحرف، أعمال الصباغة، مصانع الصابون، توفير القرض.

8-فرع السياحة: صناعة الفنادق، وكالات السفر، حماية، مرشد سياحي، السياحة البيئية.

9- قطاع البنية التحتية والأشغال العامة: إنشاء الطرق إلى الانفتاح، بناء الجسور، الممرات النهرية، المطار.

10-البريد والاتصالات: راديو، هاتف، البريد البريدي.

11- الطبوغرافيا ورسم الخرائط: التصوير الجوي، رسم الخرائط.

12- المباني والمرافق العامة: تشييد المباني (المكاتب)، تشييد المباني (السكن)، ترميم المباني، إغلاق، السّوق، والمساجد، الخدمات والنقل، الدعم اللوجستي.

13- التجارة والبنوك والتأمين الأعمال، البنك، التأمين، التعاوني، دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، / الصناعات الصغيرة والمتوسطة.

14- قطاع الموارد البشرية: فروع الوظائف: التوظيف والعمل، الضمان الاجتماعي، تثبيت الخريجين الشباب، تثبيت العمال حدة كثافة عمالية عالية، العمل من أجل الحياة.

15- فروع التعليم والتدريب: التعليم المدرسي، محو الأمية، التدريب المهني، المدرسة الفرنسية، المدرسة العربية، اللوازم المدرسية، التلفزيون المدرسي، المنح الدراسية.

16- فرع الشباب والرياضة والفنّ والثقافة: المجال الرياضي، أنشطة الشباب، السينما، المتاحف، الأنشطة الرياضية.

17فرع الأنشطة الثقافية:

18 فرع الشؤون الصحية والاجتماعية: توريد الأدوية، التطعيم، النظافة، التغذية، صحة الأسرة، مياه الشرب، مكافحة المتوطنة، الطب النفسي، مخازن الصحة، صيدلية، التثقيف الصحي، مستوصف، مستشفى، مساعدة المعاقين، الإغاثة في حالات الكوارث، دعم البدو، الحماية ضدّ النزوح الريفي، الحماية والإغاثة للاجئين، الحماية ضد الهجرة غير الشرعية، مكافحة الإيدز، مكافحة أمراض أخرى، الطب التقليدي، وأعمال أخرى...

19- فرع المعلومات: السمعية والبصرية، الإذاعة الريفية، التلفزيون الريفي، دور الطباعة، المجندون، المنشورات.

20- فرع الإدارة والحكم الرشيد: الدعم المؤسّسي، الإدارة، عدالة، الدفاع، الأمن، التعاون والشؤون الخارجية، الحماية المدنية، بناء قدرات المجتمع المدني". (1)

الفصل الثّاني

دور المؤسّسات الخيريّة، وعناصرها في التنمية الاجتماعيّة بمالي

يمكن القول بعد الاطلاع على بعض الكتب في مجال التنمية إنّ التنمية هي عملية تطوير مستمرة تشمل الجوانب المتنوّعة لتحقيق أهداف المؤسّسات والشركات والجمعيات، وسنبيّن في هذا الفصل ما يتعلق بالتنمية الاجتماعية، بالإضافة إلى دور المؤسّسات الخيريّة، وعناصر المؤسّسات الخيريّة، ووسائلها في التنمية الاجتماعيّة.

المبحث الأوّل: ماهية التنمية الاجتماعيّة، ودور المؤسّسات الخيريّة فيها

(1) **مذكرة رقم 0001 / MATCL-CADB –** تحديد تسميات التصنيف للإنجازات والإجراءات الملموسة لـ ASACE. 2006/04/18م.

نبيّن في هذا المبحث ما يتعلّق بماهية التنمية الاجتماعية، ودور المؤسّسات الخيرية، بالإضافة إلى العديد من أنواع التنمية الاجتماعية.

المطلب الأوّل: مفهوم التنمية الاجتماعيّة:

ظهر مفهوم التنمية في العصر الحديث، واهتمت به الدول الحديثة بشكل كبير، نظراً إلى الآثار الإيجابية التي تترتّب عليها في معظم مجالات الحياة، وتأثيرها الحساس والمباشر في حياة أفراد المجتمع. لذلك وُضعت الخطط الاستراتيجية المدروسة في سبيل تحقيق أنواع التنمية المختلفة، ويتمحور مفهوم التنمية الاجتماعية حول: توفير رفاهية الحياة لجميع الأفراد في مجتمع ما، وإتاحة الفرص أمامهم؛ لرفع قدراتهم الإنتاجية، وتوسيع دائرة أعمالهم الاستثمارية، لتحقيق طموحاتهم المادية، ورفع معاناتهم الأمنية والصحية والاقتصادية، وتحسين حياتهم الثقافية والحضارية والاجتماعية؛ وذلك أن نجاح المجتمع مربوط برفاهية كل فرد يعيش فيه.

بخصوص تعريف **التنمية الاجتماعيّة لغة:** فقيل إنّها: " الزيادة، والكثرة، والوفرة، والمضاعفة، والنَّماءُ هو الزِّيَادَةُ. ونَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ: زَادَ وكثر". (1) ونمَّى الأمرَ: طوّره ونمّى العلاقات بين البلدين- تنمية التَّعاون الدوليّ- شجّع التَّنمية الإقليميّة لمنطقة الخليج- نمَّى شركتَه/ مواهبَه، نمَّى ذاكرتَه: أنعَشها وقَوّاها، والتَّمارين البدنيّة تُنمِّي الجسمَ". (2)

أمّا **التنمية الاجتماعيّة اصطلاحا،** فتهدف إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي للأفراد، وتشجيعهم على المشاركة بالمناسبات الاجتماعية، والأعمال الخيريّة، ونشر الروح الجماعية المشتركة فيما بينهم. و**التنمية الاجتماعية:** عملية تخطيطية وديناميكية للتحول في البناء الاجتماعي ووظائفه؛ لتحقيق تذويب الفوارق بين الطبقات وسهولة الحراك الاجتماعي والعدالة في توزيع الثروة والدخول، وتوسيع مجالات الاقتصاد ليكون متنوعا، كل ذلك في ظل مؤسسات

(1) جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، **لسان العرب**، ط 3 س 1414 هـ، دار صادر – بيروت، ج 15، ص: 341.

(2) أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ) **معجم مقايس اللغة العربية** المعاصرة، ط 1، س 1429هـ، عالم الكتب، ج 3، ص 2289.

لا مركزية ديموقراطية".(1) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ أُولَئِكَ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللهِ».(2) **ومايتعلق بمواقف بعض العلماء من مفهوم التنمية الاجتماعيّة،** فقد اختلفت آراء العلماء حول مفهوم التنمية الاجتماعية من شخص لآخر تبعاً للمضمون الذي يركّز عليه. لقد ظهر مفهوم التنمية بعد الحرب العالمية الثانية، ولاسيما في أوائل الخمسينات، حيث بدأ العلماء الاقتصاديون والاجتماعيون يقسمون الدول من حيث بنيانها الاقتصادي وما وصل إليه من تطور، ومن حيث مستوى الحياة الاجتماعية والمعيشة فيها إلى دول متخلفة، ودول نامية، ودول متقدمة. ولم يأت عام 1960 إلا وكان لفظ التنمية يجري على كل لسان بين الاقتصاديين

(1) **إسراء سمير، https://www.masr24.news/index.php/node/4181** تاريخ الدخول س 15:18د، 6 يناير 2024م. بتصرف.

(2) الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت 360هـ) **المعجم الكبير**، ط 1، 1415 هـ - 1994م، دار الصميعي - الرياض / ج 12، ص: 358.

والاجتماعيين في كل دول العالم وفي هيئة الأمم، والهيئات الدولية المختلفة، وكانت التنمية هي الشغل الشاغل للاقتصاديين والاجتماعيين الذين قسموها إلى قسمين:(1)

التنمية الاقتصادية: وهي تتجه إلى تنمية الإنتاج وزيادة الدخول القومية والفردية، أي زيادة الثروة.

التنمية الاجتماعية: والتي تهدف كما أشرنا إلى رفع مستوى الحياة الاجتماعية من حيث الصحة والتعليم والمستوى المعاشي والخدمات بشتى أنواعها. ولكن سرعان ما تبين للباحثين مما لا يدع مجالاً للشك أنه من المستحيل الفصل بين كلا النوعين من التنمية. لأن كلاً منهما شرط لتحقيق الآخر.

إنّ الدارس للتاريخ البشري يقف عند حقيقة مهمّة، وهي أن المفكرين الإسلاميين كانوا أول من درس قضية التنمية الاقتصادية"، وسميت عندهم بعمارة الأرض، انطلاقا من

(1) بدر المطيري، **التنمية لحماية الأسر، والنهوض بالتعليم**. ورقة عمل، يونيو 2023م.

http://centraldeinteligenciaacademica.blogspot.com/2023/06/blog-post_9.html. تاريخ الدخول س 17:55د، 6 يناير 2024م. بتصرف.

قول الحق سبحانه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾. (1) أي جعلكم عمارها وسكانها بما ينفع الناس ويحقق لهم المصالح الاقتصادية والاجتماعية.

وقد ورد مفهوم التنمية في الفكر الغربي بآراء مختلفة، وأقوال متضاربة جراء تناقض المبادئ والأفكار والمعتقدات الأيدلوجية لدى أصحابها، وقد أشار إلى ذلك بعض الباحثين بالقول:

"إن مفهوم التنمية من أكثر المفاهيم مثارا للجدل في الفكر الوضعي؛ لأنه لا يوجد تعريف شامل، ومتفق عليه لهذا المفهوم، وذلك لاختلاف النظريات والأفكار التي يتبناها كل من يتحدث عن التنمية..فمنهم من يربط بين الدين والتخلف، وهؤلاء دعاة العلمانية والإلحاد، ولهذا يحكمون على أن الدين يعوق التنمية، ويقاوم تحديث الحياة؛ لأنه يتعارض مع الفكر العقلي، والمنطق العملي الواقعي، ومنهم من يذهب إلى أن الحضارة الغربية تحت تأثير المذهب البروتستانتي، هي التي قادت إلى التنمية؛ لأنها دفعت إلى العمل المنتج في كل الميادين. ويحاول

(1) هود، الآية 61

بعض علماء الاجتماع الفرنسيين أن يلصق بالإسلام تهمة محاربة العقل، فهم يذهبون إلى أن هذا الدين لا يعرف حرية الفكر، ولا يؤمن بتطور العلم، ولا يستجيب لكل جديد من المعرفة، ويرجع ذلك إلى دعوة الإسلام للإيمان بالقضاء والقدر، وهي دعوة حملت المسلمين على الجمود والركود... فمثل هذه الآراء في مفهوم التنمية ليست إلا تعبيرا عما يهيمن على القائلين بها من معتقدات ومبادئ، ولذا لم تعرف الموضوعية، أو الأمانة العلمية، وغلب عليها روح التعصب والكراهية للإسلام"[1] التنمية الاجتماعية حسب نظرية هوبهاويس.(2) تعني تطور البشر في علاقاتهم المشتركة وهذا ما يسميه بالتوافق في العلاقات الاجتماعية، فتغير البناء الاجتماعي لا يعنى شيئا بالنسبة له ما لم يحدث تغيير في طبيعة العلاقات الاجتماعية، ولهذا ينظر إلى التنمية الاجتماعية على أنها تنمية علاقات الإنسان المتبادلة، فهناك شرطان لعملية التنمية:

---

(1) الدسوقي، محمّد، **مفهوم التنمية بين الإسلام والفكر الوضعي**، البعث الإسلامي مج ,49 ع 1 (2003): 10 - 19. ص11-12.

(2) ليونارد تريلاوني هوبهاوس (ولد في 8 سبتمبر عام 1864 وتوفي في 21 يونيو عام 1929) كان أحد المنظرين السياسيين الليبراليين البريطانيين وعالم اجتماع، يعتبر من أوائل أنصار الليبرالية الاجتماعية وأبرزهم.

الشّرط الأوّل: هو إزاحة كل المعوقات التي تحول دون انبثاق الإمكانيات الذاتية الكامنة داخل كيان معين (الفرد- أو المجتمع).

الشّرط الثّاني: هو توفير المؤسسات التي تساعد على نمو هذه الإمكانيات الإنسانية المنبثقة إلى أقصى حدودها (1). وذهب البعض إلى القول بأن التنمية تمثل الدفعة القوية لكي تخرج المجتمع من حالة الركود، وهذه الدفعة هي عكس عملية التطور والتدرج، إن التغير الذي يحدث على عملية النمو يكون ضئيلاً، بينما التغير الذي يسبق عملية التنمية أو يتحصل عنها فهو تغير يتناول الجوانب البنائية والوظيفية أي أنه أقرب إلى التغير الكيفي منه إلى التغير الكمي.(2)

وهناك آراء أخرى، ولكنها بمجموعها تفسر التنمية الاجتماعية بأنّها عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواءً اجتماعياً، أم اقتصادياً، أم سياسياً، بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه، بهدف تطوير وتحسين

(1) محمد فرحه، **التنمية الاجتماعية**، المحاضرة السادسة، جامعة المنار، https://manara.edu.sy/.

(2) عبد الباسط محمد حسن: **التنمية الاجتماعية** – معهد البحوث والد راسات العربية 1970، ص 95.

أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغّل في مكانها الصحيح، وذلك يتطلب إزالة الحواجز والعوائق الماثلة أمام جميع المواطنين حتى يتمكنوا من السعي والسير نحو أحلامهم بثقة وكرامة.

المطلب الثّاني: دور المؤسّسات الخيريّة في التنمية الاجتماعيّة

إنّ تنمية المجتمع عملية شاملة لجميع جوانب المجتمع الاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية، حيث تتعامل معه باعتباره نظاماً شاملاً ومتكاملاً، وتقوم التنمية الاجتماعية على مجموعة من الأدوار، والتنظيمات التي لم تكن موجودة من قبل، وتتميز بشكل تام عن كافة الأدوار، والتنظيمات، والأدوار القائمة في الساحة الاجتماعية من ذي قبل، وتهدف التنمية الاجتماعية إلى إخراج المجتمع الإنساني من مستنقعات نمط الحياة المألوفة المتخلفة، إلى أجواء

الرقي والانفتاح نحو التعامل مع عالم الثقافات العصرية، والتفاعل مع أنظمة التكنولوجيات المتطورة. ولا شكّ في أنّ من التنمية السياسيّة بناء المؤسّسات والجمعيات وتوسيع قاعدة المشاركة السياسيّة إلى جانب تنمية قدرات المواطنين على إدراك مشكلاتهم بوضوح وتنمية قدراتهم على تعبئة كل الامكانات المتوفرة لمواجهة التحديات والمشاكل بأسلوب علميّ إداريّ وتنظيمي. (1)

ومن المعلوم أنّ هناك العديد من الأدوار التي تقوم بها المؤسّسات الخيرية والمنظمات غير الحكومية للمساهمة في تطوير المجتمعات دينيا وثقافيا وإنسانيا وغيرها من الأدوار المهمّة، التي تعتبر من أبرزها: القدرة على تعزيز روح التضامن بين المجتمعات المحلية، والقيام على تنسيق الجهود في إطار الأعمال الجماعية، والتمكن من دراسة وفهم نوعية المشاكل والعقبات التي يمكن أن تعترض المشاريع الاجتماعية، واتخاذ التدابير اللازمة وصنع القرارات التي تؤدّي إلى إيجاد الحلول المناسبة لمختلف المشاكل القائمة. والقدرة على تنفيذ المشاريع والمتابعة والتقييم: من خلال التأكّد من تنفيذ الأنشطة وفق مقاييس العمل، القيام بدعم عملية التحالف بين أبناء المجتمع والترابط بين

(1) صقر الجبالي، أيمن يوسف، عمر رحال، **قاموس المصطلحات المدنيّة والسياسيّة**، مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية، شمس، ط 1، 2014م، ص: 42.

أفراده، وتشجيعهم على المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية خاصة في المناسبات الدينية والأنشطة التعليمية التي تعزز عملية إنتاج المعرفة وتطويرها لمواكبة متطلبات العصر الحديث من خلال جودة التّعليم العالي.(1)

الفرع الأوّل: التنمية الاجتماعيّة ماديّا

يقصد بالتنمية الاجتماعية ماديا مجموعة من العمليات التي توحّد جهود الناس، لتجديد العلاقات وتطوير الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، لتحقيق كرامة الإنسان وتعاونه على العيش الكريم.

ومن المعلوم أنّ التاريخ الإسلامي قد سجل مواقف إنسانية مشكورة، ونماذج عملية شريفة: كحفر آبار المياه، وإطعام الجائع، وكسوة العريان، وإيواء المشردين، وكفالة طلاب العلم، وتقديم

(1) **كان، عمر بن أحمد، مقابلة شخصية في البيت نيماكورو كوراني** –باماكو، تاريخ 2 جوان 2024م، م.س، س 15:27 د. بتصرف

العون لطالبي الزواج، وإصلاح الطرق، وبناء المستشفيات، وغيرها من أعمال البر والخدمات التي امتدت حتى شملت الحيوان والطير، فإذا كان الإسلام يحسب تقديم الخير لغير الإنسان مكرمة وفضلا، فكيف برعاية الإنسان الذي سخر له ما في الكون، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.1 وقدمت الحكومة المالية مرسوما خاصا حول عرض بعض الخدمات المادية التي يمكن للمؤسسات الخيرية، والمنظمات والجمعيات الوطنية والأجنبية ممارستها في عملية الإنتاج **والتنمية هذا نصّه:**

" المادة 2: قطاع الاقتصاد الريفي، بنوك الحبوب، فرع الغابات المائية، والبيئة، والصرف الصحي، جمع القمامة، فرع الصيد: الاستزراع السمكي، معدات الصيد، فرع المياه والطاقة الشمسية، طاقة الرياح، الطاقة الهيدروليكية، فرع التعدين والصناعة والحرف، فرع السياحة: وكالات السفر،

1 البقرة: 274.

السياحة البيئية، قطاع البنية التحتية والأشغال العامة: إنشاء الطرق إلى الانفتاح، بناء الجسور، الممرات النهرية."(1)

ومن هنا، يظهر دور العمل الخيري ومساهمته الاقتصادية، والاجتماعية؛ حيث تتوسّع دائرته كلما انتظم واعتمد وَفق رؤية عصرية؛ لما تتضمنه من إيجاد حلول للمشاكل الاقتصادية التي تعرفها المجتمعات المسلمة على وجه الخصوص، وهو الأثر الذي يتضح جليا وملموسا في كثير من الدول العربية والإسلامية التي طوّرت من أساليب الاشتغال وقننّت الوسائل التي تعد من مقاصد تشريع العمل الخيري عموما.

الفرع الثّاني: التنمية الاجتماعيّة دينيّا.

تعتبر التنمية الاجتماعية الدينية من سلم الأولويات في سلسلة التنمية الاجتماعية على الإطلاق، وذلك من حيث مناطها الفكري، ومكانتها العقدية، لما لها من صلة وثيقة ترتبط بسعادة البشرية في هذه الحياة الدنيوية الفانية، وبفوزه في تلك الحياة الأخروية الباقية، فصلاح

(1) **مذكرة رقم 0001 / MATCL-CADB** – تحديد تسميات التصنيف للإنجازات والإجراءات الملموسة لـ ASACE. 2006/04/18م. بتصرف.

الشعوب، وسعادة المجتمعات مرهونة بتنمية دينها، وصلاح أخلاقها، ونزاهة تعاملها مع الكون المحيط به أجمع. فإرسال الرسل، وإنزال الكتب وتشريع الشرائع لا يعني معنى آخر غير تنمية الدين في المجتمعات البشرية، وقد جاءت النصوص الدينية في أحكامها الإلهية ومقاصدها الشرعية؛ بالشمولية والمرونة، في استيعاب المستجدات، ومواجهة التحديات، وتحقيق مصالح العباد في جميع الأصعدة وميادين الحياة.

التنمية الدينيّة باختصار تعني تطبيق أوامر الله في كافة الأمور، لأنّ الأوامر التي أمر بها الخالق هي التي تحقق التنمية ويشمل ذلك العدالة، والإتقان والإحسان في العمل وغيرها من المفاهيم الإسلامية. وتنمية الفرد خلقياً وعلمياً من خلال تنشئته التنشئة الصحيحة وتربيته على المبادئ الإسلامية ليصبح له دوره الفعال في المجتمع.

ويدخل في التنمية الدينية القيام بالأنشطة الخيرية التي تعين على نشر الدين، وتحقيق غاياته في الشعوب والمجتمعات: القيام بدور التربية والتعليم، وتوزيع المصاحف والكتب الدينية، وتنظيم

المسابقات القرآنية والعلوم الشرعية، "وبناء المساجد والجوامع والمصليات، وتوفير رواتب الأئمة، ومساعدة المؤذنين، والعاملين في مجال التنظيف، والتنظيم والسقاية".(1)

ومن الأمثلة على ذلك، انتشار الدعوة الإسلامية عبر جميع الشّعوب والقارات والمحيطات العالمية، مع إقبال كبير من مختلف المجتمعات البشرية على التعلم الديني والبحث عن قواعده الأصولية ومسائله العقدية والفقهية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وبرامج محو الأمية، إضافة إلى الاهتمام البالغ في السّعي نحو تصحيح المفاهيم لدى أوساط الأطفال والشباب وكبار السّن والعجزة، مما نتج عن ذلك انتشار بناء المساجد الحضارية، وتشييد مدارس العلم والمعاهد الدينية، وكليات التخصص الديني والتربوي، والجامعات العلمية المتطورة.

الفرع الثّالث: التنمية الاجتماعيّة ثقافيّا

ومن الجدير بالذكر أن وسائل الإعلام لها دور مهم في تقدم المجتمعات ودعم حضارتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمساهمة في حسم خلافاتها الاجتماعية، وحل نزاعاتها

(1) **شيخ أحمد كان، رسالة ماجستير**، م.س ص 81.

الداخلية والخارجية، ويؤكد هذا الرأي ما أشار إليه أحد الباحثين في قوله:" هناك رأي سائد يقول إن حسم الصراع الاجتماعي مرتبط بمدخلات المعلومات، فاذا كان النظام متشبعاً بالمعلومات، فإن الفهم العام للقضية سوف ينمو داخل النظام، وإذا ما تحقق الفهم العام فمن المتوقع أن يحسم الخلاف.. إن المعلومات ذاتها تساهم في حل المشكلات الاجتماعية"(1)

والمؤسّسات الخيرية تقوم بدور الإسهام في إنشاء مراكز البحث العلمي، والمكتبات العامة، ومؤسّسات التدريب المهني، وتقديم المنح الدراسية، ودعم جهود التأليف والترجمة والنشر. وجاء في المادة 2 من المرسوم السابق ما يلي:

راديو، هاتف، البريد البريدي – التصوير الجوي، رسم الخرائط السمعية والبصرية، الإذاعة الريفية، التلفزيون الريفي، دور الطباعة، المجندون، المنشورات المجال الرياضي، أنشطة الشباب، السينما، المتاحف، الأنشطة الرياضية– توريد الأدوية، التطعيم، النظافة، التغذية، صحة الأسرة،

(1) بسيوني، إبراهيم حمادة، **دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بناية «سادات تاور شارع ليون – بيروت، لبنان، ص: 114.

الطب النفسي، مخازن الصحة، صيدلية، التثقيف الصحي، مستوصف، مستشفى، مساعدة المعاقين، الإغاثة في حالات الكوارث، دعم البدو، الحماية ضد النزوح الريفي، الحماية والإغاثة للاجئين، الحماية ضدّ الهجرة غير الشرعية، مكافحة الإيدز، مكافحة أمراض أخرى، الطب التقليدي.(1)

المطلب الثّالث: أمثلة من التنمية الاجتماعيّة في مالي

من المعلوم أنه تنشط في جمهورية مالي آلاف الجمعيات الخيرية والمؤسسات والمنظمات الوطنية والأجنبية الخيرية، منها إسلامية وتنصيرية ومحايدة، ومنها عربية وأمريكية وأوربية وإفريقية وغيرها، وتنشط معظمها في مجال العلم والعمل والإنتاج، والنظم الاقتصادية والصحية والدينية، والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية، والثقافة الشعبية السائدة، وغيرها من التصنيفات الفكرية، والمسميات الرسمية.

(1) شيخ أحمد كان، رسالة ماجستير، م.س، ص 81.

يتمّ تنفيذ المشاريع الخيرية في جميع المحافظات والدوائر الإقليمية بالدولة تحت إشراف ورعاية ومتابعة الجمعيات الخيرية، والمؤسسات والمنظمات الوطنية والأجنبية. وفيما يتعلق بالجمعيات الدينية والمؤسّسات والمنظمات الخيرية يتمّ تركيز جانب مهم من الجهود حول بناء المساجد وإنشاء المدارس، والحلقات القرآنية، وتشييد المراكز الدينية والدعوية وبناء المعاهد والكليات والجامعات العلمية والثقافية. وكذلك الجانب الاجتماعي والإنساني: كحفر آبار المياه، وإطعام الجائع، وكسوة العريان، وإيواء المشردين، وكفالة طلاب العلم، وتقديم العون لطالبي الزواج، وبناء المستشفيات، وتقديم وجبات الإفطار، وتقديم لحوم الأضاحي وغيرها من أعمال البر. وقد ساهمت الجمعيات والمؤسسات الخيرية والمنظمات الدينية في هذا الجانب بجهود مشكورة، ومن أبرزها: المنتدى الإسلاميّ – منظمة الفاروق، ولجنة مسلمي أفريقيا- العون المباشر، والندوة العالميّة للشباب الإسلاميّ، وهيئة الإغاثة الإسلاميّة العالميّة، وجمعية قطر الخيرية، وجمعيّة الدعوة الإسلاميّة العالميّة، والجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلاميّة في مالي، وغيرها من الهيئات الدينية التي تتنافس في هذا الميدان الخيري، وتتسابق إلى الفوز بكأسه الديني.

يتمّ تنفيذ تلك الجهود الدينية والاجتماعية بناء على المرسوم الذي صنف بعض الخدمات الدينية في قسم التنمية الاجتماعية، وهذا نصه "تشييد المباني (المكاتب)، تشييد المباني (السكن)، ترميم المباني، وبناء المساجد – التعليم المدرسي، محو الأمية، التدريب المهني، المدرسة الفرنسية، المدرسة العربية، اللوازم المدرسية، التلفزيون المدرسي، المنح الدراسية.(1)

وتتركز معظم جهود المؤسسات والمنظمات الغربية في جوانب توفير الرعاية الصحية، والوقاية من الأمراض، والتشغيل عن طريق توفير فرص العمل، وتعزيز الاقتصاد وتحسين مستوى المعيشة، وغير ذلك من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والبيئية والإنسانية بشكل عام. وتقدم فرنسا أيضا دعما مباشرا لمشاريع المجتمع المدني في مالي من خلال صندوق PISCCA (مشاريع المجتمع المدني المبتكرة وتحالفات الجهات الفاعلة). تم إطلاقه لأول مرة في عام 2018، وخلف صندوق التنمية الاجتماعية (SDF)، الذي دعم 51 مشروعا بين عامي 2014 - 2016 ، بمبلغ

(1) **مذكرة رقم 0001 / MATCL-CADB –** تحديد تسميات التصنيف للإنجازات والإجراءات الملموسة لـ ASACE. 2006/04/18م.

إجمالي قدره 1.3 مليار فرنك أفريقي (2 مليون يورو). دعمت PISCCA 12مشروعا في عام 2018 حول مواضيع الوصول إلى الحقوق، لا سيما للشباب والنساء الضعفاء، والمواطنة.

وعلى وجه الخصوص، تم تمويل 5 مشاريع في باماكو لدعم الفئات الضعيفة من السكان (أطفال الشوارع، والأمهات غير المتزوجات، والمساعدين المنزليين). تلتزم سفارة فرنسا أيضا ببناء قدرات الجهات الفاعلة في الجمعيات المالية من خلال تمويل التدريب في تطوير المشاريع وتعبئة الموارد. وأسفرت عدّة جلسات في عامي 2017 -2018م عن تشكيل ما يقرب من 30 جمعية محلية. (1)

كانت المنظمات الخيرية غير منتشرة في شمال مالي، إلى حين المجاعة الكبرى التي أعلنت في عام 1972م، ثم أدى الانفتاح السياسي للبلد بعد سقوط موسى تراوري في عام 1991 إلى تحريك حركة رئيسية لتطوير الجمعيات المحلية على غرار المنظمات غير الحكومية. ... وفي عام

(1)https://ml.ambafrance.org/Cooperation-non-gouvernementale تاريخ الدخول: 2024/03/09م س 1: 25 د.

2001م، أعلن الرئيس الفا عمر كوناري تخصيص كل دائرة إقليمية بمنظمة غير حكومية واحدة تنشط فيها من أجل مكافحة الإيدز. (1)

المبحث الثّاني: عناصر المؤسّسات الخيريّة، ووسائلها في التنمية الاجتماعيّة

سبق الحديث عن مفهوم المؤسّسة والمؤسّة الخيرية، وما يتعلّق بالتنمية والتنمية الاجتماعيّة، لذلك سنتعرض لعناصر المؤسّسات الخيريّة ووسائلها في التنمية الاجتماعيّة.

المطلب الأوّل: عناصر المؤسّسات الخيريّة

الفرع الأوّل: عنصر التمويل

يعتبر التمويل من أهم عناصر إدارة الأعمال في المؤسسات والمنظمات الخيرية، لما له من صلة وثيقة في توجيه عملية التخطيط والتنفيذ والمراقبة. ويستحيل استمرارية بقاء كيان المنظمات فضلا

(1)https://www.urd.org/fr/revue_humanitaires/les-associations-de-solidarite-au-mali-entre-cooperation-et-concurrence-

تاريخ الدخول 2024/03/09م س 14:23د.

عن إمكانية تنفيذ الأنشطة مع غياب عنصر التمويل عن الميدان؛ ولذلك كان التمويل يعد عنصرا جوهريا لتأمين مستقبل الجمعيات والمؤسسات الخيرية والمنظمات غير الحكومية. فالتمويل يعتمد غالبا على أفراد المجتمعات من المتبرعين من أهل الخير والإنفاق، وعلى الجهات المانحة: من البنوك والشركات الاستثمارية، والحكومات الداعمة.

ولا شك في أنّ لتلك الهيئات دورا هاما وأساسيا في إدارة وتوجيه وتمويل المؤسسات والمنظمات الخيرية، وذلك من خلال توفير التمويل اللازم وتوجيه القطاعات المختلفة ضمن أولويات خطط التنمية الاجتماعية. وبهذا فان الحكومة تستطيع القيام بهذا الدور عبر أدواتها المختلفة في إدارة السياسات الاقتصادية.

ويتعزز دور الحكومة في توفير البيئة الاستثمارية الملائمة، وعلى تشجيع الأفراد وأصحاب رؤوس الأموال والشركات الاستثمارية على المشاركة الفعالة في عملية النمو والتنمية الاجتماعية، وذلك من خلال حمايتها لأموال المستثمرين.

كما تتميز الحكومة بدور إبرام الاتفاقيات الثنائية للتصدير والاستيراد، لفسح المجال أمام الجهات المانحة، والمؤسسات الخيرية الوسيطة، والجهات المستفيدة.

الفرع الثّاني: عنصر الوساطة

من المعلوم أنّ الجمعيات الخيرية والمؤسسات والمنظمات الأهلية أو غير الحكومية تجتمع كلها تحت شعار ما يسمّى بعنصر الوساطة، فما تقوم به المؤسسات والمنظمات الخيرية عبر جميع الأنشطة والبرامج والخطط، وما تحمله النشطاء فيها من ألقاب وأوسمة وشعارات فإنما هي بمجموعها منحصرة في دائرة عالم الوساطة، ولا فرق في هذا العنصر بين مؤسسة تمولها الحكومات أو الأفراد أو الجهات المانحة الأخرى، ولذا أرى أن موقف المنظمات والجمعيات والمؤسسات الخيرية كلها هو موقف الوسطة بين المتبرع المنفق، وبين المستفيد المحتاج، فالمنظمات تستلم الأمانات من أصحابها، وتؤديها إلى أهلها، مصداقا لقول تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا

الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾1. وللمزيد من التوضيح أشير إلى يلي:

بعض المنظمات أو الجمعيات الخيرية تعتمد على التبرعات الفردية؛ حيث تتواصل في سبيل تمويل مشروعاتها مع بعض أعضاء المنظمة، أو المسؤولين من كوادر المؤسسة، أو أفراد المتبرعين، من خلال تحديد أو تقديم أو دعم الأنشطة التي يسعون إلى تنفيذها، فيقوم المتبرع بتمويل المشروع المطروح؛ لتتولى المنظمة أو الجمعية تنفيذها، والإشراف على أعمالها، ومتابعة مراحلها وأطوارها. بينما تعمل العديد من المؤسسات والجمعيات الخيرية والمنظمات غير الربحية مع الوكالات الحكومية، أو الهيئات الدولية؛ لتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية، مثل: الاهتمام بالبيئة، والإسكان، وتوفير الخدمات البشرية والثقافية والتعليمة، التي تحددها الحكومة، أو الهيئات المعنية وتخصص لها ميزانية للتمويل. (2)

---

1 النساء: 58.

- تاريخ الدخول: https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1605924(2)

2024/03/09م س:25/22د. بتصرف.

وورد في تقرير المنظمات للتضامن والمنافسة بجمهورية مالي ما يلي ذكره:

" تمول وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية (USAID) المنظمات كمقدمي مشاريع لمساعدة المحتاجين. يتم تحديد المنظمات غير الحكومية، التي يتم تقديمها كمبادرة للمواطنين، على أنها الفاعل المركزي الذي يسمح بالربط بين الحاجة واستجابتها. ونتيجة لذلك، سرعان ما أصبحت نموذجا مرجعيا في صميم السياسات الوطنية، في كل من شمال البلد وجنوبه.(1)

الفرع الثّالث: عنصر الاستفادة

إنّ المقصود من **عنصر الاستفادة** هو: الجهات، أو المناطق، أو الأشخاص الذين يتمّ دعمهم ومساندة مواقفهم، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والصحية والدينية والثقافية والأمنية وغيرها حسب المجالات التي تتقاسم المنظمات في ميادينها الواسعة، وتتنافس المؤسّسات

(1)https://www.urd.org/fr/revue_humanitaires/les-associations-de-solidarite-au-mali-entre-cooperation-et-concurrence- تاريخ الدخول 2024/03/09م س 14:23د.

والجمعيات الخيرية في أجوائها السحيقة؛ لتؤدي كل منها مواقفها الاجتماعية، وفق ما يناسبها من الأهداف التي تتطلع لتحقيقها في الواقع.

إذا، فالمناطق التي يتم تنفيذ المشاريع فيها، وكذلك المجتمعات أو الأفراد الذين يتلقون المساعدات، ويستفيدون من البرامج والأنشطة التي تقدمها تلك الهيئات الخيرية، يطلق عليها وعليهم جميعا عناصر المستفيدين؛ لكونهم في الواقع هم المستهدفون من تأسيس المؤسّسات، أو إنشاء الجمعيات والمنظمات الخيرية، وهم المعنيون في إعداد تلك البرامج المتنوعة، وجمع الأموال الطائلة، وتنفيذ تلك المشاريع المختلفة، وهم همزة الوصل بين الوسطاء والممولين، فلا قيمة للمؤسسة أو الجمعية بدون وجود المستفيد، ولا حاجة إلى التمويل أو الإنفاق بدون ظهور المحتاج، والخلاصة أن عنصري التمويل و الوساطة يهتمان دائما بعنصر الاستفادة، وعنصر الاستفادة يبحث ويجري دوما وراء الممول والوسيط، والنتيجة هي ثبوت حلقة من سلسلة التكامل والتضامن بين العناصر والأطراف.

وهذا النموذج هو نموذج التقاء بين احتياجات السكان الجياع والفقراء من ناحية، ومن ناحية أخرى، تمويل المانحين من أصل حكومي أو شبه حكومي عن طريق منظمات "غير حكومية" وسيطة تمثل مطالب السكان بشكل حصري تقريبا. (1)

المطلب الثّاني: وسائل المؤسّسات الخيريّة في التنمية الاجتماعيّة

تعتمد المنظمات غير الربحية، والمؤسسات والجمعيات الخيرية في الحصول على تمويل برامجها التخطيطية، وتنفيذ مشاريعها الخيرية، وتحقيق أهدافها النبيلة على عدة وسائل التي تمكنها من الوصول إلى الغايات، وهذا شأن كل عمل ذي أهمية بالغة، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بابتغاء

(1)https://www.urd.org/fr/revue_humanitaires/les-associations-de-solidarite-au-mali-entre-cooperation-et-concurrence- تاريخ الدخول 2024/03/09م س 14:23د.

الوسيلة في جميع الأعمال وخاصة منها ما يتعلق بالبر والتقوى، يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. (1)

فالوسائل هي الجسور التي يمر عبرها الناجحون، ويدرك قيمتها المتفوقون. فالمنظمات غير الحكومية، والجمعيات والمؤسسات الخيرية ترتكز أشطتها على العديد من الوسائل، ويعتبر من أهمها ثلاثة، سأتحدث عنها في الفروع التالية:

الفرع الأوّل: وسائل صحيّة

فالوسائل الصحية هي التي تتعلق بالحفظ على البيئة والوقاية من الأمراض المستعصية، وتوفير المياه الصالحة للشرب، واتخاذ التدابير اللازمة لمنع انتشار الأوبئة والأمراض المعدية، والابتعاد عن مواقع الخطر ومواطن الوسخ، والاعتناء بالأغذية الصحية، وعدم تناول بعض الوجبات المضرة،

(1) سورة المائدة:35.

والتخلي عن التدخين وشرب الكحول، ومن المهم كذلك بناء المستشفيات، والمستوصفات والعيادات الصحية، ومراكز توليد النساء، وبناء الملاجئ والبيوت الآمنة.

ومن الجدير بالذكر، أن الأمم المتحدة أدركت دور المؤسسات الدينية في موقفها القوي لمكافحة انتشار الأوبئة والأمراض المستعصية، مما جعلها تستنجد بالهيئات الدينية للقضاء على أزمة فيروز نقص المناعة، أو الحد من انتشاره في العالم، وقد أشار إلى ذلك أحد الباحثين في النص التالي: "بعد جهود مضنية قامت بها الأمم المتحدة لمكافحة فيروز نقص المناعة HIV على مستوى العالم، اكتشفت أن جهودها لن تؤتى بثمارها طالما كان الجانب الديني بعيدا عما تقوم به فتنادت إلى عقد مجموعة من المؤتمرات، وورش العمل للقادة الدينيين بغية كسب جهودهم في التأثير الإيجابي المساعد لدور الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز؛ سيما بعد انتشاره بشكل واسع في مناطق شاسعة من القارة الإفريقية، وجاء البيان الأول للقادة الدينيين في

القاهرة؛ ليؤكد على دور الأديان في مكافحة هذا الفيروس والتوجيه بالأساليب العملية للتقليل من آثاره وانتشاره استفادة من التعاليم الدينية لدى الديانات السماوية"[1]

الفرع الثّاني: وسائل دعويّة

تهمّ الوسائل الدعوية المنظمات الدينية والمؤسسات والجمعيات الإسلامية أكثر من غيرها، من أبرز برامجها: إيجاد أرضية خصبة للدعوة من أجواء وأشخاص وبرامج وأنشطة مناسبة التي تتضمن كذلك: تنظيم رحلات دعوية، ومخيمات إرشادية، وتنظيم دورات تكوينية، وإلقاء محاضرات ودروس علمية، وتبادل زيارات ودية وأخوية، والقيام ببناء المساجد والجوامع والمصليات، وتشييد المراكز القرآنية والمعاهد الدينية، وتوزيع المصاحف والكتب الدينية، وتوظيف الدعاة، والمرشدين، وتوفير رواتب المعلمين والأساتذة، ومساعدة الطلبة على الاحتياجات الضرورية والعلمية، وتوفير وسائل النقل وأدوات الإعلام المختلفة، وغيرها.

---

(1) العصفور، عبد المجيد. "**ملامح من دور الإسلام في التنمية**: الحلقة الأولى. "الهداية" مج ،33 ع 333 (2012): 161 - .178 ص 170- 171.

الفرع الثّالث: وسائل ثقافيّة

تشمل الوسائل الثقافية استخدام البرامج التي يعين المجتمع على فهم الواقع، لاتخاذ التدابير التي تتحرر من أجلها الشعوب والمجتمعات من ربقة الجهل والأمية إلى حرية العلم والمعرفة والإدراك، ومما يعين على تحقيق ذلك بناء المدارس والقاعات الثقافية وأماكن الترفيه والرياضة، وتنظيم المسابقات الثقافية، والمباريات الرياضية، وتدريب الشباب على الفروسية، والرماية، والغوص والسباحة واللياقة البدنية، والتدريب على فن التعامل مع التكنولوجيات والبرامج والعلوم العصرية، وغيرها.

المطلب الثّالث: موقف جمهورية مالي من المؤسّسات الخيريّة.

قبل الشروع في الحديث عن موقف جمهورية مالي بشكل خاص من المؤسسات الخيرية أراد الباحث أن يشير إلى مواقف الدول والحكومات العالمية بشكل عام تجاه المؤسسات والمنظمات الخيرية، فاستدل على ذلك بالرأي القائل:" أصبحت عملية الاهتمام بالمؤسسات الخيرية عملية جوهرية، سواء على مستوى الحكومة، من خلال توفير التشريعات القانونية والتسهيلات الإدارية التي من شأنها تنمية وتطوير هذا القطاع، أو من الناحية العلمية والأكاديمية، والتي تسمح بتفعيل نشاط هذه المنظمات ومحاولة الاستفادة منه قدر المستطاع، وذلك من خلال محاولة اقتراح الأدوات العلمية الحديثة التي تسمح بالإدارة الجيدة لهذه المنظمات من أجل تفعيل نشاطها وتحقيق أهدافها".(1)

استخدمت الحكومة المالية مواقف مختلفة، كورقة سياسية تجاه تعاملها مع المؤسسات الخيرية التي تنشط في أراضيها، واتسمت المواقف الحكومية من حين لآخر بالمرونة والصرامة، والمقاربة في

(1) جمال، شرفة، **دور التسويق في تفعيل نشاط المنظمات غير الربحية حالة الجمعيات الخيرية في الجزائر**، مجلة دراسات اقتصادية مج 5، ع 2، (2018): 232 - 253 ص 233 .

وجهات النظر، أو المخالفة حولها؛ حسب التغيرات السياسية والفكرية التي تطرأ في الكيفيات والخدمات والتزام البنود الاتفاقية المبرمة بين الحكومة والمنظمات والمؤسّسات المحلية والأجنبية.

وفي البداية وقفت الحكومة موقف الترحيب والتشجيع وإفساح المجال أمام المنظمات والمؤسّسات والجمعيات النشطة في البلاد.

ثم تطوّرت العلاقات إلى أعلى المستويات من التعاون المادي والفني والمشاركة في إعداد الخطط، وتنفيذ البرامج، ثمّ حدث بعد ذلك نوع من التراجع وتراشق التهم، مما أدى بالحكومة إلى اتخاذ مواقف أكثر صرامة وأشد معاملة في الموضوع، نتجت عن ذلك تعليق الأنشطة لدى بعض المنظمات، وتقليص طرق التعاون مع بعضها، بل وحتى سحب الثقة من بعضها الأخرى، وسأعطى بعض النماذج في المواقف التالية:

1-موقف إنشاء العلاقات بالتشجيع والاعتراف:

من المعلوم أن موقف الحكومة المالية مع الجمعيات والمؤسّسات الخيرية والمنظمات غير الحكومية اتسم بالترحيب والتشجيع في إنشاء المنظمات والجمعيات في جمهورية مالي، حيث قامت الحكومة منذ وقت مبكر بإصدار مرسوم خاص يسمح بإنشاء الجمعيات والمنظمات داخل البلاد، والقرار هو: المرسوم رقم PCG/42-59 المؤرخ 28 آذار/مارس 1959م، فبناء على هذا القرار أقبل الماليون إلى إنشاء الجمعيات والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية من مختلف الأقاليم والدوائر الحكومية في الدولة. فبدأت الأنشطة الاجتماعية تنتعش وتتطور مع مرور الوقت بالتنسيق والتعاون مع الجمعيات والمنظمات المحلية والدولية، بما فيها الجمعيات الدينية والمنظمات الخيرية التي تتمتع بحرية الضمير، والنفوذ في ممارسة شعائر الدين وربط العلاقات، وتنفيذ الأنشطة الاجتماعية من أجل المصلحة العامة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ظهور السّباق الديمقراطي في مالي قد عزز تنمية المجتمع المدني من خلال إنشاء العديد من الجمعيات غير الربحية ومجموعات المصالح الاقتصادية، وسرعان ما تحولت هذه الجمعيات إلى منظمات غير حكومية، نتيجة للتسهيلات التي يمنحها السياق

السياسي الجديد، ويتم تسجيل ما يقرب من 100منظمات غير حكومية جديدة كل عام. ويختلف هذا الوضع اعتمادا على رؤساء الوحدة الوطنية المسؤولة عن إدارة المنظمات غير الحكومية، عن الوضع في البلدان الأخرى مثل السنغال أو النيجر، ففي هذه البلدان يستغرق الأمر من 3 إلى 4 سنوات، لموافقة السكّان حتى تصبح الجمعية منظمة غير حكومية. (1)

2–موقف تطوير العلاقات بعقد الاتفاقيات الاطارية:

لقد تميزت العلاقة بين الحكومة المالية وبين الهيئات الخيرية التي تساهم بشكل كبير في عمليات تطوير البلاد، وتوسيع مجالاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية وغيرها، فقامت الحكومة بتوجيهات سياسية تدعو إلى توسيع آفاق التعاون بين الحكومة وبين الجمعيات والمؤسسات الخيرية والمنظمات التي تمارس مختلف الأنشطة داخل البلاد، وذلك عن طريق عقد اتفاقيات التعاون والشراكة في عملية الاستثمار والتطوير والإنتاج. وفي عام 1988، عينت وزارة

(1) بريهيما تونكارا، **دور المنظمات غير الحكومية في التعليم الأساسي في مالي**، كانون الأول/ديسمبر 2001م كانون الأول/ديسمبر 2001م، ص 17.

الشؤون الإدارية وحدة تعرف باسم خلية التنسيق المشرفة على أنشطة المنظمات غير الحكومية.

وللمزيد من إمكانية المشاركة حول التخطيط والتنفيذ والتقييم والمراقبة، تمّ إنشاء لجنة خاصّة تتولى تلك المهمّة، بمرسوم يفصل طرق التعامل بين الجمعيات والمنظمات الموقعة مع الحكومة، وهو: المرسوم رقم15-90 P-RM/المؤرخ 15 أبريل 1990 بشأن إنشاء وحدة دعم وتطوير الأساس. ينص القرار في المادة 2 ما يلي:

تتولى اللجنة الوطنية لتقييم نشاط الجمعيات الموقعة على الاتفاقية الإطارية مع الدولة المهام التالية:

ـ إجراء تقييم دوري لأنشطة الجمعيات الموقعة على الاتفاقيات الإطارية مع الدولة بهدف تمكين الحكومة من ضمان فعالية إدماج أعمال الجمعيات الموقعة على الاتفاقيات الإطارية مع الدولة في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

على الولايات والمجتمعات الإقليمية؛ تقديم اقتراحات لزيادة الكفاءة في تدخلات الجمعيات الموقعة على اتفاقيات إطارية مع الدولة.(1)

وفي القرار الرسمي حول مساهمة الحكومة في تمويل المؤسسات والمنظمات والجمعيات الموقعة مع الحكومة في اتفاقيات التعاون الاطاري ورد في المادة 17:

تتعهد الحكومة بتمويل ورصد وتقييم نشاط جمعيات المنظمات غير الحكومية الموقعة على الاتفاقية الإطارية مع الدّولة من خلال إدراج بنود الميزانية في الميزانية الوطنية والاتفاقيات الثنائية أو المتعددة الأطراف.

المادة 18: تلتزم الحكومة بمنح المنظمة غير الحكومية – الجمعية الموقعة على الاتفاقية الإطارية رقم... مع الدولة – عند تقديم ملف مستوفي لطلب الإعفاء من الرسوم الجمركية (DD). (2)

(1) **المرسوم رقم 05-223 /P-RM المؤرخ في 11 مايو 2005م**، المتعلق باللجنة الوطنية لتقييم أنشطة الجمعيات الموقعة على اتفاقية الإطار مع الدولة.

(2) **الشراكة بين الحكومة وبين المنظمات والجمعيات الموقعة على الاتفاقيات التعاونية.20/03/2002م**.

وفي 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1999، أطلقت مالي رسميا الشعار الذي يشكل اليوم محور الإطار المرجعي للبرنامج "قرية أو مدرسة أو مركز تعليمي من أجل التنمية (CED) متبوعا بشعار "بلدية واحدة، منظمة غير حكومية واحدة ". ويمكن تحليل تطور دور المنظمات غير الحكومية في برامج التنمية عامة، وبهذا في مجال التعليم على وجه الخصوص، سنبيّن بعض المراحل الرئيسية منها:

أ– مرحلة إدارة المساعدات الطارئة من قبل المنظمات غير الحكومية خلال مجاعات السبعينيات.

ب – مرحلة السياسة العامة لتشجيع إنشاء المنظمات غير الحكومية من قبل الدولة من أجل التعامل مع البطالة بين شباب الخريجين.

ج – مرحلة تجميع المنظمات غير الحكومية في التنسيق والتجمعات.

د – مرحلة وضع إطار تشريعي وتنظيمي يفضي إلى تدخل المنظمات غير الحكومية في التعليم.

إشراك المنظمات غير الحكومية في تنفيذ برامج التعاون بين الدولة والدول الأعضاء. تم إنشاؤه أثناء إدارة المساعدة الطارئة في فترة الجفاف عام 1972-1973.

وقد تسبب تطوّر العلاقة المتميزة بين الجمعيات والمؤسسات الخيرية والمنظمات غير الحكومية من جهة وبين الجهات المانحة من جهة أخرى، وتميزت تلك العلاقات بالتضامن وتوحيد المواقف في معظم الحالات مما جعل بعض الإداريين في الحكومة يقومون بإعادة النظر إلى تلك العلاقة بدأت تهدد أمن الدولة في المستقبل وربما يؤدي في النهاية إلى تشكيل تحالفات ضد مصالح الدولة، فمن هنا ظهرت بوادر تحول مواقف الحكومة تجاه الجمعيات والمنظمات غير الحكومية بشكل تدريجي.

ولتوضيح هذا التوتر في العلاقات، فرض ممثلو إحدى نقابات المعلمين ضرائب على المنظمات غير الحكومية لكونها – حسب ظنهم –" تتحرك وفق رغبات المانحين الذين يريدون السيطرة على بلدنا". (1)

(1) بريهيما تونكارا، **دور المنظمات غير الحكومية في التعليم الأساسي في مالي**، م.س، ص 16.

3–موقف تحول العلاقات، وانعدام الثقة، وتبادل الاتهامات

بعد مرور فترة من العقود الزمنية في أوج العلاقات الحكومية بالمنظمات غير الربحية، وتمتع كلا الطرفين بالثقة المتبادلة بينهما، وقيام كل طرف بالتزام وتطبيق بنود الاتفاقيات الاطارية بما يخدم مصلحة الدولة، إلا هذا المسار السياسي التعاوني لم يبق على حاله كما هو، بل اعترضته بعض العراقيل والأزمات السياسية، مما أدى إلى ظهور بوادر الخلافات بين الحكومة وبين الجمعيات والمنظمات غير الحكومية، فظهرت أقوال من مصادر بعض الإداريين الحكوميين تتهم المنظمات غير الحكومية بممارسة المخالفات القانونية التي تمّ الاتفاق مع الحكومة على الالتزام بها، وأنها تتصرف في أعمالها الاجتماعية مثل الشركات التي توفر فرص عمل للخريجين الشباب.

هذه الخصوصية تعطي العلاقة بين الدولة والمنظمات غير الحكومية طابعا خاصا بالتشكيك في شرعية المنظمات غير الحكومية من قبل الممثلين بالدولة. والأمثلة على ذلك كثيرة، سأكتفي بإيراد بعض النماذج من كلا الطرفين:

وفقا للمسؤولين الحكوميين، فإن أعمال المنظمات غير الحكومية تعاني من نقاط الضعف التالية:

- عدم الانضباط في العمل، والجهل بالاتفاق المسبق للسلطة في أعمال المنظمات غير الحكومية لصالح المجتمعات المحلية.

- عدم احترام التسلسل الهرمي.

- عدم الاحترام بخريطة المدرسة، التنافس على موارد المانحين والدولة.

- انعدام الثقة في الحكم الديمقراطي.

- الميل إلى المشاركة في التدريب الذي ليس من اختصاص المنظمات غير الحكومية.

وفي المقابل يرى الممثلون في الجمعيات والمنظمات غير الحكومية أن خدمات الدولة تعاني العديد من المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية إلى آخرها، من أبرزها ما يلي:

- الميل إلى تثبيط المبادرات الابتكارية من قبل المنظمات غير الحكومية.

- البطء في تنفيذ الأنشطة المخطط لها - انعدام الشفافية في الإدارة المادية والمالية.

- الميل إلى حصر دور المنظمات غير الحكومية في التعبئة الاجتماعية حصريا، يعتبر الإشراف التربوي مجالا محجوزا لخدمات الدولة.(1)

4- موقف توتر العلاقات الحكومية مع بعض المنظمات والجهات المانحة لها.

وقد فاض الكيل في العلاقات الحكومية ببعض المنظمات الوطنية والدولية، مما أدى بالحكومة إلى اتخاذ مواقف صارمة تجاه الدول والجهات المانحة التي تتهمها الحكومة بالوقوف وراء الأزمات الأمنية والسياسية والاقتصادية التي تمر بها جمهورية مالي في الفترة الأخيرة، حيث تم توجيه أصابع الاتهام إلى بعض المنظمات غير الحكومة وأنها تقوم بالتنسيق والتعاون مع الإرهابيين أو مع الأطراف التي تسعى إلى زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد، مما اضطرت الحكومة إلى إيقاف أنشطة تلك المنظمات، أو قطع العلاقات مع الجهات التي تمولها، واعتبرتها أداة تدميرية تضر بأمن الدولة وسلامة أراضيها.

(1) بريهيما تونكارا، **دور المنظمات غير الحكومية في التعليم الأساسي في مالي**، م.س.

وفي 16 تشرين الثاني/نوفمبر، أعلنت باريس أنها ستوقف مساعداتها التنموية العامة لمالي، معتبرة أن الشروط لم تعد متوفرة لمواصلة المشاريع. ومع ذلك، واصلت السلطات الفرنسية تقديم المساعدات الطارئة والعمل الإنساني، كان رد فعل السلطات المالية سريعا.

وفي بيان صحفي بتاريخ 21 نوفمبر/تشرين الثاني، حظرت الحكومة الانتقالية، جميع الأنشطة التي تنفذها على أراضيها المنظمات غير الحكومية العاملة بتمويل أو بدعم مادي أو فني من فرنسا، بما في ذلك الأنشطة الإنسانية. وحتى قبل الإعلانات الرسمية، أعربت تنسيقية الجنوب، وهي مجموعة تضم حوالي ثلاثين منظمة غير حكومية فرنسية للتضامن الدولي، عن قلقها بشأن العواقب التي قد يخلفها وقف التمويل على السكان، ومنظمات المجتمع المدني في مالي، فضلاً عن المنظمات التابعة لها في مالي. رسالة بتاريخ 15 نوفمبر موجهة إلى السلطات الفرنسية. (1)

(1)https://www.courrierinternational.com/article/analyse-au-mali-l-interdiction-des-ong.23:20 س /2024/03/10 آخر دخول

الباب الثّالث

أثر الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلامية ودورها في التنمية الاجتماعيّة بمالي

تمّ تخصيص هذا الباب لبيان نشأة وإنجازات الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلاميّة في مالي، وأهدافها النبيلة، بالإضافة إلى أهميّتها على المستوى الوطني والدولي، ودورها وإنجازاتها المادية والمعنوية، كإنجازات علميّة وإنجازات إغاثيّة دون نسيان العقبات التي تعرقل المؤسّسات الخيريّة عن تحقيق الرغبات، وهى تتمثل في عقبات تشريعيّة قانونية، وعقبات إداريّة وتنظيمية، بالإضافة إلى عقبات تمويليّة واستثمارية والحلول المقترحة.

الفصل الأوّل

نشأة وإنجازات الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلاميّة

لكل جمعيّة ومؤسّسة ومنظمّة نشأتها وأهميّتها وأهدافها في المجتمع الإنساني، سواء في البلدان العربية الإسلاميّة أو البلدان الأمريكية والأروبيّة ونظيرتها الأفريقيّة، لذلك لا بدّ من وقفة عند نشأة جمعية الاستقامة وأهدافها في هذه الدّراسة، قبل التعرّض لبعض إنجازاتها.

المبحث الأوّل: نشأة جمعيّة الاستقامة، وأهدافها:

قبل الشروع في الحديث عن أثر جمعية الاستقامة ودورها في التنمية الاجتماعية، أرى من المهمّ التعريف بعنوان الجمعية لغة واصطلاحا، ثمّ الانتقال إلى الحديث عن تاريخ إنشائها، وبيان أهدافها، وإبراز أهمية دورها العلمي والدعوي والاجتماعي بجمهورية مالي، يلي ذلك ذكر العقبات التي تواجه المؤسّسات الخيرية بجمهورية مالي، مع ذكر بعض المقترحات التي تساعد في حل المشاكل التشريعية والإدارية والتنظيمية والتمويلية، وغير ذلك.

وبخصوص التّعريف بعنوان الجمعية، فهو:"الجمعية الخيرية للاستقامة الإسلامية في مالي".

ومعنى الجمعية لغة: "مفرد: ج جمعيات: مصدر صناعيّ من جمع: طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاصّ، وفكرة مشتركة". (1)

واصطلاحا: هي عبارة عن اتفاق منظم ومستمر بين شخصين أو أكثر؛ لاستغلال معلوماتهم، ومهاراتهم، ونشاطاتهم في خدمة المصلحة العامة، أو لغايات غير ربحية. (2)

وقد عرفها قانون جمهورية مالي في المادة 2 من القانون رقم 04-038/الصادر في 5 أغسطس 2004م المتعلقة بالجمعيات: "**الجمعية** هي الاتفاق الذي بموجبه يقوم عدّة أشخاص بتجميع معارفهم، أو أنشطتهم؛ بشكل دائم لغرض آخر غير تقاسم الأرباح"(3) معنى الخيرية لغة: "

---

(1) أحمد مختار عبد الحميد، ت 1424، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ع: 4، ط 1، عالم الكتب، 1429هـ، ج1، ص:396.

(2) كتابة هايل الجازي، **مفهوم الجمعية**، آخر تحديث :١٨:٢٢، ٢١ يوليو ٢٠١٦ آخر زيارة 2024/03/13م. انظر: https://madoo3.com%D9%

(3) **وثيقة الوزارة الداخلية من السيد سانغاري**، المسؤول عن الجمعيات والمؤسسات الخيرية والمنظمات بجمهورية مالي، تاريخ المقابلة: 26/يناير 2024م س 11:20د.

الخَيْرُ: ضِدُّ الشَّرِّ، وَجَمْعُهُ خُيور"(1) الخيرية اصطلاحا:" يشير مصطلح الجمعية الخيرية إلى مبادرة تقديم يد العون والمساعدة للأشخاص المحتاجين، من خلال جمع الصدقات لهم". (2)

معنى الاستقامة لغة: الاستمرار على سنن واحد، ونقيضها الاعوجاج، وطريق مستقيم لا اعوجاج فيه"(3) وتعني أيضا: " الاعتدال والتوجّه نحو الخالق تعالى دون الآلهة". (4)

واصطلاحا: "استقامة الظاهر مع الخلق، والباطن مع الحق، وفي عرف الصوفية: الوفاء بكل العهود، ولزوم الصراط المستقيم؛ برعاية حدّ الوسط في كل أمر ديني ودنيوي."(5)

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ، ج:4: ص 264.

(2) شيخ أمادو كان، **جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية في الدعوة والأعمال الخيرية بجمهورية مالي**، 2002-2019م، (الواقع والآفاق)، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، تخصص أصول الدين والدعوة، قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، السّنة الجامعيّة 2020م، ص 9.

(3) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، ت 395، **معجم الفروق اللغوية**، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، ج1، ص51.

(4) الرازي، محمد بن أبي بكر، ت 666هـ، **مختار الصحاح**، الدار النموذجية، بيروت، الناشر: المكتبة العصرية، ط 5،1420هـ، ص 262.

(5) محمد عبد الرؤوف، زين الدين، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ج1، ص 49.

الإسلام لغة: " الإسلام، وهو الانقياد؛ لأنَّه يَسْلم من الإباء والامتناع"(1)

الإسلام اصطلاحا: " النُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَالْعَمَل بِالْفَرَائِضِ". (2)

والإسلامية هي: الأمور والأحوال التي تنتسب إلى الشريعة الإسلامية. معنى في مالي: أي: داخل جمهورية مالي، وهي دولة تقع في شمال غرب إفريقيا، وسبق الحديث عن موقعها الجغرافي وتطوراتها السياسية والإسلامية في الباب الأول، وأكتفي بذلك عن إعادتها ذكرها هنا. وباستخلاص المعاني المنطوية تحت عنوان الجمعية لغة واصطلاحا أقول إنها:

" جمعية إسلامية خيرية، وطنية، تهدف للدعوة إلى الله تعالى، ومساعدة المحتاجين من خلال جمع التبرعات من المؤسسات والأفراد، وتوزيعها للمحتاجين لها، وبناء المرافق لهم، وتنشط بأعمالها في جمهورية مالي."(3)

(1) أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، **مقاييس الموسوعة العربية** لغة، باب السين واللام وما يثلثهما، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1423هـ، ج3، ص 68.

(2) انظر **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1404-1427 هـ، 315.

وبعد تقديم تعريف لغوي واصطلاحي وجيز عن عنوان الجمعية سأشرع في البيان عن كيانها المعنوي، وأهدافها النبيلة، وأدوارها الاجتماعية عبر المطالب الآتية:

(3) شيخ بن أحمد كان، **جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية، وأثرها في جمهورية مالي**، مكتبة رؤى الفكرية، مسقط، المعبيلة الجنوبية، شارع النور، ط 1، 1445-2024م، ص 12.

المطلب الأوّل: نشأة الجمعيّة:

وفي نفس الإطار، تحدث أحمد المدني بن موسى جالو، (1) حول كيفية إنشاء جمعية الاستقامة في مالي فقال:" تمّ عقد الجلسة العمومية بحضور العديد من الشخصيات الدينية والسّياسية، ودار النقاش بين الحضور في إمكانية تأسيس جمعية الاستقامة في مالي، وتحديد أهدافها، وبذل الجهد في نشر الدعوة الإسلامية ورفع رايتها وتحسين سمعتها من خلال العمل الخيري، وفهم الإسلام فهما صحيحا، وبعد النقاش المستمر أكثر من ساعتين في تبادل الآراء، وصياغة الأفكار، تمّ الاتفاق على البدء في إجراآت تأسيس الجمعية. ويؤيد هذا ما ورد في وثيقة

(1) **مداني جالو**، من مواليد 1983/1/20م باماكو، عضو المكتب التنفيذي لجمعية الاستقامة، وأمين الشئون الخارجية فيها، وأستاذ في اللغة العربية بمدرسة الاستقامة في كبالا.

الجلسة العمومية لتأسيس الجمعية، (1) حيث وردت فيها سرد أسماء الحاضرين، وأهم النقاط التي تمخضت عنها تلك الجلسة، كما تحدث الشيخ عمر بن بلال دامبلى(2)

وعن الإجراءات المتعلقة بتأسيس الجمعية فقال: " تمّ اختيار لجنة خاصة من الجلسة العمومية، تتولى هذه اللجنة وضع الأسس والقوانين المناسبة للجمعية؛ بحيث تتناسب تلك القوانين مع المبادئ الإسلامية، ولا تتعارض مع القوانين الوضعية لدى دستور الدولة" وتمّ الاعتراف رسميا بالجمعية من وزارة الداخلية بجمهورية مالي، تحت مرسوم رقم 571. A.B.D.I.M." تاريخ 19 أوت 2002م، "3.

(1) وهذه الوثيقة هي المعروفة باللغة الفرنسية: (procès verbal de l Assembles) تعني تقرير محضر الجلسة العمومية؛ لتأسيس الجمعية، صدرت هذه الوثيقة الأحد،2 يونيو 2002م.-21/ ربيع الأول سنة 1423هـ.

(2) **عمر بن بلال دامبلى**، من مواليد 1966 نيورو دي ساحل، عضو المكتب التنفيذي لجمعية الاستقامة في مالي، وأمين الصندوق في الجمعية، وعضو لجنة إعداد دستور الجمعية، والمدير التعليمي لمدرسة هدى الله الإسلامية.

3- **شيخ أمادو كان، رسالة ماجستير**، م.س، ص: 30.

المطلب الثّاني: أهداف جمعيّة الاستقامة

يتمّ تحديد الأهداف حسب المشاكل والصّعوبات التي تسود المجتمعات؛ سعيا لإيجاد حل لها أو التقليل من خطورتها، ومن هنا قامت جمعية الاستقامة في مالي بتحديد أهدافها الخاصة؛ أثناء صياغة نظامها الداخلي، ودراسة متطلبات المجتمع، وفهم مشاكله الدينية، والثقافية والاجتماعية، رغبة في الوصول إلى حل المشكلات، وتوفير المتطلبات.

وتتمثّل أهداف الجمعية حول النقاط التالية:

1- محو الأمية والجهالة بشتى الوسائل والأساليب عن المجتمع المسلم في مالي؛ لمعرفة الله تعالى وعبادته على الوجه الصحيح الشّرعي.

2- تصحيح المفاهيم الخاطئة التي كانت سببا في انتشار البدع والمعاصي والمنكرات في المجتمع المالي، مما تسبب في زيادة التعقيد حول النزاعات العرقية، والصراعات الطائفية.

3- توحيد صفوف المسلمين، وفتح باب الحوار بين الطوائف المسلمة، لمحاولة تضييق شقة الخلافات بين المدارس الدينية والمذاهب الإسلامية.

4- توسيع التعاون الاجتماعي بين المسلمين في مساعدة الفقراء والمساكين، وطلبة العلم، والدّعاة والمعلمين؛ لتحسين ظروفهم المعيشية، وتطوير مهاراتهم العلمية، لمواكبة عصر التقدم والعلم والحضارة. (1)

وتقوم الجمعية بتطبيق هذه الأهداف حسب المواقف الدينية، والاجتماعية وغيرها. ففي هدف محو الأميّة تقوم الجمعية بمساعدة الناس في تعلّم أمور دينهم، حسب مستوياتهم العلمية، وطبقاتهم الاجتماعية، فهناك تعليم دينيّ يتمّ تركيزه على الأولاد الصّغار، وتعليم آخر يخصّ الأولاد، الذين انخرطوا في سلك الدراسة النظامية؛ وتعليم ثالث يركز على كبار السنّ من الجنسين، وتعليم رابع يختص بالتكوينات العلمية لدى المتقدّمين في المستويات العلمية.

أما الهدف الثاني، فيمكن تطبيقه من خلال إلقاء الدروس والمحاضرات العلمية في المساجد والجوامع، وعبر وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية؛ لتوضيح الحقائق، وكشف الشبهات، فالناس يستفيدون منها كثيرا في معرفة أمور دينهم، ومتطلبات حياتهم.

(1) أصلها رسالة ماجستير للدراسات الإسلامية، جمعية الاستقامة الخيرية العالمية، بسلطنة عمان، 2023م، ص 5.

والهدف الثّالث، يتمّ تطبيقه من خلال الانفتاح مع المسلمين، والوقوف إلى جانبهم؛ للتعرّف عليهم والاعتراف بوجودهم، ورعاية حقوقهم الدينية، والاجتماعية. ونقتبس من هنا مقولة العلامة الشيخ علي يحيى معمر: " أنَّ المذهبيَّة في الأمَّة الإسلاميَّة لا تتحطَّم بالقوَّة ولا تتحطَّم بالحجَّة، ولا تتحطَّم بالقانون، فإنَّ هذه الوسائل لا تزيدها إلاَّ شدَّة في التعصُّب، وقوَّة ردِّ الفعل؛ وإنَّما تتحطَّم المذهبيَّة بالمعرفة، والتعارف، والاعتراف، فبالمعرفة يفهم كلّ واحد ما يتمسَّك به الآخرون، ولماذا يتمسَّكون به، وبالتعارف يشتركون في السّلوك والأداء الجماعيّ للعبادات، وبالاعتراف يتقبَّل كلُّ واحد منهم مسلك الآخر برضًى، ويعطيه مثل الحقِّ الذي يعطيه لنفسه، (اجتهد فأصاب أو اجتهد فأخطأ)، وفي ظلِّ الأخوَّة والسّماح تغيب التحدِّيات، وتجد القلوب نفسها تحاول أن تصحِّح عقيدتها، وعملها بالأصل الثابت في الكتاب والسنَّة، غير خائفة أن يقال عنها تركت مذهباً، أو اعتنقت مذهباً."(1) وفي تقرير شامل عن أهداف الجمعية وإنجازاتها العلمية والدعوية والاجتماعية أعده وألقاه الشيخ عمر كوليبالي أمين عام جمعية الاستقامة ورد فيه مايلي:

(1) معمر، علي يحيى، **الإباضية بين الفرق الإسلامية**، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ص 7.

الهدف الثالث: توحيد صفوف المسلمين لما له من أهمية كبيرة في إصلاح الدين والدنيا والآخرة، ولما في فساد ذات بين المسلمين من خطر وخطورة على أمن العباد واستقرار البلاد. ومن إنجازاته، أولا: ما بين أعضاء الجمعية من تفاهم ووئام منذ التأسيس إلى وقتنا لم تحدث فتنة ولا تباغض بين أعضاء الجمعية، ولله الحمد كله وله المنة، وثانيا كذلك ما بينها وبين مختلف الجمعيات والمنظمات الإسلامية العاملة في مالي وخارجها من احترام متبادل، وعضويتها المتميزة في المجلس الأعلى الإسلامي مشهورة، إضافة إلى تعاونها مع كافة الجمعيات والمنظمات الإسلامية الحية"[1]

والهدف الرابع: يمكن تطبيقه مع الناس جميعا، سواء مع المسلمين أو مع غيرهم من أتباع الأديان الأخرى؛ حفاظا على الكرامة الإنسانية، وتطبيقا لمبادئنا الدينية، التي توجب علينا التعامل مع الناس بمكارم الأخلاق، وأن ندفع مع المخالف بالتي هي أحسن. (2)

المطلب الثّالث: أهميّة ودور جمعيّة الاستقامة في مالي

(1) كوليبالي، عمر بن عيسى، **تقرير شامل حول أهداف وإنجازات جمعية الاستقامة خلال 22 سنة**، بمناسبة افتتاح مقر الجمعية، بحي سبالبيقو كوراني –عاصمة باماكو، جمهورية مالي، تاريخ 2024/8/19م.س 11:30 ص.

(2) شيح أحمد كان، **جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية، وأثرها في جمهورية مالي**، م.س، ص 48.

تعدّ جمعية الاستقامة في مالي واحدة من أهمّ المؤسّسات الاجتماعية التي ساهمت في خدمة المجتمع، وتطوير البلاد، بما تقدمه من مشروعات تربوية واجتماعية، سواء في مجال مكافحة الفقر والجهل والأمية، أو التركيز في توسيع عملية التنمية الشاملة في مختلف الميادين. وللجمعية العديد من الأنشطة الخيرية التي تنم عن دورها الرائد، ومركزها المرموق لدى أوساط الماليين، ومن أهمّ أنشطتها الخيرية التي تساهم في وضع حدّ للمشكلات المحلية ما يلي ذكره: العناية الخاصة بالفقراء والمساكين، ورعاية الأيتام، والأرامل والمعوقين، بتوزيع أموال الزكاة، وتقديم وجبات الإفطار، وتوزيع لحوم الأضاحي، بناء المساجد، والجوامع والمصليات، وتشييد المدارس والحلقات القرآنية، والمساهمة في إدخال العديد في الإسلام، وتوزيع آلاف الكتب الدينية، وحفر آلاف الآبار السطحية والارتوازية، والتفاعل مع أهم وسائل الإعلام العصرية في نشر الدعوة والإرشاد والتعليم، والإدلاء بالآراء حول القضايا المشتركة، مما يتسبب في نشر ثقافة التنمية الشاملة، وإحداث مقاربة بين شرائح المجتمعات البشرية " وفي المقاربة الإسلامية يجب أن تكون التنمية شاملة ومتوازنة وتهدف إلى ترقية الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية. فمن تعاليم القرآن والسنة أن

أي مجهود تنموي اقتصادي يجب أن يشمل ضمن أهدافه الأولية محاربة الفقر والفوارق الاقتصادية والاجتماعية"(1)

ومن **أهميّة هذه الجمعية**، أنّها تبيّن للشّعب المالي أنّ الإسلام نظام للحياة العملية بجميع أشكالها وأنواعها، وخاصّة منها ما يتعلق بالجوانب الدينية والإنسانية، وأنّه دين يرتكز على إيديولوجيّة المحبة والأخوّة، ولكونه نظاما له علاقة مباشرة بالحياة اليومية للإنسان، وجميع الاحتياجات والأنشطة المنظمة للتطوير، وأنّه النظام الوحيد القادر على إنقاذ الأكوان من الأخطار الكارثية التي تحيط بمجتمعاتها البشرية، وآفاقها الواسعة، لكي يعيش النّاس في أجواء المحبة والتعاون والتراحم، وإقامة الفضائل التي تتزيّن بها حياة الإنسان في هذا الكوكب الأرضي.

(1) براهيمي، عبد الحميد، **العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بناية «سادات تاور شارع ليون، ط 1، - بيروت – لبنان، 1997، ص 178.

المبحث الثّاني: إنجازات جمعيّة الاستقامة في مالي

لا يخلو الإنجاز الناجح من الوظائف من تحقيق الأهداف المخطّط لها، ومن نشاط يمكن للشخص أو الجمعيّة او المؤسّسة القيام به بشكل جيّد، لذلك سنبيّن في هذا المبحث ما يتعلّق بإنجازات علميّة، وإنجازات دعوية، بالإضافة إلى إنجازات إغاثيّة.

المطلب الأوّل: إنجازات علميّة:

من المهمّ في هذا الموضوع تناول الحديث حول البرامج التعليميّة التي اعتمدت عليها الجمعية؛ في سبيل نشر العلم ومحو الأميّة؛ حيث يوجد لدى الجمعية سبع برامج تعليمية، موزّعة حسب الفئات الاجتماعية، أو المستويات العلمية، وهي:

أ- **برنامج محو الأمية لدى الكبار**: يهتم هذا البرنامج بتعليم الكبار، ذكورا وإناثا، حول ما لا يسع جهله من الدين.

ب- **برنامج تنظيم دورات صيفية**: يهتمّ بتعليم الأولاد الصغار، وخاصة الذين ترتبط دراستهم بالمدارس الحكومية، ويستفيدون من هذا البرنامج بعض المبادئ الدينية، وحفظ ما تيسر من السور القرآنية، والأدعية المأثورة، ومعرفة بعض أحكام الطهارة والصلاة.

ج- **برنامج التكوين العلمي**: يهتمّ بتكوين الدعاة، والمدرّسين، وتكوين المرأة المسلمة.

د- **برنامج المدارس القرآنية**: يركز على تحفيظ القرآن حفظا كاملا، أو استظهاره استظهارا جيدا.

هـ – **برنامج المدارس النظامية:** يهتمّ بتطبيق المناهج الدراسية المعتمدة لدى الدولة، بالإضافة إلى تكملتها باللغة العربية والعلوم الإسلامية.

و – **برنامج التعليم العالي الجامعي:** يهتم بتقديم المنح الدراسية إلى طلاب المعاهد والكليات الدينية.

ز- **برنامج الدراسات العليا، الماجستير والدكتوراه:** يهتم بتقديم المنح الدراسية إلى طلاب الكليات في الجامعات العلمية.

وللمزيد من التفاصيل حول الإنجازات العلمية، أوضح ما يلي:

أولا: برنامج محو الأمية لدى الكبار:

اختارت الجمعية محو الأمية، كهدفها الأوّل لمواجهة كبرى التّحديات في المجتمع المالي، بالرغم من عمق جذور الإسلام في مالي، وارتفاع نسبة المسلمين فيها، إلا أنّ غالبية النّاس فيها ما زالوا يعيشون تحت وطأة الجهل والتخلف العلمي، وخاصّة لدى المسنين من الذكور والإناث، فلهذا السبب حاولت الجمعية توجيه هؤلاء توجيها سليما؛ لإخراجهم من ظلمات الجهل

والأمية، إلى نور العلم والمعرفة، فتدرجت بهم الجمعية إلى مستوى التّعليم والدراسة في العقيدة وفقه العبادات والتربية الإسلامية.

ومن أهمّ برامج تعليم الكبار: محو الأمية، ويعد هؤلاء الأميون مورداً من أهم الموارد غير المستغلة، ويمكن استثماره بشكل سريع وفوري، فالتعليم لفئة الأميين بدءا بمحو الأمية حق من حقوق الإنسان الأساسية التي تضمنتها المواثيق الدولية لجميع المواطنين وتعتبر الأمية بين الذين يعيشون في فقر مدقع عالمياً ومحلياً ، عائقاً أمام محاولات الهروب من مصيدة الفقر المدقع، ويستخدم مصطلح محو الأمية بمختلف معانيه ، وليس فقط الأبجدية المتعلقة بالقراءة والكتابة، فهو يشمل مهارات الأبجدية الصحية والبيئية ابتداء من الماء والصرف الصحي، والنظافة الشخصية، والبيئية وصول إلى محو الأمية المتعلقة بالحقوق.كما يتشمل المصطلح معرفة وفهم المسائل القانونية: مثل كيفية الحصول على شهادات الميلاد، والبطاقة الشخصية.

إضافة إلى ذلك يشمل محو الأمية مهارات الحياة الأساسية المتعلقة بكيفية إدارة القروض الصغيرة، والحصول على المهارات المهنية، والبحث عن احتياجات المعيشة اليومية في قرية أو حي

عشوائي؛ ابتداء من قراءة لافتات الطرق، مرورا بقراءة وفهم الإرشادات، وتقييم المعلومات بدقة، و طرح تساؤلات تتعلق بالوضع الراهن ، والتواصل مع الأحياء ، ومجالس القرى حول احتياجات البنية التحتية ، والخدمات وصولا إلى الحقوق، بالإضافة إلى كيفية التصويت في الانتخابات.[1]

وحسب التقارير الواردة في المؤتمر الثّالث للجمعية من قبل المشاركين فيه، فقد حقق هذا البرنامج نجاحا كبيرا في مشوار محو الأمية، وخاصة الجانب النسوي؛ حيث إنهن حفظن كثيرا من السور القرآنية، كما درسن العديد من المسائل الدينية في فقه العبادات والعقيدة الإسلامية، والتّعليم في هذا البرنامج يتمّ تطبيقه في جميع المراكز العلمية التابعة للجمعية. (2)

ثانيا: برنامج الحلقات القرآنية:

(1) حسين، عادل أحمد، وعقيل محمود محمود رفاعي. "**ممارسات الجمعيات الأهلية في محو الأمية وتعليم الكبار واتجاهات أعضائها نحو استراتيجية الجمعيات في جمهورية مصر العربية** :2008 دراسة تقويمية." في المؤتمر السنوي الثامن - **المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربي –الواقع والرؤى المستقبلية** القاهرة: مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، (2010): 552 - .621 ص: 5-6.

(2) شيخ أمادو كان، رسالة ماجستير، م.س، ص 49.

تعتبر المدارس القرآنية من الأسس التعليمية بجمهورية مالي، وقد أدركت الجمعية أهمية هذا التعليم القرآني فصنفته في قائمة الأولويات.

وقد أشرف العديد من دعاة الجمعية على حلقات قرآنية في بيوتهم ومساجدهم؛ حيث يكون التركيز فيها على تحفيظ القرآن واستظهاره، وتعلم علوم التجويد والقراءت والمتون العلمية.

ثالثا: برنامج الدورات الصيفية:

يتمّ تنظيم هذا البرنامج سنويا لمدة شهرين في الإجازة الصيفية، وأغلب المشاركين فيه هم الأطفال الذين يدرسون في المدارس الحكومية حيث جهزت الجمعية لهذه الفئة برنامجا خاصا للتعليم بالأساسيات الدينية، وسور القرآن، والأدعية المأثورة، إضافة إلى بعض البرامج الثقافية: كالتمثيل الفني، ولغة الحوار، وأساليب الإقناع والمخاطبة، وهذا البرنامج يطبق في العاصمة وخارجها.

رابعا: برنامج التكوين العلمي:

وقد أشار إليه التقرير الشامل بقوله" إنجازات الهدف الأول:

توفير المدارس الإسلامية التقليدية والحديثة 53 مدرسة إضافة إلى عشرات مجالس النساء التعليمية. تكوينات مختلفة للدعم المعرفي وزيادة خبرة الكوادر ورفع مهاراتهم من المعلمين والأئمة والدعاة والمؤذنين المستفيدين تقريبا 2000 بين تدبر ومحاضرات تكوينية للرجال والنساء.

توفير منحات دراسية وإنفار بعثات طلابية للبنين والبنات إلى عمان والجزائر والمغرب (78 طالبا بدرجات علمية مختلفة".(1)

ينقسم برنامج التكوين العلمي إلى ثلاثة أقسام:

أ–تكوين الدعاة والمرشدين؛ لمساعدتهم في فهم أساليب الدعوة، وبرامجها العملية، وبيان شروط الداعية، وصفاته الخلقية، والتركيز على بيان فقه الأولويات في مجال الدعوة.

(1) كوليبالي، عمر بن عيسى، **تقرير شامل**، م، س.

ب–تكوين المدرّسين والمسئولين في المدارس النظامية؛ بهدف مساعدتهم في تطوير مهاراتهم العلمية، وتطبيق جداولهم الدراسية؛ لكسب المزيد من الخبرات في ميادين العلم والمعرفة، والثقافة، ويتمّ تنظيم هذا البرنامج غالبا قبل بداية السنة الدراسيّة من كل سنة.

ج–تكوين المرأة المسلمة؛ بهدف مساعدتها في معرفة واجباتها الدينية، والأسرية، وتعريفها بقيمة دور المرأة في الأسرة والمجتمع، وأنها المدرسة الأولى في حياة الإنسان، وتملك الكثير من الحقوق الشرعية، ولا ينبغي تهميشها، أو تصنيفها في مرتبة أقل.

ومن إبداعات الجمعية تكوين القائمين لأداء كوادرها البالغة (120 داعية إسلامية.[1]

وهذا التكوين غالبا يتم تنظيمه في العاصمة فقط. وتشجيعا لهذا البرنامج تمّ إرسال بعثة نسويه إلى مدينة القرارة بالجزائر؛ للتكوين العلمي والدعوي، يبلغ عددهن عشر بنات، وقد توجهن إلى الجزائر تاريخ 2019/1/14م.(2)

خامسا: برنامج المدارس النظامية الخاصة:

(1) كوليبالي، عمر بن عيسى، **تقرير شامل**، م، س.

(2) شيخ أحمد كان، **جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية، وأثرها في جمهورية مالي**، م.س، ص: 76.

قامت الجمعية ببناء 53 مدرسة دينية في مختلف أنحاء البلاد،[1] بعض المدارس النظامية الخاصّة (2) للجمعية الآن في المرحلة المتوسطة والثانوية، من أهمها: مدرسة الاستقامة في كبالا بعاصمة باماكو، ومدرسة الاستقامة بقرية قجبكاجل، ومدرسة الفرقان في مونتوكولا، ومدرسة الحياة الطيبة بمدينة فانا، ومدرسة الاستقامة بمدينة موبتي. يتم التدريس في المدارس النظامية الخاصّة بالمواد الدينية: القرآن الكريم، والتفسير، والتوحيد والسيرة النبوية، والحديث النبوي، والفقه الإسلامي، والتاريخ الإسلامي، إضافة إلى المواد اللغوية: النحو، والصرف، والإنشاء، والإملاء، والفرنسية، والإنكليزية، ثم المواد العلمية: الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والعلوم، والجغرافيا".

سادسا: برنامج التّعليم العالي، أو الدراسات العليا: في هذا البرنامج يتم إرسال البعثات العلمية إلى الخارج، فالجمعية لها علاقات طيبة مع مؤسّسات علمية عالمية، أسهمت تلك المؤسسات في

(1) كوليبالي، عمر بن عيسى، **تقرير شامل**، م، س.

(2) هي التي تجمع في التدريس بين المناهج الحكومية من جهة، وبين التربية الإسلامية، والعلوم العربية من جهة أخرى.

توفير المنح الدراسية للجمعية. قامت الجمعية بتقديم 78 منحة دراسية للتكوين العلمي في المعاهد والجامعات العلمية، مع توفير تذاكر السفر لمن يعاني من ظروف مادية ضيقة. (1)

ومن أهمّ المعاهد والمؤسسات التي تتعامل معها الجمعية ما يلي:

معهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان، ومؤسسة الشيخ عمي سعيد بمدينة غرداية، جمهورية الجزائر، ومعهد الحياة، بمدينة القرارة، ومؤسسة الرواد بمدينة الفرارة، وجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، وجامعة نزوى بسلطنة عمان. (2)

المطلب الثّاني: إنجازات دعويّة

(1) كوليبالي، عمر بن عيسى، **تقرير شامل، م**، س. بتصرف.

(2) شيخ أحمد كان، **جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية، وأثرها في جمهورية مالي**، م.ن، ص:78-79.

تستدعي الدعوة إلى الله تعالى على العموم استعمال الحكمة والعقلانية، والموعظة الحسنة؛ لأن الإسلام هو دين الوسطية والاعتدال، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾. (1)

وتتجلّى وسطيّة الإسلام في مظاهر الحياة كلها، فلا إفراط ولا تفريط، والإسلام الصحيح هو التمسك بمبادئ الدّين، وتشريعاته الربانية، بعيدا عن الغلو في الدين، واتباع الهوى والانحراف.

من المعلوم أنّ جمعية الاستقامة في مالي، تقوم بأعمال خيرية إنسانية، في المناطق المسلمة، وغير المسلمة، وتقدم بذلك صورة واقعية، تعبر عن رحمة الإسلام، وشمولية خيراته للناس أجمعين، وفي الوقت نفسه قد يكون دافعا لترغيب غير المسلمين في الإسلام؛ ودعوتهم إلى مبادئه، والتمسك بأخلاقه الكريمة.

(1) البقرة: الآية 143.

فمن هنا ركزت الجمعية جهودها في تنظيم رحلات دعوية إلى مناطق غير المسلمين بهدف دعوتهم إلى الإسلام، وقد أعلن العديد من القرى إسلامهم أمام دعاة الجمعية نتيجة تلك الرحلات المباركة، فعلى سبيل المثال:

في سنة 2015م، قامت الجمعية بزيارة استطلاعية إلى قرية كولوكورو(1) سعيا لمساعدة سكانها في حل أزمة المياه، رغم كونهم وثنيين آنذاك، فاستطاعت الجمعية توفير بئر ارتوازية لهم مما تسبب في دخول أهل القرية في الإسلام بمرحلة تدريجية، كما سعت الجمعية إلى بباء مسجد ومدرسة دينية في القرية للتربية والتعليم.(2)

وفي قرية أخرى تسمى نيوكو (3) أعلن حوالي ثلاثمائة شخص إسلامهم على يد دعاة الجمعية الذين جاؤوا من سلطنة عمان، وذلك سنة 2017م."(4) وقد دخل الكثير من القرى

(1) قرب مير يجانا، تقع على بعد 140 كم جنوب العاصمة، أسلم جميع أبنائها على يد دعاة الجمعية.

(2) وهو الشيخ مودبو تراورى، أحد القادة البارزين في الجمعية، يسكن قرية كوكون، بلدية جومازانا.

(3) قرية تابعة لمدينة جويلا 151 كم من العاصمة.

(4) **الوثائق الرسمية، والبرامج الموثقة، الموجودة لدى إدارة الجمعية.**

إلى الإسلام كذلك، حيث كانت الرحلات الدعوية مرتبة ومنظمة، بين دعاة الجمعية من الداخل، ونشطائها القادمين من الخارج. وكان من ثمراتها التوبة الجماعية من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمان، واعتناق قرى وثنية بكامل سكانها الإسلام على يد دعاة الاستقامة إثر القيام بعمل خيري، والان عددهم حوالي 3900 فردا أو أكثر.(1)

كما تستخدم الجمعية بعض الوسائل لتحقيق أغراض الدعوة وهي: التجول في المناطق والآفاق، والرحلة إلى القرى والأرياف؛ لمعرفة المسلمين، وفهم ما عندهم من الأفكار والتصورات، وفتح قنوات التعاون معهم في الشؤون الدينية والاجتماعية، وإلقاء الدروس والمحاضرات الدينية، في المساجد والأماكن العامة؛ لشرح مسائل الدين، ومبادئه العظيمة، وإظهار قدرته على حل المشاكل والقضايا الدينية والاجتماعية، والحديث عن أهداف الجمعية، وأنشطتها الخيرية؛ لترغيب الناس فيها، والانضمام إليها؛ لما يترتب على ذلك من إقبال الناس، ومطالبتهم بفتح فروع الجمعية، وإنشاء مشاريعها في مناطقهم، وقد ورد في تقرير مؤتمر الجمعية الثالث ما نصه: "قامت

(1) كوليبالي، عمر بن عيسى، **تقرير شامل حول أهداف وإنجازات الجمعية**، م، س.

الجمعية بتقديم آلاف الدروس والمحاضرات الدينية؛ التي تناولت مختلف الجوانب: الدينية، والإنسانية، والاجتماعية، من خلال تقارير دعاة الجمعية المنتشرين في الأقاليم والمحافظات، إضافة إلى الدروس المهمة عبر الإذاعات، والمساجد، والأماكن العامة.

كما أكده التقرير الشامل في محور الهدف الثاني: "محاربة البدع والعادات السيئة: مجال الوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله بمختلف أنواعها من تدبر ومحاضرات وندوات وبرامج وعظ وإرشاد في وسائل الإعلام المختلفة من الإذاعة والتلفزة الوطنية والخاصة، حوالي 10 إذاعات تقريبا..

ولها كذلك نشاط دعوي وتنظيمي على المجموعات في مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الاستقامة الوطنية، ومجموعة أحباب الاستقامة، ومجموعة أحباب الشيخ أحمد كن، وغيرها من ناحية الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام التقليدية والحديثة."[1]

وقامت الجمعية بفتح 775 مكتبا فرعيا في مختلف البلديات والدوائر والأقاليم والمحافظات داخل جمهورية مالي، حيث تجاوز عدد المنضمين إلى الجمعية أكثر من مائة ألف نسمة. (2)

(1) كوليبالي، عمر بن عيسى، **تقرير شامل**، م س.

وورد في تقرير سابق: بلغ عدد المنضمين إلى الجمعية أكثر من 95.000 خمسة وتسعين ألف شخص، كما فتحت الجمعية عشرات الفروع التابعة لها في دول الجوار بما فيها دولة غينيا، وساحل العاج، وبوركينا فاسو (1).

وللجمعية عدّة مشاريع دعوية، تعتمد عليها لتسهيل الأعمال الدعوية، من أبرزها:

1-مشروع بناء المساجد:

قامت الجمعية ببناء وتدشين 146 مسجدا وجامعا في العديد من المحافظات والدوائر المحلية، وخاصة في المنطق التي اعتنقت الإسلام أخيرا. (2)

---

(2) شيخ بن أحمد كان، **جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية، وأثرها في جمهورية مالي**، م.س، ص 6.

(1) تورى، جبريل تالفا، **المؤتمر الثالث لجمعية الاستقامة في مالي**، كلمة رئيس الجمعية، تحرير جبريل تورى، باماكو، الناشر، عبد الله ميغا، من 24-2019/8/25م/ ص 7.

(2) كوليبالي، عمر بن عيسى، **تقرير شامل**، م، س، بتصرف.

2- مشروع توزيع المصاحف والكتب الدينية:

من المهمّ الإشارة هنا إلى أنّ أغلبية سكان جمهورية مالي من المسلمين، إلا أنهم يعانون نقصا كبيرا من المصاحف والكتب الدينية، فأكثر المسلمين لا يملكون المصاحف لأنفسهم، ومعظم المساجد في الأرياف لا توجد بداخلها مصاحف موقوفة. ومن هنا أخذت الجمعية على عاتقها السّعي نحو جمع المصاحف وتوفيرها في المساجد، وتوزيعها على المسلمين، وبالإضافة إلى الكتب الدينية حسب الإمكان.

وجاء في تقرير المؤتمر الأول للجمعية في الفقرة السابعة من كلمة رئيس الجمعية قوله: " تمّ توزيع أربعة آلاف وخمسمائة نسخة من الكتب الإسلامية على فروع الجمعية، ومختلف المدارس الدينية". (1)

وفي تقرير المؤتمر الثاني للجمعية تحدث الرئيس قائلا:" تم توزيع 7000 مصحفا، و3000 من كتب إسلامية، وثقافية". (2)

---

(1) جاني، مودبو، كلمة رئيس جمعية الاستقامة، **تقرير المؤتمر الأوّل لجمعية الاستقامة في مالي**، المقرر، مودبو جاني، باماكو، مالي يوم 2006/8/19م.

كما جاء في تقرير المؤتمر الثّالث للجمعية قول رئيسها: " قامت الجمعية بتوزيع 1200 مصحف، و2350 نسخة من الأجزاء القرآنية". (1)

وفي آخر الاحصائيات التي قامت بها الجمعية في عام 2023م، بلغ مجموع ما قامت الجمعية بتوزيعه 15400 مصحفا، و25370 نسخة من الأجزاء القرآنية على المساجد والمدارس، وعبر الحلقات القرآنية التي تضم التلاميذ وطلبة العلوم الشرعية.(2)

وللجمعية أعمال تنسيقية مع الهيئات الدينية المحلية والدولية:

انطلاقا من مبدأ الوحدة الإسلامية، فإنّ جمعية الاستقامة في مالي تتمتع بعلاقات جيدة مع الكثير من الهيئات الخيرية، والمذاهب الإسلامية، والطرق الصوفية، وغيرها، فوسطية دعوتها، وعدم اصطدامها مع الطوائف الدينية، والأطراف السياسية؛ قد ساعدها في ربط العلاقات،

---

(2) بولى، أبو بكر عبد الله، كلمة رئيس جمعية الاستقامة، **تقرير المؤتمر الثاني لجمعية الاستقامة في مالي**، تحرير أبو بكر بولي، باماكو، من 23-2014/8/24م/ ص 3-5.

(1) تورى، جبريل تالفا، كلمة رئيس الجمعية، **تقرير المؤتمر الثالث لجمعية الاستقامة في مالي**، م.س، ص 7.

(2) **الوثائق الرسمية، والبرامج الموثقة، الموجودة لدى إدارة الجمعية**. تاريخ التوثيق 2023/3/17م.

وتنسيق الجهود، وتعزيز التعاون مع الآخرين. وللجمعية قنوات للتعاون مع الجهات الدينية المحلية مثل: جمعية مالي للاتحاد وتقدم الإسلام،(1) والمجلس الإسلامي الأعلى،(2) وجمعية أنصار الدين، وجمعية الأئمة في مالي، وجمعية الدعوة التجانية، وجمعية الإجماع، وجمعية الشباب المسلم، وغيرها من الجمعيات الإسلامية المحلية. أما الجهات الدولية، فالجمعية تتمتع بعناية كبيرة لدى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان، وكذلك تربطها علاقات تعاون دينية واجتماعية مع: مؤسسة الشيخ عمى سعيد بغرداية، وجمعية الحياة، بالقرارة، ومركب المنار بالحميز في الجزائر العاصمة، وجمعية الأسرة السعيدة بغرداية، وجمعية الطفولة السعيدة بمدينة العطف بجمهورية الجزائر، وكذلك جمعية جربه للتواصل بتونس، وجمعية جربه بفرنسا، فالجمعية تتعاون مع المؤسسات المذكورة في تنظيم عملياتها الدعوية، وتنفيذ مشاريعها الخيرية. (3)

(1) تعتبر أوّل جمعية إسلامية، ذات صبغة رسميّة في مالي، أسّست سنة 1980م، وتهدف إلى تعزيز وحدة المسلمين، والقيام بالوساطة والتهدئة أثناء الأزمات السياسية والاجتماعية.

(2) يعتبر أعلى هيئة دينية في مالي تشكلت من مختلف الجمعيات الدينية في مالي، وجمعية الاستقامة تعبر عضوا فيها.

(3) شيخ أمادو كان، **رسالة ماجستير**، م.س، ص:54.

تنسيق الزيارات الدعوية:

نظرا إلى ما تتمتع به جمعية الاستقامة في مالي من علاقات طيبة، مع المؤسّسات الدينية والعلمية الدولية، فقد قامت بعقد لقاءات ودية، وتبادل زيارات علمية مع العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية فأسهمت تلك الجهود في توسيع دائرة الدعوة الإسلامية عامة، وفي تطوير قدرات الجمعية ماديا ومعنويا بشكل خاص.

وقد ورد في تقرير أمين العام ما يؤكد على ذلك " لقد كان مقر الجمعية منذ تأسيسها عامرا مشهودا بالزيارات المكثفة واللقاءات المتنوعة محليا وخارجيا، واستقبلت الجمعية عشرات الضيوف والوفود، والزوار من الداخل جمع غفير يصعب تعداده، ومن الخارج كذلك، لقد تعددت زياراتهم وتنوعت أهدافها وأثمرت جهودها وأينعت، ووصلت إلى حوالي 14 زيارة. زارنا خلالها نحو 34 زائرا. (1)

(1) كوليبالي، عمر بن عيسى، **تقرير شامل حول أهداف الجمعية وإنجازاتها**، م، س.

ولأهمية قاعدة الشراكة وتبادل التجارب بين المنظمات والمؤسسات بشكل عام كتب أحد الباحثين بما يلي: "إن توسيع قاعدة الشراكة بين المنظمات الوطنية والمنظمات الأجنبية بما يخدم التنمية الاجتماعية يعد الأنموذج المثالي في نقل التجارب، وتقديم الخدمات، والالتزام بالمعايير الدولية، وتسويق التجربة في العمل التطوعي على المستوى الدولي.[1]

(1) علي، آدم عبد البدوي، وخالد محمد يوسف مصطفى. "**دور المنظمات التطوعية الوطنية في التنمية الاجتماعية**: دراسة حالة منظمة الإيثار الخيرية" رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، 2015م ص، 148.

المطلب الثّالث: إنجازات إغاثيّة

نظرا إلى أنّ الماء هو الحياة، وانعدامه يؤدي إلى هلاك البشرية، والكائنات الحية في العالم، ولذلك فقد الكثير أرواحهم جراء أزمات ناجمة عن نزاعات قبلية التي من أهم أسبابها القحط والجفاف، ونقص المياه الصالحة للشرب، وكانت النتيجة الطبيعية: نزوح السكان، وانتشار الأمراض والأوبئة، وفقدان الأمن والاستقرار، مما حفز بعض أيادي الخير للقيام بعملية حفر الآبار في مناطق الجفاف.

وعن الإنجازات الإغاثية، وبرامجها المتنوعة، أشار إليها أمين عام الجمعية في تعداد ما تقوم به الجمعية من أنشطة خيرية متنوعة فذكر منها:

" تكافل الأيتام، ومساعدة الأرامل، والفقراء والمساكين، وبرامج إفطار الصائمين، وتوزيع لحوم الأضاحي، وتنظيم قوافل العلاج لتقديم الأدوية المجانية للمرضى، وقد تم فحص وتقديم العلاج المجاني لمجموعة 2000 مريض تقريبا خلال شهر ديسمبر 2023م، ومساعدة نازحي

الحرب المفروضة على دولتنا الحبيبة، وغيرها من مساعدات الأفراد لظروف خاصة وعامة تفوق العد والحصر."(1)

وللجمعية محاولات جادّة في تلبية الحاجات، وتوفير المتطلبات، في الميادين الدينية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، أو غيرها، فساهمت في إنجاز بعض الأعمال قدر المستطاع.

أولا: مشروع حفر الآبار.

قامت الجمعية بتنفيذ مشروع حفر الآبار منذ بدء نشاطها في مالي، فتمّ حفر بعض الآبار سنة 2003م، في عاصمة باماكو وخارجها، فكانت تلك الآبار بمثابة باكورة خيرية في تطبيق الجمعية أعمالها الخيرية بجمهورية مالي، وقد أشار إليه الشيخ عبد الله بن عثمان باه،(2) في تقريره أنّ الجمعية قامت بحفر الآبار في مناطق مختلفة، ثلاثة منها في مدينة باماكو، وواحدة في انيورو، وذلك من أجل توفير المياه الصالحة للشرب في تلك المناطق.

(1) كوليبالي، عمر بن عيسى، **تقرير شامل حول أهداف وإنجات الجمعية**، م، س.

(2) الشيخ عبد الله بن عثمان باه، المشهور ببولو باه، تمّ تعيينه لمنصب الأمين العام للجمعية في أوّل هيئة تشكيلية للمكتب التنفيذي، كان إنسانا مثقفا، ذا إرادة قوية في تطوير أعمال الجمعية، إلى أن وافاه المنية، رحمه الله تعالى.

وقامت الجمعية بحفر وتوفير 1711 بئرا من الأنواع السطحية، والارتوازية؛ مما تسبب في دخول العديد من القبائل الوثنية إلى الإسلام، (1) قد وصل عدد الآبار في شهر مارس 2024م إلى 1805 بئرا.

ثانيا: مشروع توزيع الزكاة:

هذا البرنامج يعتبر من البرامج المهمّة التي تعتمد عليها الجمعية في إيصال الخير إلى النّاس، وخاصة الفقراء والمساكين وغيرهم ممن يدخل في الأصناف الثمانية، ولهذا نجد اهتمام الإسلام برعاية الفقراء والمساكين حيث تتم هذه الرعاية بطرق مختلفة منها:

أداء الزكاة، ودور بيت المال في رعاية الفقراء والمحتاجين، النفقة، الوصية، الصدقة، الكفارة، النذر، والوقف أي حبس جزء من الثروة وتخصيص الانتفاع بها أو إيراداتها للصرف على أحد

(1) شيخ بن أحمد كان، **جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية، وأثرها في جمهورية مالي**، م.س، ص: 6.

أوجه البر والخير، وغيرها من مصادر تمويل المساعدات الاجتماعية للفقراء والمحتاجين في الإسلام."[1]

وقامت الجمعية منذ وقت مبكر بتركيز الجهود في تخفيف معاناة الفقراء، وجبر خواطر المساكين، وذلك عن طريق استقبال أموال الزكاة من أهل الخير؛ للتعاون معهم في نقلها وتوزيعها على المستحقين لها، تطبيقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. (2)

وللزكاة دور مهم في معالجة الفقر والبطالة وسوء الأحوال الاقتصادية، إذا تمّ توزيعها وفق المقاصد الشرعية". إن هذه الزكاة لم تكن مجرّد مئونة وقتيّة لسدّ حاجه عاجلة للفقير وتخفيف

---

(1) البوسعيدي، راشد بن حمد بن حميد. "**دور شبكات الأمان الاجتماعي في الحد من مشكلات الفقر في المجتمع العماني**." في المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية – العلوم الاجتماعية: حلول عملية لقضايا مجتمعية الكويت: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، (2010): 1 – 16. ص: أ.

(2) التوبة، الآية 60.

شيء من بؤسه، ثمّ تركه بعد ذلك لأنياب الفقر والفاقة، بل كان هدفها القضاء على الفقر، وإعفاء الفقراء إعفاء دائما يستأصل شأفة العوز من حياتهم، ويقدرهم على أن ينهضوا وحدهم بعبء المعيشة، وذلك لأنها فريضة دورية دائمة الموارد ومهمتها أن تيسير للفقير قواما من عيش لا لقيمات أو دريهمات. ولم يقف دور مؤسسة الزكاة على مجرد سد حاجة الفقير العاجز بل إعطاء فرصة العلم للقادر عليه، فكثيرا ما أعطى الفقير ما يمكن أن تسميه برأس مال ليبدأ تجارة فينميها أو يشتري آلات لصناعة يعرفها".[1]

ثالثا: مشروع كفالة الأيتام:

للجمعية برامج متعدّدة لتقديم المساعدة إلى الأيتام، منها:

---

(1) علي جمعة محمد، **أبحاث ندوة الخدمة الاجتماعية في الإسلام**، الأزهر الشريف، مركز صالح عبد الله كامل للأبحاث والدراسات التجارية الإسلامي، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، س 1991م، ص 193.

البرنامج الأوّل:

رعاية الأيتام بتقديم رواتب شهرية إلى أولياء أمورهم، بهدف مساعدتهم في تربية الأيتام، وتعليمهم، ورعايتهم بما يتناسب مع مصلحتهم. والمستفيدون من هذا البرنامج يصل عددهم حتى الآن إلى 123 يتيما مستمرين.

البرنامج الثّاني:

القيام برعاية الأيتام في دراساتهم الخاصة: كشراء الأدوات الدراسية لهم، ودفع رسوم دراسية عنهم، في المدارس المستقلة عن الجمعية، أو إعفاؤهم من الرسوم الدراسية في المدارس التابعة للجمعية، ويستفيد من هذا البرنامج أكثر من أربعمائة يتيم سنويا.

البرنامج الثّالث: كفالة الأيتام رعاية اليتيم، والاهتمام بشأنه في مواسم دينية، أو اجتماعية: كالأعياد ونحوها، فتقوم الجمعية بتقديم مساعدات مادية إلى الأيتام؛ لشراء الأقمشة والأحذية ومتطلبات الأعياد. قد استفاد من هذا البرنامج آلاف الأيتام في جمهورية مالي. (1)

(1) **شيخ أمادو كان رسالة ماجستير**، ص: 42.

رابعا: مشروع إفطار الصائم:

عن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: « مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مثل أجره غير أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا». رواه الترمذي. (1) وسعيا لنشر هذا الخير في المجتمعات المسلمة، نرى الكثير من الأفراد والهيئات الدينية تطبق برنامج إفطار الصائم خلال أيام شهر رمضان المبارك، فجمعية الاستقامة في مالي، تعتبر من الهيئات الخيرية العظمى التي تقوم بإعداد الآلاف من وجبات إفطار الصائم في مختلف المناطق والمدن في الدولة، فبرنامج إفطار الصائم له العديد من الوجوه في التنفيذ، منها:

تقديم أكياس من الأرز، والقمح، والحبوب الأخرى، يستعين بها الصائم في قوت داره خلال شهر رمضان، ومنها إعداد وجبات جاهزة عند الغروب للإفطار الجماعي في المساجد، والمصليات، والأماكن العامة، ومنها أحيانا توزيع بعض المبالغ المالية على أصحاب الأسر

(1) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، م.س، رقم الحديث: 807، ج2، ص:163.

والعائلات، وقد باشرت الجمعية تطبيق هذا البرنامج منذ السنة الأولى من تأسيسها ،كما أشارت إليه تقارير الجمعية: "قامت الجمعية بإفطار صائم خلال موسم رمضان 1423هـ. (1)

خامسا: مشروع لحوم الأضاحي، وذبائح العيد

هناك الكثير من الأعمال الخيرية التي يستطيع المسلم أن يتقرب بها إلى المولى جل شأنه ابتغاء مغفرته ورضاه، ومن ذلك توزيع لحوم الأضاحي، وذبائح العيد إلى الفقراء والمساكين؛ لإدخال السرور في نفوسهم؛ لما ثبت في الإسلام الحنيف، أنّ من موجبات المغفرة إدخال السرور على أخيك المسلم. (2)

فجمعية الاستقامة لها دور في هذا الجانب، وهي تقوم بتوزيع لحوم الأضاحي، وذبائح العيد سنويا على من يستحقون. وقد أثبتت ذلك تقارير الجمعية التي تتابع أنشطتها الخيرية، ففي التقرير الأول للجمعية تحدث فيه أمين عام الجمعية فقال: "تجدر الإشارة إلى أن جمعية الاستقامة

(1) باه، بولو، **تقرير شامل، تحرير عبد الله بن عثمان باه**، يوم 2003/5/01م، باماكو، مالي.

(2) الطبراني، سليمان بن أحمد، **معجم الكبير**، عدد الأجزاء 20، ط2، 1983م، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ج3، ص 58، رقم 2731.

الإسلامية الخيرية العالمية بسلطنة عمان هى التي قامت بتمويل هذه المشاريع المتعلقة بحفر الآبار، وتنظيم إفطار الصائم وشراء الأضاحي لفقراء المسلمين". (1)

وفي تقرير المؤتمر الأوّل ذكر فيه رئيس الجمعية فقال:" تمّ تقديم العديد من الأضاحي إلى فقراء المسلمين في شتّى أنحاء البلاد وذلك مشروع سنويّ مستمر. (2) وفي المؤتمر الثّاني حول إنجازات الجمعية ذكر فيه رئيس الجمعية فقال: " إعطاء الأضاحي للفقراء والمساكين في عيد الأضحى"(3)

وفي المؤتمر الثّالث تحدث التقرير عن إنجازات الجمعية في مختلف المشاريع بما فيها مشروع الأضاحي. (4)

---

(1) باه، بولو، **تقرير شامل، تحرير عبد الله بن عثمان باه**، يوم 2003/5/01م، باماكو، مالي.

(2) جاني، مودبو، كلمة رئيس جمعية الاستقامة، **تقرير المؤتمر الأوّل لجمعية الاستقامة في مالي**، م.س.

(3) بولى، أبو بكر عبد الله، كلمة رئيس جمعية الاستقامة، **تقرير المؤتمر الثاني لجمعية الاستقامة في مالي**، تحرير أبو بكر بولي، باماكو، سنة 23-2014/8/24م/ ص 3-5.

(4) تورى، جبريل تالفا، كلمة رئيس الجمعية، **تقرير المؤتمر الثالث لجمعية الاستقامة في مالي**، تحرير جبريل تورى، باماكو، الناشر، عبد الله ميغا، سنة 24-2019/8/25م/ ص 7.

سادسا: توفير وسائل النقل:

تقوم الجمعية بشراء وسائل النقل: مثل الدراجات النارية لبعض الدعاة والمدرسين، لمساعدتهم في تسهيل النقل إلى المناطق الدراسية والدعوية، ورد ذكر ذلك في تقرير الجمعية بشأن توفير عشر دراجات نارية. (1)

سابعا: توزيع الملابس والأحذية:

هناك الكثير من الناس يحتاجون إلى ما يسترون به عورتهم من الملابس الشرعية، أو ملابس العمل ونحوه، وللأسف قلّة الإمكانية تحول دون ذلك، فالجمعية عند ما لاحظت هذه المشكلة في المجتمع المالي، حاولت أن تساهم في حلها قدر المستطاع.

وقد ورد في تقرير الجمعية أنّه: في سنة 2004م، قامت الجمعية بتوزيع ثلاثمائة حجاب للمرأة المسلمة على السكّان بمنطقة نيورو دي ساحل، محافظة خاي، وفي سنة 2005م قامت

(1) بولى، أبو بكر عبد الله، كلمة رئيس جمعية الاستقامة، **تقرير المؤتمر الثاني لجمعية الاستقامة في مالي**، تحرير أبو بكر بولي، باماكو، مالي، يومي: 23-2014/8/24م/ ص 3-5.

بتوزيع حوالي ستين ألف 60.000 قطعة من الملابس الشرعية للرجال والنساء في شتى أنحاء الدولة. (1)

ولكن هذا المشروع تأثرت أنشطته بسب المشاكل الأمنية في شمال مالي مما أدّى إلى تعليق المساعدات التي كانت تصل برا من الجزائر إلى جمعية الاستقامة.(2)

ثامنا: تمكنت الجمعية من شراء مساحات أرضية استثمارية واسعة في ضاحية عاصمة باماكو، تصل مساحتها إلى 10 هكتارات. والمشروع تحت الاستغلال الزراعي. (3)

(1) جاني، مودبو، كلمة رئيس جمعية الاستقامة، **تقرير المؤتمر الأول لجمعية الاستقامة في مالي**، م.س

(2) **شيخ بن أحمد، رسالة ماجستير**، م.س، ص: 46.

(3) **شيخ بن أحمد، رسالة ماجستير**، م.ن، ص: 47.

الفصل الثّاني

عقبات المؤسّسات الخيريّة، والحلول المقترحة

من المعلوم أنّ العقبات هي بمثابة العوائق وما يمنع الشّخص من المضي قدمًا، وما يمنعه من المشي، وسواء كانت مرتبطة بالجهل أو الخوف أو عدم الفهم أو الكراهية، فإنّ بعض السلوكيات والتصورات يمكن أن تصبح عقبات تمنع الأشخاص ذوي الإعاقة من تحقيق أحلامهم وتطلعاتهم. إضافة إلى أنّها ما يوقف أو يبطئ حركة أو تقدّم أو مرور شخص ما أو شيء ما.

وقد تكون العقبات بعض الأمور التي يصعب التغلب عليها، أو لا يمكن التغلب عليها، الأمر الذي يستدعي التعرّض لعقبات المؤسّسات الخيرية، قبل بعض الحلول المقترحة في هذا الفصل.

المبحث الأوّل: عقبات المؤسّسات الخيريّة

هناك العديد من العقبات التشريعية، والتحديات الإدارية والتنظيمية، والصعوبات التمويلية التي تواجه المؤسّسات والمنظمات والجمعيات الخيرية في مالي، وتتضمّن تلك العقبات مجموعة من القوانين التشريعية والتنفيذية، والعلاقات الخاصّة والعامّة، ومشاكل التوظيف والتدريب والتنسيق الداخل والخارجي، إضافة إلى مشكلة غياب الوعي في عملية التخطيط والتمويل، وإعداد مصاريف الميزانيات، "ووضع الرجل المناسب في المكان غير المناسب، وتحديد المركز الاجتماعي للفرد مسبقا، وغياب الشفافية، وعدم تكافؤ الفرص، وانخفاض مستوى الحرية والتعليم " (1) وغير ذلك ممّا سأتناوله في المطالب الآتية.

(1) الحطاب، كمال توفيق محمد. "**دور المؤسسات الاجتماعية والخيرية في الحفاظ على الجماعة**."صوت الأمة مج,52 ع3,4 (2019) م، س، ص 14.

المطلب الأوّل: عقبات تشريعيّة قانونية:

تتمثّل العقبات التشريعيّة في عدم تطوير القوانين واللائح الداخلية على المستوى اللائق، والقيود التي تفرضها التشريعات على العديد من المؤسسات الأهلية فيما يتعلق بالرسوم الجمركية، ومنع المؤسّسات من جمع التبرعات إلا بترخيص خاصّ، والتعقيدات المترتبة للحصول على التراخيص القانونية للاعتراف بالجمعيات والمؤسّسات الخيرية، وإجازة التشريعات حجز ممتلكات المؤسّسات لأسباب خاصة، واتهام بعض المؤسّسات بالتواطؤ مع الإرهاب أو المتطرفين، وتضييق التشريعات دور المنظمات في البرامج التعليمية الحرة. (1)

ومن الملاحظ، أن بعض الحكومات تعطى للمؤسسات الخيرية صلاحيات واسعة، منها على سبيل المثال: القانون المصري" رقم 32 تحت المادة 64، لسنة 1964 م، ينص على عدم جواز الحجز على أموال المؤسسات الخيرية، وعدم جواز تملك تلك الأموال بمضي المدة، وعدم جواز

(1) **إسحاق بن أحمد كان**، إمام وخطيب بزاوية الحاج عمر الفوتي حومة دار السّلام، وعضو فرع جمعية الاستقامة في دار السّلام، مقابلة شخصية، م.س.

قيام الجهة الإدارية المختصة بنزع الملكية للمنفعة العامة التي تقوم بها الجمعية. بل إن المشرع قد خطى خطوة إيجابية حين قرر في المادة 66 من نفس القانون بأنه يجوز لوزير الشئون الاجتماعية أن يعهد إلى إحدى الجمعيات ذات الصفة العامة بإدارة المؤسسات التابعة للوزارة أو تنفيذ بعض مشروعاتها أو برامجها".(1)

ومن جانب آخر كتب أحد الباحثين بما يلي: " تلعب الجمعيات الأهلية دورا هاما في التنمية في مصر حيث تشارك الحكومة في رسم السياسات و الأهداف الاقتصادية الكلية وتطلعها على المشروعات الهامة وكيفية تنفيذها وتحديد الهياكل التمويلية المناسبة، والمتابعة المستمرة لها وتقوم بتخفيف العبء على الحكومة، وترجع أهميتها إلى وجود تلك الجمعيات بالقرب من الأفراد داخل المجتمع وقدرتها على تقدير الاحتياجات الفعلية للأفراد، فضلا عن أنها تستطيع تدعيم

(1) الحملاوي، محمد يونس عبد السميع. "**نحو رؤية لدور الجمعيات الخيرية الأهلية المصرية في مجال التعليم.**" في ندوة التقييم الاقتصادي والاجتماعي للجمعيات الخيرية الأهلية في جمهورية مصر العربية القاهرة: مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي - جامعة الأزهر، ج 2 (1997): 83 - 95.

الجهود الحكومية في الوصول إلى النساء والفتيات، والمناطق الريفية والبعيدة، وتتميز بأنها أكثر قدرة وفاعلية في الوصول والتغلغل في القاعدة الشعبية بشكل يتعذر على الأجهزة الحكومية القيام بها".(1)

ومن المعلوم أنّ السلطات المختصة بالجمارك في جمهورية مالي أصدرت قانونا رسميّا بشأن إعفاء الضرائب عن المستوردات المتعلقة بالعبادات، من بينها:

سجادات صلاة، مسابح، ومعدات الصوت، والساعات، والكتب القرآنية والمراجع الدينية؛ والمولدات المخصصة للمباني الدينية؛ ومواد البناء للمباني الدينية. إضافة إلى مواد ديكور للمباني

(1) الجوجري، ريم عبد الناصر دسوقي. "**مشاركة الجمعيات الأهلية في دعم التنمية الاقتصادية في مصر**." المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج،9 ع 3 (2018): 480 - 500.

الدينية؛ والإعفاء من الرسوم والضرائب بناء على طلب من المرجعيات الدينية المستوردة، كما ورد في المادة 41 و42 من الفصل الثالث عشر: بعنوان الأغراض المخصصة لممارسة العبادة.1

وعلى الرّغم من صدور هذا القانون، فمازالت الجمعيات والمؤسّسات الخيرية في مالي تعاني العديد من المشاكل التي تتعلّق باستقبال المساعدات المادية التي تستوردها من الخارج وتكون مختصة في العبادات، كمثال على ذلك، فجمعية الاستقامة واجهت هذا النوع من الصعوبات لأسباب منها:

عدم **وجود موانئ محلية في البلاد؛** لأنّ دولة مالي غير مطلة على البحر، فالموانئ الدولية كلها تقع في البلدان المجاورة: كالسّنغال، وساحل العاج، وغينيا، وموريتانيا، مما يشكل عقبة كبرى في عدم قدرة الجمعية على استقبال المساعدات الخارجية إلا بصعوبات بالغة تتمثل في دفع المزيد من رسوم الجمارك، وزيادة تكاليف الشحن والنقل من الموانئ الخارجية إلى جمهورية مالي.

1- انظر **القانون رقم ANRM/075-01 المؤرخ في 18 جويلية 2001** - قانون الجمارك، المبلغ عنه في المادة **234**؛ **في P-RM/383-07 بتاريخ 3 أكتوبر 2007**، تعديل التعيينات الهامة لأعضاء الحكومة.

المطلب الثّاني: عقبات إداريّة، وتنظيمية:

ومن المعلوم أنّ الإدارة هي بصورة عامّة، النشاط القائم في إدارة وتشغيل المؤسّسات والجمعيات، وينطبق التعبير على جميع أنماط الأعمال التي تتطلب نشاطات جماعيّة يجب التنسيق فيما بينها، ومراقبتها وتأمين نتائجها. (1)

وفي تعريف آخر حول مفهوم الإدارة أنها: "مجهودات بشرية لإنجاز أهداف محددة، من أجل خدمة الآخرين".(2)

ولا يخفى علينا أنّ معظم الماليين يعيشون في المناطق الريفية، ويعملون في الزراعة والصناعة والتجارة، ويتركز النشاط الاقتصادي على قطاعات متعدّدة. ورغم ذلك يصعب التخلي عن دور الجمعيات الخيرية في تلك المناطق، لأنّ للجمعيات الخيرية ومنها جمعية الاستقامة الخيرية علاقة

---

1 سامي زيبان وآخرون، **قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية**، رياض الريس للكتب والنشر، ط 1، 1990م، ص 28.

(2) البشر، عبد المجيد عبد العزيز، فضيلة بنت منصور، واسموليادي ابن لوبيس. "**دور منظومة القيم الإسلامية في إدارة المنظمات الخيرية وأثرها في تحقيق الأهداف**."مجلة القلمع18 (2020): 396 - .429 ص: 36.

مباشرة بالشّعب المالي، وخاصّة على مستوى الإعانات والتوظيف تتمّ في إطار استراتيجيّة إداريّة تهدف لمحو الأميّة ومحاربة الفقر وفق قوانين لا تتعارض مع نظام الدّولة.

هذا من جانب ومن جانب آخر، فإنّ الجمعيات تعاني من بعض المشكلات في إدارة المشاريع، منها: عدم قدرة الموظفين على أداء بعض مهامهم، والتعامل مع التغيرات في الإدارة، وضعف التوازن بين العمل والحياة، والمشاكل التكنولوجية، وقلّة فرص التقدّم الوظيفي، فالصعوبات والعقبات والمشكلات التي تتطوّر في بيئة الأعمال، قد تمنع الجمعيات من القيام بإدارة عملها بفعالية، وتحقيق أهدافها التي يستفيد منها المواطنون. وكلما كانت العقبة أكبر زاد العمل الإداري من أجل التغلب عليها أكثر.

إضافة إلى أنّ عدم الحصول على بعض الوثائق الإداريّة، قد يؤدّي إلى مشاكل مختلفة في الجمعيات؛ لذلك نلاحظ أنّ بعض الموظفين لا يقدمون ما لديهم من قدرات في جمعياتهم، ويفقدون المهارات والمعرفة اللازمة للقيام بأدوارهم الإدارية.

ومن الواضح، أنّ العقبات الإدارية تتمثّل في تدني مستوى الكفاءة القيادية في زعامات المؤسّسات والمنظمات والجمعيات الخيرية، وقلّة الإدراك بعملية التخطيط والتنفيذ والمتابعة لدى أمناء مجلس الإدارة، والأعضاء الإداريين، وعدم امتلاك المباني الإدارية، والأجهزة المناسبة لجودة الخدمات، ووقوف المعارضة أمام المؤسّسات الخيرية للحيلولة دون تنفيذ بعض المشاريع جراء اتهامات فكرية أو عقدية، وضعف الخبرة في التعامل مع الأحداث السياسية، وإهمال تقديم الأولويات في الخدمات الاجتماعية، وعدم استطاعة الحفاظ على الكوادر الأساسيين، وتسرب أصحاب الخبرة والكفاءة جراء قلة الأجور وعدم كفاية الرواتب الشهرية. (1)

وما يتعلّق **بالعقبات التنظيمية**، يمكن القول بأنّها لا تخلو من غياب التنسيق والتكامل بين أمناء مجلس الإدارة، وإسناد الخدمات أو المسئوليات إلى غير أهلها دون أسباب واضحة، وإهمال

(1) **كان، محمد بن أحمد**، إمام وخطيب بجامع الاستقامة رقم 1 سباليبوقو كوراني، وعضو جمعية الاستقامة في المكتب التنفيذي، مقابلة شخصية، م.س.

التنظيم أو المشاركة في دورات تكوينية لتطوير المهارات الإدارية، وقلّة التواصل بين المؤسّسات الخيرية وبين القنوات الحكومية غالبا.

إضافة إلى العشوائية في توزيع الجهود والخدمات مما يسبب الازدواجية في ميادين العمل، وإهمال دور الإعلام وتهميش مسؤوليته مما تسبب في غياب عملية الإشادة والتشجيع والتحفيز، وضعف أو قلة البرامج التوجيهية للعاملين في المؤسّسات والجمعيات والمنظمات الخيرية، وتدني الثقافة الداعمة للتخطيط الاستراتيجي لدى العديد من المؤسّسات الخيرية. (1)

(1) **كوليبالي، عمر بن عيسى، أمين العام للجمعية الخيرية للاستقامة الإسلامية في مالي، مقابلة شخصية بمقر الجمعية نياماكورو كوراني**، يوم السبت 27 / 7/ 2024م س: 15:46 د. بتصرف.

المطلب الثّالث: عقبات تمويليّة واستثمارية.

يمكن القول بأنّ التمويل هو بمثابة الأموال المقدمة من حكومة أو منظمة أو جمعية أو شركة، وقد تجد الجمعيات والشركات تمويلا من جهات أخرى لحدث أو نشاط، ولكل منها حساب بنكي وصندوق خاص، وهو عبارة عن مجموعة من الأموال المخصصة لغرض محدّد. وغالبا ما يتمّ استثمار الأموال الموجودة في الصندوق وإدارتها بشكل احترافي من أجل تحقيق أهداف معيّنة. هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإنّ جمعية الاستقامة في مالي تبذل ما في وسعها لتوفير المساعدات المالية والمواد الغذائية، وتوفير الرعاية الصحية للمرضى والمعوقين، بالإضافة إلى توفير الدعم النفسي والاجتماعي، وتؤدّي مهامها بالنزاهة والشفافية؛ لكن نجاح أنشطة هذه الجمعية يتطلب التمويل والتدريب واتخاذ القرارات الصائبة حول المشاريع العامة لممارسة نشاطها وأعمالها الاجتماعية، ولا تخلو قضيّة التمويل من بعض المشكلات. (1)

1-https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=04092011&id=22642a96-d3c9-4fe2-a630-01347dd3576d

تتمثّل **العقبات التمويلية** في نقص التمويل الخارجي، وضعف التمويل الذاتي، وانخفاض ميزانية الموارد المالية التي تعتمد عليها المؤسسات الخيرية، وتحفظ بعض الجهات المانحة على التميل جراء الضغوطات السياسية على المنظمات الخيرية، وعدم القدرة على توفير الأوقاف الخيرية لتغطية المصاريف اللازمة للجمعيات والمؤسسات الأهلية، والعجز عن توفير الرواتب المناسبة لتوظيف الكوادر والقياديين المؤهلين، وتراجع التمويل من المؤسسات والشركات والصناديق الداعمة، وإهمال الأعضاء وأمناء مجلس الإدارة عن تسديد الاشتراكات الشهرية أو السنوية المحددة، وغياب دور الحكومة في دعم المشاريع التي تنفذها الجمعيات غير الموقعة في اتفاقيات إطارية مع الحكومة.

المبحث الثّاني: الحلول المقترحة

خصّصنا هذا المبحث لتحديد بعض الحلول المقترحة، منها: التشريعيّة، والإداريّة والتنظيميّة والتمويليّة بعدما بيّننا أثر الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلامية ودورها في التنمية الاجتماعيّة، انطلاقا من نشأتها وإنجازاتها، وأهدافها وأهميّتها ودورها في مالي، بالإضافة إلى العقبات التي تعرقل المؤسّسات الخيريّة عن تحقيق بعض مشاريعها، الأمر الذي يستدعي الوقوف مع الفكرة إلى " أن معالجة المعوقات السابقة تقتضي معالجة أسباب التخلف أولا، وهذه مرحلة طويلة الأجل تتطلب التغيير في الخصائص والعادات والسلوكيات المختلفة، قال تعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.. ويمكن معالجة تلك المعوقات إذا ما صدقت النوايا، وتوفرت الإرادة والعزيمة على الإصلاح والنهوض وتحقيق الإنجازات.[1] وقد قدم الباحث مجموعة من الاقتراحات في المطالب التالية.

---

(1) الحطاب، كمال توفيق محمد. "**دور المؤسسات الاجتماعية والخيرية في الحفاظ على الجماعة**."صوت الأمة مج,52 ع3,4 (2019) م، س، ص 42.

المطلب الأوّل: حلول تشريعيّة قانونية:

يطلق اصطلاح التشريع على المعنى العام والمعنى الخاص.

وقيل إنّه: " عملية قيام السلطات المختصة في الدّولة بوضع قواعد جبرية مكتوبة لتنظيم العلاقات في المجتمع، وذلك في حدود اختصاصاتها وفقا للإجراءات المقرّرة لذلك، وأنّ مجموعة القواعد القانونيّة المكتوبة ذاتها التي تمّ وضعها من قبل السلطات المختصة في الدّولة لحكم علاقات الأفراد في المجتمع، سواء كانت هذه السّلطة هي السّلطة التشريعيّة أو السّلطة التنفيذية، وبذلك يستعمل اصطلاح التشريع في مفهومه الواسع تارة بمعنى مصدر القواعد القانونيّة المكتوبة وتارة أخرى بمعنى القواعد المستمدة من هذا المصدر".(1)

وهكذا، فإنّ من أبرز الحلول التشريعية: ضرورة تطوير القواعد واللوائح الداخلية للمؤسّسات والجمعيات والمنظمات الخيرية.

---

(1) هالة شعت، وأشرف محمّد، **المدخل لدراسة القانون**، كلمة النشر والتوزيع، ط 1، 2014م، ص 37.

وفسح المجال أمام المؤسّسات والجمعيات الخيرية في حق إبداء الرأي لتقنين التشريعات التي تخصّها، ورفع القيود التي تلزم المؤسّسات الخيرية لاستخراج تراخيص خاصة لتلقي الدعم المادي من الخارج، وإعفاء الحكومة رسوم الجمارك عن جميع المنظمات والمؤسّسات الخيرية، سواء الموقعة مع الحكومة في اتفاقيات إطارية أو غير الموقعة.

وكذلك، تسهيل الإجراءات القانونية للحصول على الاعتراف الرسمي للجمعيات والمؤسّسات الأهلية، والتزام أعضاء الجمعيات وأمناء مجلس الإدارة بتطبيق القوانين واللائحة الداخلية المعتمدة عليها قانونيا، ورفع الحظر عن الجمعيات الدينية في ممارسة عمليات الاستثمار إلا في حالات خاصة.(1)

فالمنظمات الخيرية بحاجة ماسة إلى ثقة الحكومات واستقرار سياساتها الأمنية والاقتصادية. لذا، نجد أن هناك ثمانية عوامل لتسهيل العمل الخيري، هي: ثقة الجمهور، الشفافية، والمساءلة

(1) سيدبي علو بن بورلاي، هو عضو مكتب جمعية الاستقامة في شؤون الثّقافة والرياضة، مقابلة شخصيّة، يوم الأحد: 21 من شهر يوليو، 2024م، مقرّ جمعية الاستقامة.

الفعالية- الأطر التنظيمية والتشريعية- الحوافز المالية- الاستقرار السياسي والاقتصادي- النمو والتغيرات السكانية- وتدفق الأموال"[1].

(1) العنزي، عزيزة عقاب مشعان. "**التحديات التي تواجه الاستدامة المالية في الجمعيات الأهلية وسبل مواجهتها**. "مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مج,13 ع1 (2020): 80 - 148 ص: 58.

المطلب الثّاني: حلول إداريّة وتنظيمية:

لكل إدارة أهداف معيّنة تسعى إلى تحقيقها، وعلى سبيل المثال إنّ الإدارة العامّة لا تخلو من تحقيق المصلحة العامّة مثل توفير الخدمة. فإنّ إدارة جمعيّة الاستقامة تهدف أيضا إلى تحقيق أهدافها، ونجاح مساعيها؛ بناء على المبادئ الإسلاميّة والإنسانيّة في إطار دعم وتوفير المصالح العامة.

من جهة أخرى، يؤكد المتخصصون في الإدارة أن نجاح العملية الإدارية في المنظمات والهيئات الاجتماعية، وقدرة هذه الهيئات على تحديد أهدافها بكفاءة عالية، وقدرتها على تحقيق أفضل أداء ممكن لوظائفها مرهون بقدرة هذه المنظمات على التغلب على التحديات والصعوبات التي تواجهها. فإذا ما تمكنت الجمعيات من التغلب على التحديات التي تواجهها؛ فإن ذلك سوف يتيح في النهاية استقرار تلك الهيئات وتعاظم أهميتها في المجتمع الذي تعيش فيه وتخدمه، [1] لأنّ

---

(1) مجدي محمد مصطفى عبدربه، **التحديات الإدارية التي تواجه الجمعيات الخيرية وسبل مواجهتها**. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 2014م ص 23 كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

الإدارة عملية تتبع الأسلوب أو المنهج العلمي وتخضع لتحليل النتائج أو قياسها قصد معرفة صحتها، والإدارة فنّ، لأنّ من يتولى وظيفة إداريّة أيّا كان القدر من العلم والمعرفة الإداريّة لديه لا يكون هذا دليلا قاطعا على حسن قدرته على حل المشكلات وتنظيم الأمور مالم يكن لديه مهارة وفنّ، ولا يمكن دراسة قضيّة الإدارة بمعزل عن بقية العلوم الأخرى، فهي ترتبط بالعلاقات الإنسانية والاجتماعيّة والسّلوكيّة وغيرها من العلاقات، لذلك يمكن القول بأنّ الحلول الإدارية تتمثّل في بذل الجهد لرفع المستويات العلمية والأخلاقية والثقافية والإدارية لدى الزعمات والكوادر القيادية، والسّعي نحو تطوير المهارات لدى الأعضاء والموظفين في المؤسّسات الخيرية لتحسين جودة العمل في إدارة الأعمال، وكذلك في محاولة توفير الخدمات الضرورية التي تعتمد عليها المؤسّسات الخيرية (المباني الإدارية، والمرافق الخاصة، والأجهزة اللازمة)، واستعمال الحكمة والعقلانية في التعامل مع المعارضة أو الأحداث السياسية، والاعتماد على سياسة تقديم الأولويات في فنّ الخدمات الإدارية، أو البرامج التخطيطية والتنفيذية، ومحاولة احتواء الكوادر

الأساسيين للاستفادة من تجاربهم الثقافية وخبراتهم الإدارية، وتحسين جودة الخدمات الإدارية؛ من أجل مواكبة المتغيرات العالمية والمحلية المتسارعة، وخاصّة غياب مساهمة الحكومة في تنظيم الدورات التكوينية لرفع المهارات الإدارية.

أمّا **الحلول التنظيمية**، فإنّ التنظيم هو عملية تحديد وتجمع الأعمال التي ينبغي أداؤها، خاصّة في الجمعيات والمؤسّسات والشركات وفي مختلف الوظائف مع تحديد المسؤولية وإقامة العلاقات بهدف تمكين النّاس والعمل بأكثر فعالية قصد الوصول إلى الهدف المطلوب، دون أن ننسى تحديد الأنشطة اللازمة لتحقيق الأهداف التي وضعها الإنسان لنفسه في إطار أعماله، وتقسيمها حتى يسهُل تنفيذها في الوقت اللازم.[1]

لذلك، فإنّ البحث عن هذه الحلول يتطلب إعادة النظر في الأنظمة الحالية، والتخطيط الإستراتيجي لتبني الأنظمة الحديثة، والسّعي نحو تطوير البرامج في فنّ التعامل مع المسئوليات

1- **معجم مصطلحات العلوم الشّرعيّة**، م.س، ص 554.

الإدارية والتنظيمية، وتبنّي التخطيط الاستراتيجيّ المبنيّ على تحديد الرؤية المشتركة والأهداف المستقبلية، والاهتمام بالموارد البشرية اختياراً، وتدريباً، وتحفيزاً، للمحافظة على الكوادر النشطة.

وهذا يتطابق مع النص التالي:" إنّ جميع الأنشطة التي تقوم بها المنظمات الخيرية إنما تتم عن طريق الأفراد المنتجين والفاعلين، وهم المتطوعون في أغلب الحالات، فعليهم ينصب الدور الأكبر في تحقيق أهداف المنظمة واستمراريتها؛ مما يتطلب السعي المستمر لاختيار أفضل المتطوعين، وتنظيم عملهم، وتحفيزهم، والاهتمام بتنمية قدراتهم ومهاراتهم عن طريق الاختيار الصحيح، والتوجيه الفعال والتدريب والتأهيل، وذلك بهدف رفع كفاءتهم الإنتاجية".[1].

إضافة إلى الاهتمام بدور الإعلام ودعم كافة برامجه المتنوّعة: المرئيّة والمسموعة والمقروءة وغيرها. وأشارت دراسة إيفي لوكاس (Evie Lucas 2017) إلى تفوق ثلاث جمعيات خيرية للسرطان في بريطانيا في جمعها للتبرعات جراء استخدامها مواقع الفيس بوك، فبينت "أن الفيس

(1) شياد فيصل الطاهر. (2011م). **إدارة المتطوعين في المنظمات الخيرية**، مجلة مداد لدراسات العمل الخيري، ع 4، 17-77، ص 25.

بوك يستخدم في كسب ثقة المؤيدين للعمل الخيري، وإضفاء الطابع الإنساني وتعزيز الالتزامات والتفاعل الاجتماعي، ومن خلال ذلك يتم تعزيز استراتيجيات مقنعة بما في ذلك الاعتراف العام والسلطة وتعزيز الشعور بالانتماء بين المعجبين مما يؤدي لكسب التأييد العام تجاه العمل الخيري في تلك المؤسسات.[1] إضافة إلى دعم عمليات التنسيق والتكامل بين المسؤوليات الإدارية والتنظيمية وبين القائمين بالأعمال التنظيمية، ورفع مستوى التواصل بين المؤسّسات الخيرية وبين القنوات الحكومية.[2] وبالعودة إلى قضيّة الموارد البشريّة يمكن القول إنّ الدّور الإداريّ الذي تقوم به في إطار الموارد البشرية راسخ في الخيال الشعبي: إدارة الرواتب، وإجراءات التوظيف، وما إلى ذلك. ويبدو أنّ وظيفة الموارد البشرية قد تطورت من هذه الأنشطة المرتبطة بالإدارة اليومية بالطبع، لكن يجب ألا نكتفي بذلك، لأنّه يمكن أن يكون أكثر من ذلك بكثير.

---

(1) العايدي، أحمد سامي عبد الوهاب، ومحمد صبحي محمد فودة. "**دور الإعلام الجديد في تعزيز العمل التطوعي بالمؤسسات الخيرية المصرية**: دراسة ميدانية. "المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ع 13 (2023): 236- .302

(2)**كوليبالي، عمر بن عيسى**، أمين العام للجمعية الخيرية للاستقامة الإسلامية في مالي، مقابلة شخصية، م.س.

وقد تمّ إثراء وظيفة الموارد البشرية في المجتمع الإنساني، بمعنى من جهة: الدّفاع عن الموظفين، واليقظة للحفاظ على الوظائف، وخلق الوظائف، والحفاظ على الصحة البدنيّة والعقليّة للعاملين، وإنشاء نظام صحيّ، ومناخ العمل، وأصبح الأمن من بين مهام النّاس في قضيّة الموارد البشرية، والجمعيات الخيرية عامّة، وجمعيّة الاستقامة بصفة خاصّة. ولا يمكننا التفكير في تطوّر أي جمعيّة أو شركة دون الأخذ بعين الاعتبار قضايا الموارد البشرية.

مع العلم، أنّ القدرة على ممارسة هذا الدّور الاستراتيجي تساهم في بناء الأداء التنظيمي، لذلك لا بدّ من تصدّي العقبات التي قد تعرقل حسن سير الأمور لمصلحة الشّعب.

ومن جهة أخرى، تكمن المشكلة في أنّه على الرّغم من المعطيات التي تثبت وجود الفوائد، إلا أنّ هذا الدور كشريك استراتيجيّ لا يمارس بالقدر الذي يرغبه المتخصصون في هذا المجال. بمعنى على سبيل المثال في سياق النقص في العمالة، ترغب نقابة مستشاري الموارد البشرية المعتمدين في تعزيز المهنة وجذب المرشحين من خلال التركيز على وجه التحديد على أهميّة الدّور

الاستراتيجي، ولذلك أيضا لا بدّ من دراسة تهدف إلى فهم أفضل للميسرين، وكذلك العقبات التي تحول دون ممارسة هذا الدور الاستراتيجي. إضافة إلى أنّ بعض الأشخاص قادرون على شرح ما كان عليهم فعله أو الحصول عليه للعمل كمتخصص استراتيجيّ في الموارد البشرية داخل مؤسّستهم وجمعيّتهم. وعلى سبيل المثال، فإنّ وضع نفسك من أجل استراتيجيّة واضحة داخل الإدارة لا يعني على الإطلاق أن تكون متخصصًا في الموارد البشرية بقدر ما هو متخصص في التسويق. ومع ذلك، نثبت إضفاء الطابع الرسمي على عمليات الموارد البشرية، ومن الممكن تطوير رؤية طويلة المدى.

المطلب الثالث حلول تمويلية واستثمارية:

ومن الجدير بالذكر، أنه يعتبر التمويل من أهم العوامل التي تعتمد عليها الجمعيات الأهلية حيث تبني قدرة أي مؤسسة على تنفيذ المشاريع والبرامج اللازمة وتحقيق أهدافها من خلال مصادر تمويلها فبدون التمويل أو انخفاضه لا يمكن للجمعية أن تحقق الأهداف التي وضعتها فيتوقف حجم أنشطتها ومستواها وأثرها على المجتمع التي تخدمه على طبيعة مصادر تمويل الجمعيات، فإن التمويل هو مساهمه كبيرة في القيمة الاقتصادية للجمعيات.(1)

يمكن أن يواجه التمويل في الجمعية صعوبة ليست لمصلحتها، وإذا كثرت صعوبات التمويل تصبح عائقا لتمويل المشروعات، وإذا زادت صعوبة التمويل أصبح يمثل مشكلة عريضة؛ تضع حدا من قدرة المؤسسات على الاستثمار في المشاريع، أو اغتنام فرص النمو، أو إعادة الهيكلة عند الحاجة لذلك، مما يؤثر سلباً على الجوانب التنموية. من ناحية أخرى يعد توفر أدوات

(1) ميخائيل، نيفين ميخائيل إسكندر. "**دور الجمعيات الأهلية في رعاية الأطفال الأيتام بمصر.**" آفاق جديدة فى تعليم الكبار، ع 28 (2020): 209 – 276.

التمويل المتنوعة للمؤسسات أمراً بلغ الأهمية خلال كافة مراحل حياتها من حيث التأسيس والنمو والتطور، والسبيل إلى ذلك هو: القيام بإجراءات استراتيجية تتضمن وضع خطة تمويلية خاصة، تحتوى على أهداف مالية واضحة، من حيث تحديد الأهداف المرحلية الرئيسة، مع فهم الخطوات اللازمة للوصول إليها، ومن خلال رسم خطة مالية شاملة، يمكن للمعنيين في الموضوع اتخاذ قرارات صائبة، والتركيز على تحقيق أهداف مالية مهمة؛ مما يساعد على تحديد أولويات الإنفاق، وتوفير التكاليف، وتخصيص الأموال للمجالات المختلفة. ومن خلال التخطيط المالي يمكن وضع خطط للطوارئ، وتقييم جدوى خطط التوسع، وإنشاء احتياطيات مادية، وتنفيذ استراتيجيات للتخفيف من تأثير الأحداث غير المتوقعة.

وتطبيق تلك الإجراءات يؤدّي إلى كسب ثقة الممولين والمستثمرين، ويشجع دورهم في دعم المؤسسة، والاطمئنان على قدرتها في إدارة الأموال، وفي النهاية يتحقق التمويل اللازم للمؤسسة. وبهذا، تتمثّل **الحلول التمويلية** في التشجيع على زيادة الدعم المادّي الذي يقدّمه كل من القطاع الحكومي والقطاع الخاصّ دون نسيان اعتماد المنظمات الخيرية على النفس في تمويل المشاريع،

وتعبئة الطاقات البشرية، والإنتاجية، بالإضافة إلى رفع سقف ميزانية الموارد المالية التابعة للمؤسّسات الخيرية، وتشجيع الأنشطة أو البرامج التي تساعد على توفير الأوقاف الخيرية لدعم المشاريع الاجتماعية للمؤسّسات غير الحكومية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، تتمثّل هذا النوع من الحلول في مطالبة الأعضاء وأمناء مجلس الإدارة بضرورة تسديد الاشتراكات المحدّدة قانونيا، ومطالبة الحكومة بتوسيع الميزانية الخاصّة لدعم المؤسّسات والمنظمات الأهلية لتشمل جميع المؤسّسات التي تنشط في المجالات الاجتماعية لتطوير البلاد، بالإضافة إلى مطالبة الحكومة بتخفيف الضغوطات السّياسية عن المؤسّسات الخيرية والمنظمات الإنسانية سعيا لتشجيع وطمأنة الجهات المانحة، واستثمار جزء من موارد المنظمات الخيرية والمؤسّسات الإنسانية لضمان استمرارية رواتب الموظفين والكوادر النشطاء فيها. (1)

(1) **سيدي علو بن بورلاي**، هو عضو مكتب جمعية الاستقامة في شؤون الثّقافة والرياضة، مقابلة شخصيّة، م.س.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات وتستمر، وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتنزل البركات، أحمده تعالى على توفيقه وامتنانه بإكمال هذه الأطروحة العلمية التي مرت عبر مراحل من التخطيط والتحضير والتعديل والمراجعة، حتى استوت على سوقها، وتمخضت عن صورتها المشرقة لتسر بها الناظرين.

بعد التّعريف بجمعية الاستقامة موضوع هذه الدّراسة، وتحديد دور المؤسّسات الخيرية والمنظمات الإنسانية والجمعيات الأهلية في التنمية الاجتماعية بجمهورية مالي، وبعد التركيز على الجمعية الخيرية للاستقامة الإسلامية في مالي، كنموذج واقعيّ يعبّر لسان حالها عن بقية المؤسّسات والمنظمات المحلية والدولية التي لها علاقة بجمهورية مالي، في إطار هيكل تمّ تقسيمه إلى مقدّمة وثلاثة أبواب وست فصول واثنا عشر مبحثا، وست وثلاثين مطلبا وخاتمة، فإنّ أهمّ ما توصل إليه البحث من **النتائج والتوصيات** كثيرة ولكن نكتفي بذكر ما يلي:

أ-أظهرت **النتائج** أنّ للمؤسّسات الخيرية دورا بارزا في التنمية الاجتماعية، لمحاربة الفقر والبطالة، ونشر الوعي الديني والثقافي لمحو الأمية والجهالة، وتوفير الخدمات الإغاثية لحماية البيئة والتقليل

من مخاطر الكوارث والأمراض المستعصية، ويتمثل ذلك من خلال استخدام البرامج الدينية والاقتصادية والثقافية وغيرها مما أشار إليها الباحث في المبحث الأول من الفصل الثاني في تحقيق الطموحات الدينية والدعوية والعلمية والأخلاقية والإنسانية.

ب- كشفت **النتائج** عن واقع المؤسسات الخيرية في التنمية الاجتماعية في مساهماتها المتميزة للرقي بالمجتمعات المحلية عبر قيامها بتنفيذ الأنشطة الدينية والدعوية والفكرية والتربوية والصحية والثقافية التي تشمل بناء المساجد والمدارس، وحفر الآبار وتوفير الخدمات الطبية، وتنظيم الدورات التكوينية، والاهتمام بالبرامج الإغاثية وغيرها من المشاريع التي ساهمت في تغيير نمط الحياة الاجتماعية إلى مستو عال من الاندماج الحضاري والثقافة والرفاهية.

ج- بينت **النتائج** أنّ المؤسّسات الخيرية تعتمد على العديد من الوسائل المهمة التي من أبرزها استخدام وسائل الإعلام عبر الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، واستخدام وسائل

الدعوة وبرامج الثقافات والوعي والحوار، واستخدام الموارد البشرية والمالية، وفن إدارة الأعمال وغيرها من الوسائل التي تستخدمها لتحقيق التنمية الاجتماعية والحفاظ على البيئة الصحية والرقي بالمجتمعات نحو التقدم والازدهار والحضارة.

د- توصل الباحث إلى العديد من النقاط التي تعتمد عليها المؤسّسات الخيرية في تنفيذ برامجها الدعوية والتنموية، التي من أهمّها:

- اعتماد التصريح الحكومي لتسهيل الخدمات الرسمية، والاعتماد على الموارد المالية التي تصدر من القطاعات الحكومية والمحلية والخارجية، وموارد العائدات الاستثمارية، الاعتماد على برامج التخطيط التنظيمي، والتنفيذي والاعتماد على توزيع الأدوار عبر فريق العمل لتسهيل المهمات.

هـ- كشفت **النتائج** عن العديد من أهداف المؤسسات الخيرية في سبيل تحقيق التنمية الاجتماعية، ومن أبرز تلك الأهداف تعزيز العلاقات الاجتماعية، وتدعيم الوحدة الوطنية،

والارتقاء بمستوى الوعي الديني والثقافي والإنساني، ومعالجة القضايا الاجتماعية، وتحقيق المصالح العامّة.

و- أظهرت **نتائج** البحث أنّ جمعية الاستقامة في مالي تعتبر واحدة من أهمّ المؤسّسات الاجتماعية التي ساهمت في خدمة المجتمع المالي وتطويره دعويا وثقافيا، بما تقدمه من مشروعات تربوية واجتماعية، لتوسيع عملية التنمية الشاملة، سواء في مجال مكافحة الفقر والجهل والأمية، أو في مجال تحقيق عملية الوحدة بين المدارس الدينية والمذاهب الإسلامية، وتسوية النزاعات العرقية، والصراعات الطائفية فيما بينهم.

ز- كشفت **نتائج** البحث عن العديد من المصادر التمويلية التي تستفيد منها المؤسسات الخيرية والمنظمات الأهلية والجمعيات الخيرية بشكل عام بما فيها جمعية الاستقامة في مالي، وتتمثل تلك المصادر المالية في الدعم المادي والدعم العيني والمعنوي المتعلق بالتبرعات المالية بشتى أنواعها؛ بما

فيها الأوقاف الخيرية، والزكوات المالية، والهبات والوصايا والكفارات الشرعية وغير ذلك من الأوصاف التي أشار إليها الباحث في المبحث الثاني من الفصل الأول تحت الباب الثاني من الأطروحة.

ح – بينت **النتائج** أنّ جمعية الاستقامة في مالي قامت بإنجاز العديد من الأنشطة الخيرية، من أهمها بناء أكثر من 145 مسجدا، وبناء حوالي 50 مدرسة دينية، وحفر أكثر من 1900 بئرا، وتوفير العديد من المنح الدراسية لخدمة الدين والبحوث العلمية، وغيرها مما تحدث عنها الباحث حول الحديث عن الإنجازات العلمية والدعوية والإغاثية في المبحث الثاني من الفصل الأول تحت الباب الثّالث من الأطروحة.

ط – هناك العديد من العقبات التي تواجه المؤسسات والمنظمات والجمعيات الخيرية في مالي، وتتضمّن تلك العقبات مجموعة من القوانين التشريعية والتنفيذية، والتنظيمية والعلاقات العامّة.

ى – كشفت **النتائج** أن الحلول تكمن في إجراء بعض التعديلات في القوانين التشريعية، والسعي لتطبيقها في أرض الواقع، وبذل المزيد من الجهد في تطوير الأنظمة الإدارية والتنظيمية، وتوسيع الآفاق في برامج التمويل والاستثمار.

التوصيات:

1-ضرورة قيام أئمة المساجد والدعاة إلى الخير عامّة بدورهم الاجتماعي في تثقيف المجتمع بمعنى الزكاة، وبيان أهميتها الدينية والاجتماعية، ومساهمة العمل الخيري في بناء المجتمعات وحل مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية.

2-مطالبة القائمين على المؤسّسات الخيرية بالارتقاء إلى مستوى المسؤولية في تقديم التضحية للعامة، وإيثار حب الآخرين وسعادتهم على المصالح الخاصة.

3-تنبيه القائمين على المؤسّسات الخيرية بضرورة تقديم الأولويات في توزيع المساعدات الإنسانية، وضرورة مراعاة الشفافية والمصداقية في الأنشطة والميادين العامة.

4-قيام المؤسّسات الخيرية بالمزيد من التعاون والتنسيق مع الحكومات المحلية في تحسين الأوضاع الاجتماعية، وتحصين المجتمعات البشرية من الأخطار التي تهدد أمنها واستقرارها ووحدة أراضيها في ظل التعايش السلمي، وتبادل العلاقات الاجتماعية على حد سواء.

5-تنبيه المؤسّسات الخيرية والمنظمات الأهلية والجمعيات الإنسانية بضرورة التنسيق فيما بينها بحيث تختص كل هيئة بفئة معينة من الأنشطة الاجتماعية بهدف التكامل في تنفيذ المشاريع، ومنع الازدواجية والتكرار.

6-دعم المنظمات الخيرية في تشجيع المجتمعات المحلية بتغيير نمط حياتها الروتينية المتخلّفة إلى وضع أكثر تطوراً، وأوسع رفاهية لمواكبة المجتمعات التي تحظى بالتقدم، والانفتاح والحضارة.

7-مساندة الجمعيات الخيرية في نشر المزيد من القيم والأخلاق، والتقاليد السامية في نفوس أبناء المجتمعات، ومن أهمها التعاون على البر والتقوى والتحلي بمزايا الصدق والأمانة، والالتزام بأداء المهام، وإنجاز الأعمال.

8-تعزيز المؤسّسات الخيرية في أداء دورها المتعلق ببناء الأسر، وتربية الأجيال باعتبارها الأساس الحقيقي للمجتمعات الإنسانية، من خلال تحسين الوضع الاجتماعي ورفع مستوى المعيشة.

9-دعم المؤسّسات الأهلية والمنظمات والجمعيات الخيرية في تنفيذ الأنشطة والخدمات الاجتماعية لتقوية لحمة المجتمع المالي في بناء الثقة بين مكوناته الثقافية وتركيباته الاجتماعية، وأيدولوجياتها الفكرية المختلفة.

10- دعوة المؤسّسات الخيرية إلى تبني مشروعات وبرامج أكثر ملاءمة لروح العصر وتتفق مع الموروثات الدينية، والتقاليد المحلية، باستخدام المعايير والأساليب التي تساعد في تطوير الرفاهية، وحل المشكلات الاجتماعية.

11- مطالبة القائمين على تمويل وتنفيذ الأعمال الخيرية، وجميع المستفيدين منها بضرورة تحسين صورة المنظمات الخيرية في المجتمعات المحلية، وتثقيف الناس بدورها، وتشجيعهم على المشاركة في أنشطتها المتنوعة، والوقوف معها في قضاياها الاجتماعية.

12- إلتماس من الحكومة المالية، وكافة الحكومات في العالم بدعم المؤسسات الخيرية في تقديم الاستشارات وتطوير المهارات، وتقديم المزيد من الإجراءات التي تساعد المؤسسات الخيرية عامة، والجمعية الخيرية للاستقامة الإسلامية في مالي بشكل خاص في تنفيذ مسؤولياتها الاجتماعية، وإزالة العقبات أمامها ويتمثل ذلك في تسهيل جمع التبرعات واستقبال الهدايا والمساعدات المادية، وتوسيع صلاحيتها مع المؤسّسات المالية التي تحمي المتبرعين من الضغوطات السياسية في الداخل والخارج.

13- مطالبة الحكومة المالية بتقديم المزيد من التسهيلات الجمركية عن مستوردات المؤسسات الأهلية، والمنظمات والجمعيات الخيرية، وتسهيل عملية استخراج التأشيرات والتصاريح المتعلقة لأنشطة الجمعيات والمؤسسات الخيرية بشكل عام.

14- دعوة الحكومة المالية لتقديم المزيد من الصلاحيات القانونية للمنظمات الخيرية لتطوير هياكلها التنظيمية، ووضع قوانينها التشريعية ولوائحها الداخلية بهدف ضمان استمرارية

رسالتها الاجتماعية وتنفيذ أنشطتها الميدانية، في ظل المؤثرات التي تحكم الأنظمة في عالم متصف بالمرونة والانفتاح والتطوير.

15- مطالبة الجهات المعنية بالبحث العلمي بضرورة الاهتمام في الكتابة والتأليف والحديث عن الجمعيات الخيرية والمنظمات الإنسانية؛ لما تقوم به من دور كبير في معالجة القضايا الاجتماعية ودعم عملية التنمية في العديد من المناطق بجمهورية مالي.

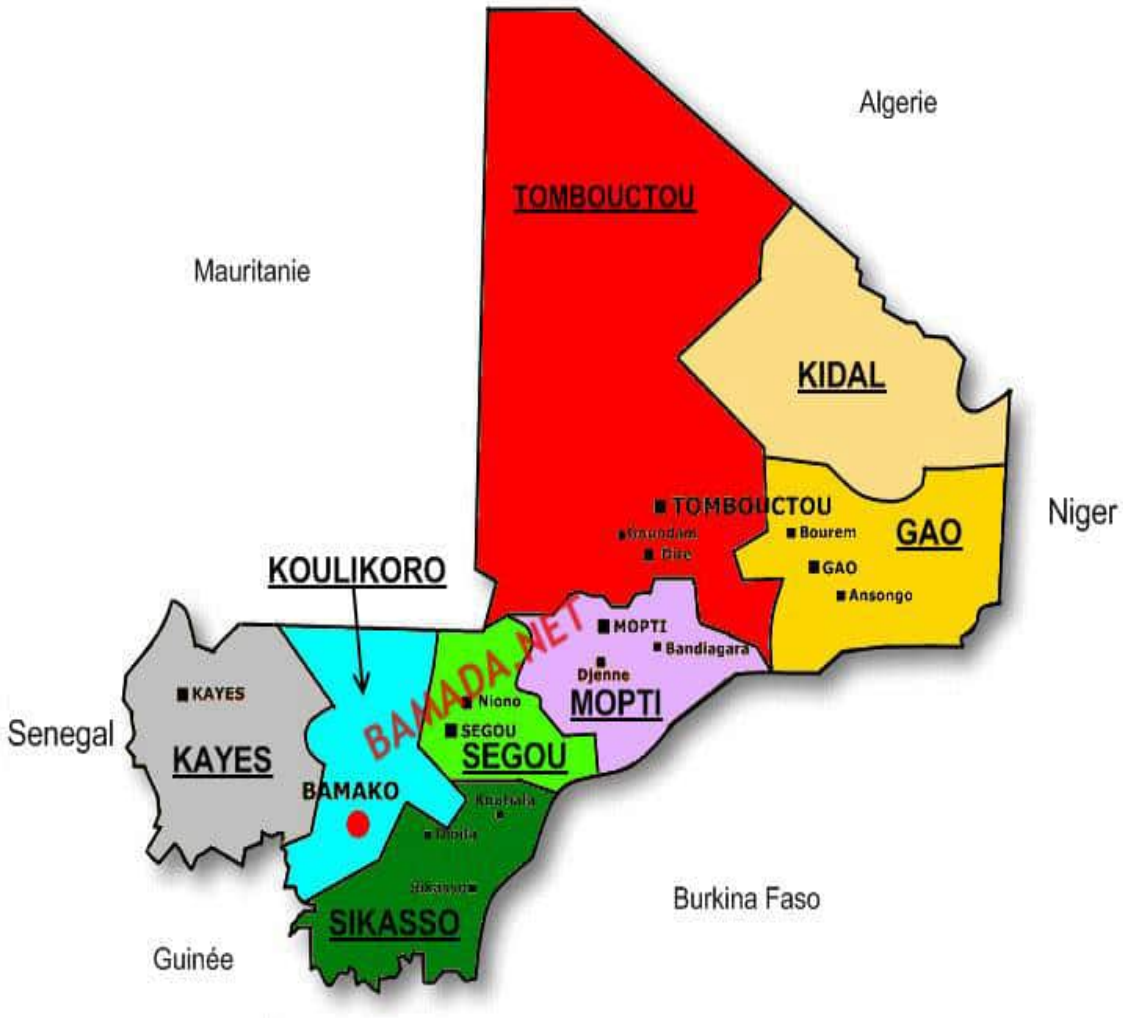
16- تشجيع وسائل الإعلام في توسيع مجال عملها، وتكثيف جهودها في التواصل مع المؤسسات الأهلية والجمعيات الخيرية، لإبراز المزيد من دورها في المجتمع، وتوعية الناس عنها، وبيان أهميتها في الساحة الاجتماعية والإعلامية.

وفي الأخير، أسأل الله تعالى أن يسدّد على الخير خطانا، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويلهمنا الصّواب والرشاد في القول والعمل، ويجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم، إنه تعالى ولي كل نعمة وفضل، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

وآخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين.

الملاحق:

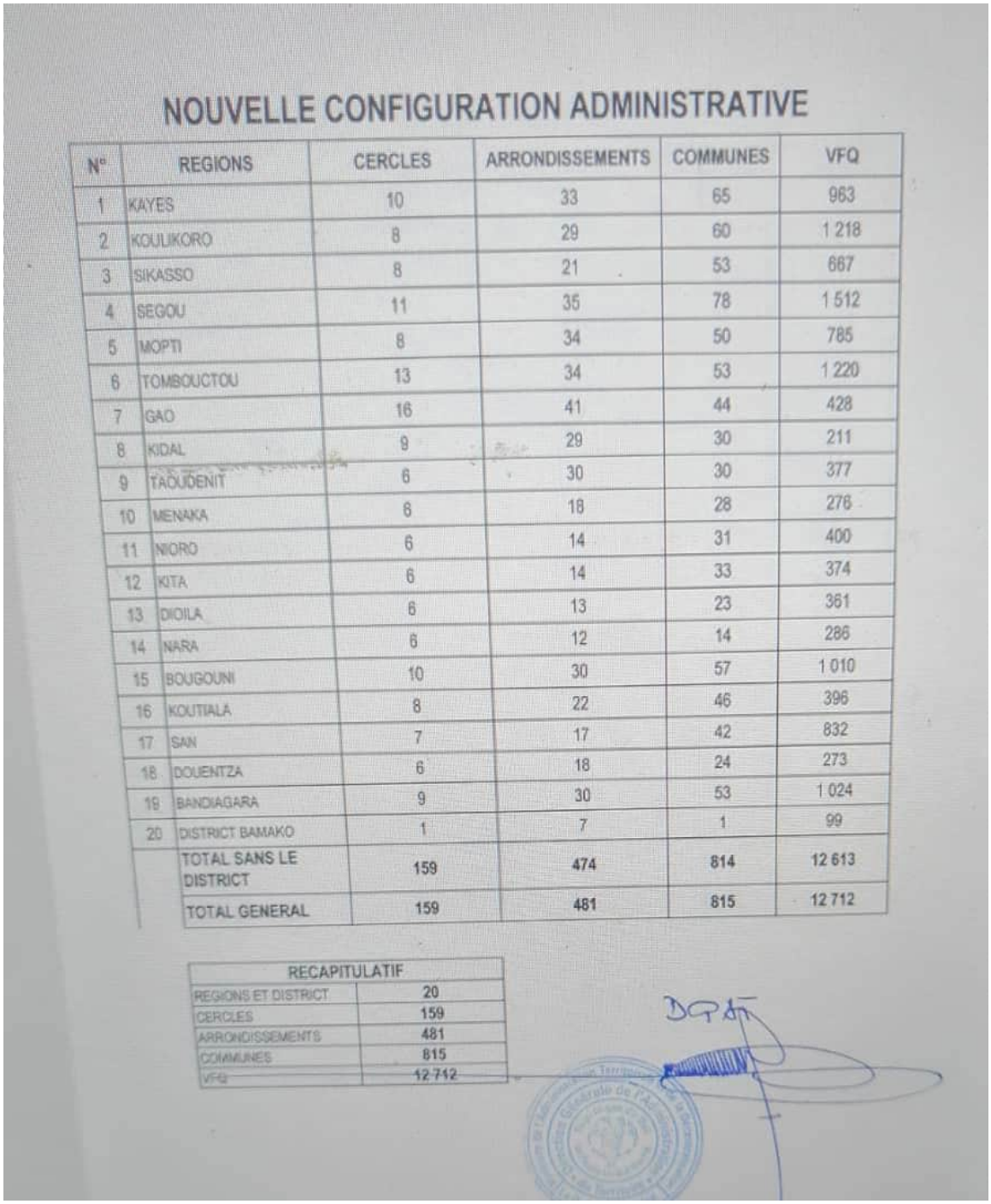
ملحق رقم 1: خريطة جمهورية مالي




10°
0°
0
250 km
Algérie
N
Taoudenni
MALI
20°
Tessalit
Mauritanie
Araouane
Kidal
In-Tebezas
Tombouctou
Gourma Rherous
Baurem
Goundam
Gao
Niafunké
Niger R.
Gossi
Ansongo
Ménaka
Nara
Goumbou
Nampala
Kona
Douentza
Kayes
Mourdiah
Niono
Mopti
Niger
Mahina
Banamba
Markala
Sénégal
Ségou
Burkina
Niamey
Kita
Koulikoro
Bla
San
Koutiala
Bamako
Kouri
Ouagadougou
Guinée
Bougouni
Koualé
Nigeria
Sikasso
Bénin
Ghana
Togo
10°
©1997 MAGELLAN Geographix
www.maps.com


MALI
Carte Politique
SAHARA OCCIDENTAL
ALGÉRIE
TOMBOUCTOU
KIDAL
MAURITANIE
Kidal
Tombouctou
GAO
Goundam
Gao
Menaka
Nioro du Sahel
Nampala
MOPTI
Mopti
Bandiagara
Kayes
Mourdiah
Niono
Djenné
SÉNÉGAL
NIGER
Ségou
KAYES
KOULIKORO
SÉGOU
BURKINA FASO
BAMAKO
Koutiala
NIGERIA
Sikasso
GUINÉE
SIKASSO
TOGO
BÉNIN
SIERRA LEONE
COTE D'IVOIRE
GHANA
0 100 200 Km
Copyright © 2014 www.mapsofworld.com
(Updated on 19th July, 2014)
LÉGENDE
Frontière Internationale
Limite De La Province
Capitale Nationale
Capitale De La Province
D'autres Villes

ملحق رقم 2: التكوين الإداري الجديد

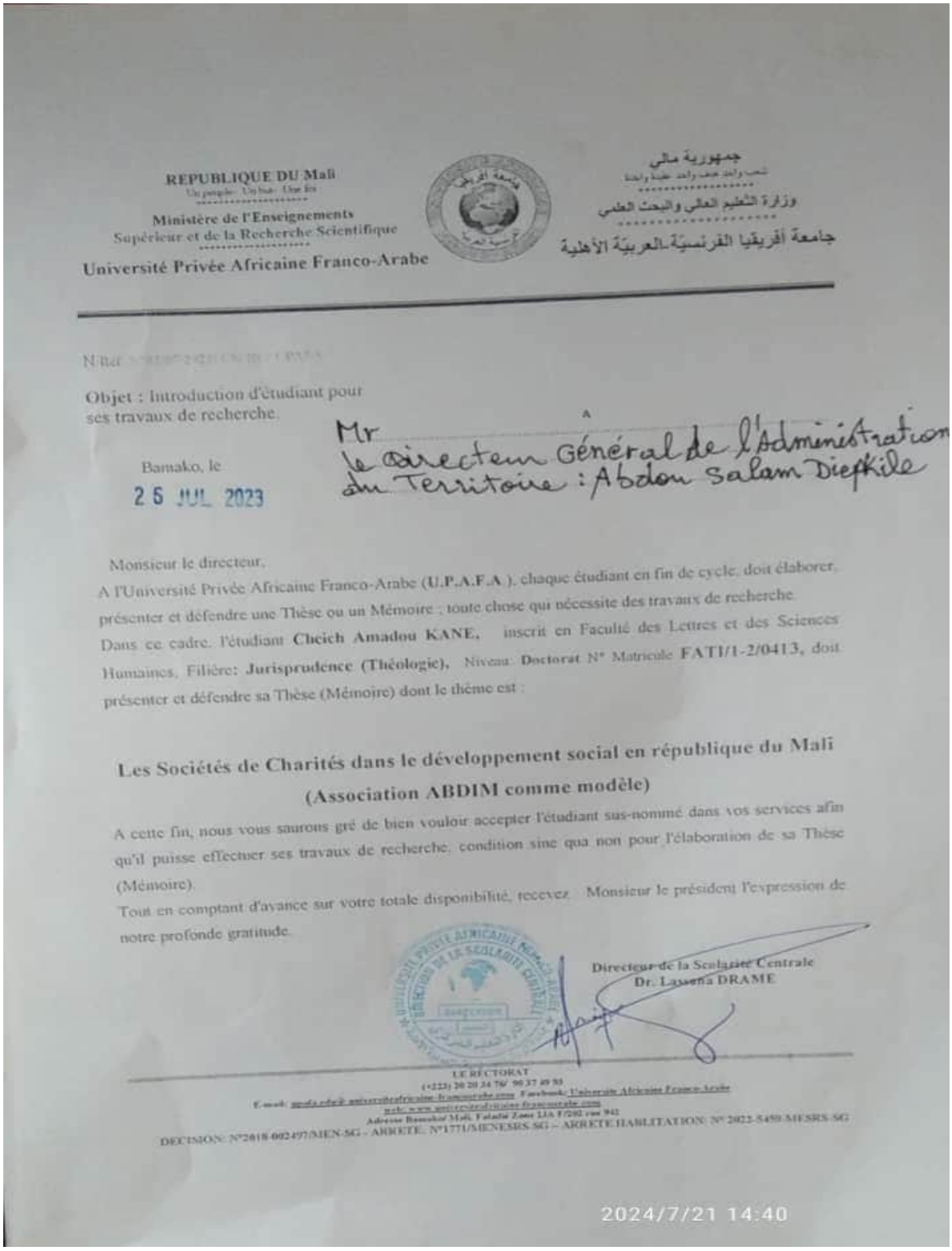


NOUVELLE CONFIGURATION ADMINISTRATIVE

N°	REGIONS	CERCLES	ARRONDISSEMENTS	COMMUNES	VFQ
1	KAYES	10	33	65	963
2	KOULIKORO	8	29	60	1 218
3	SIKASSO	8	21	53	667
4	SEGOU	11	35	78	1 512
5	MOPTI	8	34	50	785
6	TOMBOUCTOU	13	34	53	1 220
7	GAO	16	41	44	428
8	KIDAL	9	29	30	211
9	TAOUDENIT	6	30	30	377
10	MENAKA	8	18	28	276
11	NIORO	6	14	31	400
12	KITA	6	14	33	374
13	DIOILA	6	13	23	361
14	NARA	6	12	14	286
15	BOUGOUNI	10	30	57	1 010
16	KOUTIALA	8	22	46	396
17	SAN	7	17	42	832
18	DOUENTZA	6	18	24	273
19	BANDIAGARA	9	30	53	1 024
20	DISTRICT BAMAKO	1	7	1	99
	TOTAL SANS LE DISTRICT	159	474	814	12 613
	TOTAL GENERAL	159	481	815	12 712

RECAPITULATIF	
REGIONS ET DISTRICT	20
CERCLES	159
ARRONDISSEMENTS	481
COMMUNES	815
VFQ	12 712

ملحق رقم 3: الرسالة الرسمية إلى الوزارة الداخلية:



REPUBLIQUE DU Mali
Un peuple- Un but- Une foi
Ministère de l'Enseignements
Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Privée Africaine Franco-Arabe

جمهورية مالي
شعب واحد هدف واحد طيلة واحدة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أفريقيا الفرنسية-العربية الأهلية

N/Ref

Objet : Introduction d'étudiant pour ses travaux de recherche.

Mr
le Directeur Général de l'Administration du Territoire : Abdou Salam Diafkile

Bamako, le
25 JUL 2023

Monsieur le directeur,

A l'Université Privée Africaine Franco-Arabe (**U.P.A.F.A**), chaque étudiant en fin de cycle, doit élaborer, présenter et défendre une Thèse ou un Mémoire ; toute chose qui nécessite des travaux de recherche.

Dans ce cadre, l'étudiant **Cheich Amadou KANE,** inscrit en Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Filière: **Jurisprudence (Théologie),** Niveau: **Doctorat** N° Matricule **FATI/1-2/0413,** doit présenter et défendre sa Thèse (Mémoire) dont le thème est :

Les Sociétés de Charités dans le développement social en république du Mali
(Association ABDIM comme modèle)

A cette fin, nous vous saurons gré de bien vouloir accepter l'étudiant sus-nommé dans vos services afin qu'il puisse effectuer ses travaux de recherche, condition sine qua non pour l'élaboration de sa Thèse (Mémoire).

Tout en comptant d'avance sur votre totale disponibilité, recevez Monsieur le président l'expression de notre profonde gratitude.

Directeur de la Scolarité Centrale
Dr. Lassina DRAME

LE RECTORAT
(+223) 20 20 34 76/ 90 37 49 93
E-mail: upafa.rabat@universiteafricaine-francoarabe.com Facebook: l'universite Africaine Franco-Arabe
web: www.universitafricaine-francoarabe.com
Adresse Bamako/Mali, Falada Zone 11A F/202 rue 942
DECISION: N°2018-0024/7/MEN-SG - ARRETE: N°1771/MENESRS.SG – ARRETE HABILITATION: N° 2022-5450/MESRS-SG

2024/7/21 14:40

ملحق رقم 4: المؤتمر الأول لجمعية الاستقامة تاريخ 19–2006/09/20م.



ملحق رقم5: الفريق الطبي لتقديم الفحوصات الطبية، والعلاج المجاني شهر 12/ 2023م



ملحق رقم: 6 أمام مقر جمعية الاستقامة مع بعض ضيوفها الأعزاء ديسمبر 2023م



ملحق رقم 7: صورة للجمعية الخيرية للاستقامة في تنظيم مسابقة قرآنية



ملحق رقم 8: صورة الجمعية الخيرية للاستقامة لتوزيع المصاحف والأجزاء القرآنية



ملحق رقم 9: مشروع الأضاحي لعام 1436هـ – 2015م



ملحق رقم 10: حفر البئر الاتوازية بمنطقة سينو 2024م



ملحق رقم 11: حفر بئر بالمضخة اليدوية



ملحق رقم: 12 صورة لمشروع بناء المساجد



ملحق رقم 13: صورة الجمعية الخيرية للاستقامة لتوفير المساعدات



ملحق رقم 14: صورة لبعض نشاطات الجمعية الخيرية للاستقامة



ملحق رقم 15: تنظيم دورات تكوينية لطلبة العلوم الشرعية



ملحق رقم 16: تنظيم دورات تكوينية للمرأة المسلمة



ملحق رقم: 17 تنظيم دورات تكوينية للأئمة والدعاة والمرشدين



ملحق رقم: 18 تنظيم دورات تكوينية للمرشدات الفاضلات



ملحق رقم: 19 مناسبة افتتاح المسجد والمدرسة عام 2022م



الفهارس

فهرس الآيات القرآنيّة على رواية حفص بن عاصم

السّورة	الآية	رقمها	الصّفحة
سورة البقرة، 2	﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ ...﴾	177	158
	﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾	180	67
	﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾	184	155
	﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِن أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ ...﴾	196	155
	﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾	270	156
	﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	274	178

	سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾		
آل عمران، 3	﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	85	120
	﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	92	156
	﴿وَٱعتَصِمُواْ بِحَبلِ ٱللَّهِ جَمِيعا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذكُرُواْ نِعمَتَ ٱللَّهِ عَلَيكُم إِذ كُنتُم أَعدَاء فَأَلَّفَ بَينَ قُلُوبِكُم فَأَصبَحتُم بِنِعمَتِهِۦٓ إِخوَٰنا وَكُنتُم عَلَىٰ شَفَا حُفرَة مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُم ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُم تَهتَدُونَ﴾	103	121
	﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلكَٰظِمِينَ ٱلغَيظَ وَٱلعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلمُحسِنِينَ﴾	134	143
النساء، 4	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ	58	190

	﴿بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾		
المائدة، 5	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	35	194
	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ﴾	89	154
الأنعام، 6	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	165	ب
الأنفال، 8	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	46	57
التوبة، 9	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	60	248

هود، 11	﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾	61	صفحة 172
إبراهيم، 14	﴿الرٓ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾	1	134
	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾	7	صفحة الشكر
النحل، 16	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	90	126
	﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾	125	123
الإسراء، 17	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا	70	128

	تَفْضِيلًا ﴾.		
الأنبياء، 21	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾	73	67
الحج، 22	﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّن شَعَائِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كَذٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	36	145
المؤمنون، 23	﴿وَإِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾	52	135
سبأ، 34	﴿وَمَا أَرسَلنَٰكَ إِلَّا كَافَّة لِّلنَّاسِ بَشِيرا وَنَذِيرا وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ﴾	28	122
فصلت، 41	﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾	34	135
الحجرات، 49	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾.	13	37
الذريات، 51	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا	56	134

	لِيَعْبُدُونِ﴾		
المجادلة، 58	﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	3	155
	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلأَرضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُم وَلَا خَمسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُم...﴾	7	135
الجمعة، 62	﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلأُمِّيِّنَ رَسُولا مِّنهُم يَتلُواْ عَلَيهِم ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلكِتَٰبَ وَٱلحِكمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبلُ لَفِي ضَلَٰل مُّبِين﴾	2	124
الإنسان، 76	﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾	7	156

فهرس الأحاديث النبويّة

الحديث	الراوي	الصّفحة

إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ...	أبو هريرة	157
إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ...	ابن عمر	170
إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»	أبو هريرة	126
بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ...	ابن عمر	154
خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ	عثمان ابن عفان	124
فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا	عبد الله بن واقد	156
فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟	أبو هريرة	155
فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ...	سهل بن سعد	124
مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ...	النعمان بن بشير	122
مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَان له مثل أجره...	زيد بن خالد الجهني	232

مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ...	أبو هريرة	129

فهرس الأعلام مرتب حسب الترتيب الألف البائي دون اعتبار الألف واللام، وأب وابن[1]

1. ذكر الباحث أبرز الأعلام فقط في هذه الأطروحة.

الاسم	الصفحة
أحمدو توماني توري	26
أرشينار	20، 45
ألفا عمر كوناري	26، 187
الإمام ساموري توري	51، 52
بابمبا تروري	53
الحاج عمر بن سعيد الفوتيّ تال	40
ابن خلدون	35
الشّيخ أحمد بن الحاج عمر الفوتيّ	20، 40، 41، 43
الشّيخ أحمد حماه الله	54، 55
الشيخ الحاج عمر الفوتي	46

الشّيخ محمّد الأمين درامي	43، 46، 48
منسا موسى	12
مهدي درامي	44
موديبو كيتا	12، 21...

فهرس الأماكن والبلدان 2

الأماكن والبلدان	الصفحة
أبوجا	26
أثيوبيا	30
إرتيريا	30
أفريقيا	4، 18، 24، 25...
أنيورو	49، 246
إيطاليا	83
بافينغو	43
البحرين	89
بريطانيا	18، 83، 275
بماكو	24

بوبو جولاسو	55
بودور	295
بوركينا فاسو	4، 24، 25، 26...
تاكوباو	48
تونس	88، 242
تمبكتو	14، 15، 21...
تنوجب	55
توجو	25
جاكرتا	90
جامبيا	25
الجزائر	4، 13، 24، 55...

جلاني	44، 48
جيني	33
الحجاز	13، 45
حلوار	40
خاي	20، 45، 47...
داووري نيّورو	54
الرأس الأخضر	25
ساحل العاج	14، 24، 25، 54...
سلطنة عمان	89، 234، 236، 253...
السّنغال	4، 5، 19، 21، 54..
السّودان	10، 14، 18، 19، 21

سيراليون	26
سيغو	21، 24، 49..
سيكاسو	24، 52، 54...
الصّحراء	5، 10، 12، 24
الصومال	29
غانا	10، 11، 26
غاو	8، 9، 21، 24، 49
غدامس	14
غرب إفريقيا	4، 24، 25، 31
غومباكو	20
غينيا	4، 12، 24، 26، 46

غينيا بيساو	25
فاس	2، 4، 14، 21، 26
فرنسا	16، 18، 19، 21، ...
فوتا تورو	3، 4، 9، 10
قطر	6، 82، 73
القيروان	13
كانكا	51
كايس	84
كيدال	24
كوت ديفوار	25
كوليكورو	24، 84

الكويت	89
كيتا	5، 11، 13، 20
كيدي ماغا	47
كيهيدي	54
ليبيا	13
ماسينا	43، 49
مالي	1، 2، 3، 4، 5...
مدين	19، 20
مراكش	13
مصر	13، 33، 88
المغرب	13، 30، 89

المملكة العربيّة السعوديّة	88، 89
موبتي	8، 21، 24، 78
موريتانيا	4، 24، 25
مينيياامبالا دوقو	51
النّيجر	4، 5، 10، 24
نيجيريا	25، 26، 50
وادي درعة	13
الولايات المتحدة	83، 191
اليابان	83

فهرس الشّعوب والقبائل والفرق والطرق الدينية

الإباضية	34، 35
البمبارا	49
التّجانية	49
تونكارا	11
جارا	11
الخوارج	35
دكوري	11
سونينكي	10
صغنغو	35
الصوصو	11

القادرية	49
ماندينكا	10
نياكاتي	11
الوثنية	30، 39، 41

قائمة المصادر والمراجع

مرتبة حسب الترتيب الهجائي دون اعتبار الألف واللام وأبو وابن

القرآن الكريم

1–أحمد إلياس حسين، **دور فقهاء الإباضية في إسلام مملكة مالي**، الشاملة الإباضية.، د.ط، د.ت.

2–أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط 1، 1429هـ.

3–أحمد مهدي محمد الشويخات، رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير، **الموسوعة العربية العالمية**، د.ط، د.ت.

4–الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط 1، 1412هـ.

5–أماني قنديل، **المجتمع المدني في العالم العربي**، دراسة للجمعيات الأهلية العربية، منظمة التحالف العالمي، لمشاركة المواطن، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994م.

6–أماني قنديل، **الموسوعة العربية للمجتمع المدني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 2008م.

7–أنور الجندي، **العالم الإسلامي والاستعمار السّياسي والاجتماعي، والثّقافي**، الموسوعة العربية الإسلامية، دار الكتب اللبناني، ط 2، 1983م.

8–باري، عثمان برايما، **جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي**، دار الأمين، القاهرة، 13 شارع البركة الناصرية، ط 1، 2000م.

9–باري، محمد فاضل علي، وكريديه، سعيد إبراهيم، **المسلمون في غرب إفريقيا، تاريخ وحضارة**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ط، 2007م.

10–بدر المطيري، **التنمية لحماية الأسر، والنهوض بالتعليم**. ورقة عمل، يونيو 2023م.

11–براهيمي، عبد الحميد، **العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بناية «سادات تاور شارع ليون، ط 1، - بيروت – لبنان، 1997.

12–بريهيما تونكارا، **دور المنظمات غير الحكومية في التعليم الأساسي في مالي**، كانون الأول/ديسمبر 2001م كانون الأول/ديسمبر 2001م.

13–بسيوني، إبراهيم حمادة، **دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بناية «سادات تاور شارع ليون – بيروت، لبنان، ص: 114.

14–ابن بطوطة، ت 779هـ، **تحفة النظار في غرائب الأمصار**، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية، د.ط، 1417هـ، ج، 4.

15––البكري، أبو عبيد عبد الله الأندلسي، **المسالك والممالك**، دار الغرب الإسلامي، د.ط، 1992م، ج2.

16–البيهقي، أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي **السنن الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 2003م، ج 10.

17–تال، الشيخ محمد المنتقى أحمد، **الجواهر والدرر في سيرة الشيخ الحاج عمر**، دار البراق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، س 2005م.

18–جالو، محمد سالف، **التاريخ القومي، للصفوف التوجيهية**، وزارة التربية الوطنية، باماكو، المكتبة الإسلامية الحاج عيسى أنغويبا، د.ط، 1993م.

19–جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711 هـ)، **لسان العرب**، دار صادر بيروت، لبنان، ط 3، 1414هـ، ج 15.

20–حسن، عيسى عبد الظاهر، **الدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا، وقيام دولة الفولاني**، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، د.ط، د.ت، 1401هـ/ 1981م.

21–أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، **مقاييس الموسوعة العربية لغة**، باب السين واللام وما يثلثهما، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1423هـ، ج3.

22–حسين، سيّد عبد الله علي، **المقارنات التشريعية بين القوانين الوضعيّة المدنيّة والتّشريعية**، دار السّلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1421هـ/2001م.

23–الحطاب، كمال توفيق محمد. "**دور المؤسسات الاجتماعية والخيرية في الحفاظ على الجماعة.**" صوت الأمة، مج،52 ع 3,4 (2019): 35 – 43.

24–ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون،** دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1989م.

25–الدرجيني، أحمد بن سعيد، **طبقات المشايخ بالمغرب،** الناشر: إبراهيم طلاي، تاريخ النشر 1394 هـ، ج 2، ط1.

26–الدسوقي، محمد. "**مفهوم التنمية بين الإسلام والفكر الوضعي.**" البعث الإسلامي مج 49, ع 1 (2003): 10 -.19 ص11-12.

27–الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصحاح،** المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط 5، 1999م.

28–الرازي، محمد بن أبي بكر، ت 666هـ، **مختار الصحاح،** الدار النموذجية، بيروت، المكتبة العصرية، ط 5، 1420هـ.

29–رجب، محمد عبد الحليم، **الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، المسلمون في أفريقيا جنوبي الصحراء**، د.ط، د.ت، ج9.

30–سامي زيبان وآخرون، **قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية**، رياض الريس للكتب والنشر، ط 1، 1990م.

31–ستانفورد للابتكار الاجتماعي، **ما الفرق بين المؤسّسة الخيرية والجمعية الخيرية؟** تم النشر 12/6/ 2022م.

32–الشكري، أحمد، **الإسلام والمجتمع السوداني**، دار المنظومة، د.ط، د.ت.

33–شلبي، أحمد، **موسوعة التاريخ الإسلامي**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ط، 1981- 1982، مج 6.

34–الشماخي، أحمد بن سعيد، **كتاب السير**، وزارة التراث القومي والثقافة، ط2، 1412 هـ، ج2.

35–شهيده الباز، **المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين، محددات الواقع وآفات المستقبل.**

36–شيخ بن أحمد كان، **جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية، وأثرها في جمهورية مالي،** مكتبة رؤى الفكرية، مسقط، المعبيلة الجنوبية، شارع النور، س 1445-2024م.

37–صقر الجبالي، أيمن يوسف، عمر رحال، **قاموس المصطلحات المدنيّة والسياسيّة،** مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية، شمس، ط 1، 2014م.

38–الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت 360 هـ) **المعجم الكبير**، دار الصميعي، الرياض، ط 1، 1415هـ - 1994م، ج 12.

39–الطبراني، سليمان بن أحمد، **معجم الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط2، 1983م، ج3.

40–ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسيّة للنشر، تونس، د.ط، 1984م، ج 20.

41–عبد الباسط محمد حسن: **التنمية الاجتماعية،** معهد البحوث والد راسات العربية 1970م.

42–عبد الرحيم، عمر عبد الله. "**العمل والكسب في الإسلام وأثره في تنمية المجتمع.**" دراسات عربية وإسلامية ج 28 (2009): 57 - 100.

43–عزة عثمان، والجوهرة الزامل: **اتجاهات الصحافة السعودية نحو الجمعيات الخيرية،** د.ط، د.ت.

44–العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، ت 395، **معجم الفروق اللغوية،** مؤسّسة النشر الإسلامي، ط 1، د.ت، ج1.

45–علي جريشة ومحمد شريف الزيبق، **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي،** دار الاعتصام، د.ط، د.ت.

46–علي جمعة محمد، **أبحاث ندوة الخدمة الاجتماعية في الإسلام، الأزهر الشريف**، مركز صالح عبد الله كامل للأبحاث والدراسات التجارية الإسلامي، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، س 1991م.

47–عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، **معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان** 296 – 626 هـ، دار نزهة الألباب، الجزائر، ط 2، 1434 هـ / 2013م.

48–العمري، أحمد بن يحي بن فضل الله، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ط1، 1423هـ، ج4.

49–ابن فارس أحمد بن زكريا القزويني **الرازي**، مقاييس اللغة، دار الفكر، د.ط، 1979م.

50–القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط 2، 1384هـ - 1964م.

51–القشيري، مسلم بن الحجاج بن مسلم، **صحيح مسلم**، ط التركية، دار الطباعة العامرة، تركيا، 1334هـ.

52–كاسحي موسى، **طرق وأساليب تمويل القطاع الثالث والمنظمات الخيرية-الجزائر نموذجا-** جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2021/4/3م.

53–مجموعة من العلماء والباحثين، **مؤسّسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع**، ط 2، 1419 هـ/1999م.

54–محمد عبد الرؤوف، زين الدين، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ج1.

55–محمد فرحه، **التنمية الاجتماعية، المحاضرة السادسة**، جامعة المنار، على انترنت، د.ط، د.ت

56–محمد ناجي بن عطية، **البناء المؤسّسي في المنظمات الخيرية: الواقع وآفاق التطوير**، نقلا عن محمد أكرم العدلوني، **العمل المؤسّسي**، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1423 هـ / 2002م.

57–محمود عبد الرّحمن عبد المنعم، **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة**، دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع والتّصدير، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.

58–معمر، علي يحيى، **الإباضية بين الفرق الإسلامية**، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

59–ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ ج 4.

60–مهدي رزق الله أحمد، **حركة التجارة والإسلام والتعليم في غربي إفريقية قبل الاستعمار وآثارها الحضارية**، مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاجتماعية، الرياض، د.ط، 1998م.

61–الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1404-1427هـ.

62–النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم** بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 2، 1392، ج17.

63–هارتمان وباركلاف، **الدّولة والإمبراطوريّة في العصور الوسطى**، مؤسّسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط 2، 1405 هـ/1984م.

64– هالة شعت، وأشرف محمّد، **المدخل لدراسة القانون**، كلمة النشر والتوزيع، ط 1، 2014م.

الأطاريح والرسائل الجامعية، والمجلات والمقالات والتقارير، والندوات والمؤتمرات

65– باه، بولو، تقرير شامل، تحرير عبد الله بن عثمان باه، سنة 2003/5/1م، باماكو.

66–براهيما كانتي ونعيمة غرابي، مجلة العلوم والتكنولوجيا، ع: 1، URST vol.1, n: SN-0004, 2024

67–براهيما كانتي، **أثر الفقه الإسلامي في مجلّة الأشخاص والأسرة في دولة مالي**، أطروحة لنيل الشهادة الوطنية للدكتوراه في الفقه وعلومه، جامعة الزيتونة المعهد العالي لأصول الدّين، السنة الجامعيّة 2019-2020م، مج 1.

68–البشر، عبد المجيد عبد العزيز، فضيلة بنت منصور، واسموليادي ابن لوبيس. "**دور منظومة القيم الإسلامية في إدارة المنظمات الخيرية وأثرها في تحقيق الأهداف**."مجلة القلم ع18 (2020): 396 - .429 ص،36.

69–البوسعيدي، راشد بن حمد بن حميد. "**دور شبكات الأمان الاجتماعي في الحد من مشكلات الفقر في المجتمع العماني**." في المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية – العلوم الاجتماعية: حلول عملية لقضايا مجتمعية الكويت: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، (2010): 1 – 16.

70–بولي، أبو بكر عبد الله، كلمة رئيس جمعية الاستقامة، **تقرير المؤتمر الثاني لجمعية الاستقامة في مالي**، تحرير أبو بكر بولي، باماكو، 23-2014/8/24م.

71–التّجاني، أحمد الشّيخ، **أثر المقاصد الشرعيّة في تفعيل دور عمل المؤسّسات الخيريّة، مجلّة** الشّهاب، 2019م، مج 5، ع: 4.

72–تقرير محضر الجلسة العمومية؛ لتأسيس الجمعية، صدرت هذه الوثيقة الأحد، 2 يونيو 2002م/21 ربيع الأول سنة 1423هـ.

73–تورى، جبريل تالفا، كلمة رئيس الجمعية، **تقرير المؤتمر الثالث لجمعية الاستقامة في مالي،** تحرير جبريل تورى، باماكو، الناشر، عبد الله ميغا، 24-2019/8/25م.

74–جاكيتي، عبد الله، **التعليم العربي الإسلامي في جمهورية مالي،** ماجستير القسم الدراسي: التربية، المناهج وطرق التدريس، في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، من الموقع الإلكتروني للرسالة.

75–جاني، مودبو، كلمة رئيس جمعية الاستقامة، **تقرير المؤتمر الأول لجمعية الاستقامة في مالي،** المقرر، مودبو جاني، باماكو، تاريخ: 2006/8/19م.

76–بو جلال، محمد. "**حاجة المنظمات الخيرية إلى الثقافة الاقتصادية.** "الوعي الإسلامي، ص32 ع 376 (1997): 32 – 35.

77–جمال، شرفة. "**دور التسويق في تفعيل نشاط المنظمات غير الربحية حالة الجمعيات الخيرية في الجزائر.** " مجلة دراسات اقتصادية مج 5، ع 2، (2018): 232 - 253 .

78–الجوجري، ريم عبد الناصر دسوقي. "**مشاركة الجمعيات الأهلية في دعم التنمية الاقتصادية في مصر."** المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج،9 ع3 (2018): 480 – 500.

79–حبيب، بهاء موسى، **انتشار الإسلام في مملكة مالي،** مجلة مركز دراسات الكوفة ع: 16، 2011م، دار المنظومة: 2016م.

80–حسين، عادل أحمد، وعقيل محمود محمود رفاعي. "**ممارسات الجمعيات الأهلية في محو الأمية وتعليم الكبار واتجاهات أعضائها نحو استراتيجية الجمعيات في جمهورية مصر العربية** :2008 دراسة تقويمية". في المؤتمر السنوي الثامن – المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في

الوطن العربي –الواقع والرؤى المستقبلية. القاهرة: مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، (2010): 552 - .621 ص: 5-6.

81–الحملاوي، محمد يونس عبد السميع. "**نحو رؤية لدور الجمعيات الخيرية الأهلية المصرية في مجال التعليم.**" في ندوة التقييم الاقتصادي والاجتماعي للجمعيات الخيرية الأهلية في جمهورية مصر العربية القاهرة: مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي - جامعة الأزهر، ج 2 (1997): 83 – 95.

82–الدهماني، الدهماني سالم. "**وصول الإسلام إلى غرب أفريقيا وأثره في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصور الوسطى.** "عالم التربية س,15 ع48 (2014): 267 - .291 ص 31.

83–ذكرى مرور 14 قرنا على دخول الإسلام في أفريقيا، **المؤتمر الدولي، الإسلام في أفريقيا،** نوفمبر 2006م، ع: 14.

84–سيسي، عبد الرحمن عبد الله. "**نظام التعليم العربي الأهلي فى مالي:** دراسة تحليلية 1946 - .2006"دراسات إفريقية ع:42 (2009): 221 - .241 ص 14-15.

85–شياد، فيصل الطاهر. (2011م). **إدارة المتطوعين في المنظمات الخيرية،** مجلة مداد لدراسات العمل الخيري، ع 4، 17-77، ص 25.

86–شيخ أمادو كان، **جمعية الاستقامة الخيرية الإسلامية العالمية في الدعوة والأعمال الخيرية بجمهورية مالي، 2002– 2019م، الواقع والآفاق،** رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، تخصص أصول الدين والدعوة، قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، السّنة الجامعيّة 2020م.

87–العايدي، أحمد سامي عبد الوهاب، ومحمد صبحي محمد فودة. "**دور الإعلام الجديد في تعزيز العمل التطوعي بالمؤسسات الخيرية المصرية:** دراسة ميدانية. "المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ع 13 (2023): 236 – .302.

88–عبد الكريم بن عبد الرّحمن الصّالح، **جهود المؤسّسات الخيريّة المانحة في تنمية المجتمع المحليّ**، رسالة ماجستير، كليّة العلوم الاجتماعيّة، 2012م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وزارة التعليم العالي، المملكة العربيّة السعوديّة.

89–عزة عثمان، والجوهرة الزامل: **اتجاهات الصحافة السعودية نحو الجمعيات الخيرية**، مقال مقدّم إلى الندوة الكبرى التابعة لمركز البحوث بالسعودية بعنوان: " **الجمعيات الخيرية في المملكة– الإنجازات والمعوقات**" منشور على ملتقى التطوع.

90–العصفور، عبد المجيد. "**ملامح من دور الإسلام في التنمية: الحلقة الأولى**. "الهداية" مج 33، ع 333 (2012): 161 - .178 ص 170- 171.

91–علي، آدم عبد البدوي، وخالد محمد يوسف مصطفى. "**دور المنظمات التطوعية الوطنية في التنمية الاجتماعية: دراسة حالة منظمة الإيثار الخيرية**" رسالة ماجستير. جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، 2015م ص، 148.

92–العنزي، عزيزة عقاب مشعان. "**التحديات التي تواجه الاستدامة المالية في الجمعيات الأهلية وسبل مواجهتها**. "مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مج,13 ع1 (2020): 80 - 148.

93–الغماري، إبراهيم بن راشد، والقنوبية، عائشة بنت مبروك، **صرف الزكاة في إنشاء الأوقاف**، مجلة بحوث الشريعة، كلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان، يوليو 2023م.
فاطمة حمد، مقال بعنوان: **اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، منشور على الموقع الإلكتروني.

94–الفالح، سليمان بن قاسم. "**دور الجمعيات الخيرية في الوقاية من المخدرات**: دراسة مطبقة على الجمعية الخيرية للتوعية بأضرار التدخين والمخدرات بجدة والجمعية الخيرية للمتعافين من المخدرات والمؤثرات العقلية بالدمام. "مجلة الآداب مج,29 ع1 (2017): 221 – 257.

95–كوليبالي، عمر بن عيسى، **تقرير شامل حول أهداف وإنجازات جمعية الاستقامة خلال 22 سنة**.

96–لاسانا درامي، **شخصية المقاوم المجاهد محمد الأمين درامي قبل المقاومة**، مقال، المجلّة الأفريقية للعلوم ونشر الأبحاث، مج 8، ع: 7، 2023م.

97–مامادو بشير دامبلى، **مقاومة الشيخ محمد الأمين درامي؛ استراتيجيتها السياسية والحربية**، مقال، المجلة الأفريقية لعلوم ونشر الأبحاث، مج 8 ع: 7، ن 01/17/ 2023م.

98–مجدي محمد مصطفى عبدربه، **التحديات الإدارية التي تواجه الجمعيات الخيرية وسبل مواجهتها**. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 2014م ص 23 كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

99–محمد، مصطفى عبد السميع، وإلهام عبد الحميد فرج بلال. "**ندوة دور الجمعيات الأهلية في التعليم**. "العلوم التربوية مج ,9 ع 3 (2001): 17 - 21.

100–المنتدى الإسلامي، مجلة البيان، ع: 238 تاريخ المقال شوال 1417هـ – 1997/2/15م.

101–ميخائيل، نيفين ميخائيل إسكندر. "**دور الجمعيات الأهلية في رعاية الأطفال الأيتام بمصر." آفاق جديدة فى تعليم الكبار**، ع 28 (2020): 209 – 276.

102–النجار، عبد الهادي بن علي. "**العمل الخيري في الإسلام**: دراسة في النصوص الشرعية التي تحكمه ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي والتنمية المحلية مع تقييم لأداء بعض الجمعيات الخيرية. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ع 46 (2009): 68 - 166.

القوانين والقرارات

103–الأمر رقم 05-271/P-RM المؤرخ في 15 يونيو 2005 المتعلق باللجنة الوطنية لتقييم أنشطة الجمعيات الموقعة على اتفاقيات إطارية مع الدولة.

104–قانون الجمعيات الخيرية، والهيئات الأهلية، رقم 1 لسنة 2000م، الصادر في 16/ 1/ 2000م، المنشور بتاريخ 29/ 2/ 2000م، في العدد 32 من مجلة الوقائع الفلسطينية.

105–القانون رقم 04-038/AN-RMالمؤرخ في 5 أغسطس 2004 المتعلق بالجمعيات في جمهورية مالي.

106– القانون رقم 049-2017 /المؤرخ 8 سبتمبر 2017 المتعلق بالمؤسسات، الجريدة الرسمية لجمهورية مالي، – 08 سبتمبر 2017م.

107–القرار رقم 9 لسنة 2003م، ونشرت في ع: 49 من مجلة الوقائع الفلسطينية، بتاريخ 17/ 6/ 2003م.

108–مذكرة رقم 0001 / MATCL–CADB - تحديد تسميات التصنيف للإنجازات والإجراءات الملموسة لـ ASACE. 2006/04/18م.

109–المرسوم رقم 05-223 /P-RM المؤرخ في 11 مايو 2005م، المتعلق باللجنة الوطنية لتقييم أنشطة الجمعيات الموقعة على اتفاقية الإطار مع الدّولة.

110–المرسوم رقم PCG/41 المؤرخ 28 آذار/مارس 1959م، المتعلق بالجمعيات (خلاف الجمعيات التجارية وجمعيات المنفعة المتبادلة والرابطات والطوائف الدينية).

111–المرسوم رقم 59-PCG/42 المؤرخ 28 آذار/مارس 1959م.

112–الوثائق الرسمية، والبرامج الموثقة، الموجودة لدى مكتب إدارة الجمعية. تاريخ التوثيق 2023/3/17م.

113–وثيقة الوزارة الداخلية من السيد سانغاري، المسؤول عن الجمعيات والمؤسسات الخيرية والمنظمات بجمهورية مالي، تاريخ المقابلة: 26/يناير 2024م س 11:20د.

وزارة الإدارة الإقليمية والحكومات المحلية، نقل الملفات من السيد سانكارى، تاريخ 26 يناير 2024م.

114–LOI N°2023-__ 0_0_6_du 1 3 MARS 2023 PORTANT CREATION DES CIRCONSCRIPTIONS ADMINISTRATIVES EN REPUBLIQUE DU MALI / nouvelle configuration administrative.

المراجع الأجنبية:

115–Constitution du Mali du 27 février 1992.

116–Histoire générale de L'Afrique, IV. L'Afrique du XIIe au XVIe siècle Directeur du volume D. T. Niane, UNESCO.

117–Nations Unies_ CEDAW/C/MLI/2-5. Sous la 2ème République (1968-1991), l'Union Nationale des Femmes du Mali (UNFM) Article 2. Publié en 1987 par l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture, Paris.

118–Jamiat Khair: Bentuk Perjuangan Pendidikan Orang Islam di Batavia Melawan Kolonial.

119–Roche Christian : Regards sur l'histoire du Mali, le retour des rezzous.

120–Susan Phillips, Financing the third sector: Introduction, policy and society,2010.

121–L'Institut National de la Statistique (INSTAT) collecte, produit, analyse et diffuse des informations sur l'économie et la société malienne

122–www.aljazeera.net

123-https://sotor.com

124–https://ml.ambafrance.org/Cooperation-non-gouvernementale

125–http //: mandumah. search Record/com.

http://abdoulayediakite.blogspot.com5-

126–http://centraldeinteligenciaacademica.blogspot.com/2023/06/blog-post_9.html

127-http://democratie.francophonie.org/IMG/pdf/Mali-2.pdf7

128–http://docstore.ohchr.org

129–http://hr.sch.unrwa.ps/ar/news-det-1661.html

130–http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=8863

131–http://search.mandumah.com/Record/1072196

132–http://www.arabvolunteering.org/corner/avt35974.html

133–http://www.cairo.gov.eg/ar/Imp%20Information/Civil_Society/Pages/elg

134–http://www.moj.gov.ps/official- newpaper/2004/0.htm

135–http://www.moj.gov.ps/official-newspaper/2000/32-0.htm.

136–http://www.thaqafaonline.com/2015/08/blog-post_19.htm

137–https://hayrout.com/7727

138–https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate04092011&id

139- https://www.google.com/search?q=population+du+mali&rlz

140–https://populationtoday.com/fr/ml-mali/

141–https://**www**.**google**.**com**/**search?q=creation+du+haut+conseil**

142-https://padev-mali.org/toutes-les-associations/page/7/?doing_wp_cron=1719595119.5202789306640625000000.

فهرس الموضوعات.....الصّفحة:

مقدّمة: .....أ

أهمية البحث: .....ث

أهداف البحث: .....ج

أسباب اختيار الموضوع: .....ح

إشكالية الموضوع: .....خ

المنهج المعتمد: .....ذ

أدوات البحث: .....ذ

حدود البحث: .....ر

الصّعوبات: .....ر

الدّراسات السّابقة: .....ز

مصطلحات البحث:.....ظ

هيكل البحث: .....غ

الباب الأوّل: تاريخ جمهورية مالي سياسيّا وإسلاميّا.....1

الفصل الأوّل: لمحة عن جمهورية مالي وتطوّراتها السياسيّة والإسلاميّة.....2

المبحث الأوّل: جغرافيّة مالي وظروفها الاستعماريّة.....3

المطلب الأوّل: مالي قبل الاستعمار.....3

المطلب الثّاني: أحداث استعمار مالي واستقلالها.....18

المطلب الثّالث: موقع مالي وعلاقتها بالدّول المجاورة لها.....24

المبحث الثّاني: حالة المسلمين في جمهورية مالي.....28

المطلب الأوّل: دخول الإسلام في مالي.....29

المطلب الثّاني: حالة المسلمين تحت الاستعمار.....37

المطلب الثّالث: حالة المسلمين بعد الاستقلال.....57

الفصل الثّاني: علاقة مالي بالمؤسّسات الخيريّة.....62

المبحث الأوّل: مفهوم المؤسّسات الخيريّة، وأنواعها.....63

المطلب الأوّل: تعريف المؤسّسات الخيريّة.....64

المطلب الثّاني: القواسم المشتركة بين الجمعيّة والمنظمة والمؤسّسة الخيريّة.....72

المطلب الثّالث: أنواع من المؤسّسات الخيريّة وتوجهاتها الفكريّة.....80

المبحث الثّاني: نشأة المؤسّسات الخيريّة وأهميّتها.....85

المطلب الأوّل: نشأة المؤسّسات الخيريّة تاريخيّا إسلاميّا، وعالميّا ومحليّا.....87

المطلب الثّاني: أهميّة المؤسّسات الخيريّة.....114

الفرع الأوّل: أهميّتها على المستوى الإسلامي.....108

الفرع الثّاني: أهميّتها على المستوى الإنساني.....109

الفرع الثّالث: أهميّتها على المستوى الثّقافي.....111

المطلب الثّالث: دور المؤسّسات الخيريّة في تحقيق الطموحات.....119

الباب الثّاني: أهداف المؤسّسات الخيريّة، وموارد تمويلها ودورها في التنمية الاجتماعيّة بمالي.....131

الفصل الأوّل: أهداف المؤسّسات الخيريّة، وموارد تمويلها.....133

المبحث الأوّل: الأهداف الدّينيّة والثّقافيّة والإنسانيّة.....133

المطلب الأوّل: أهداف دينيّة.....134

المطلب الثّاني: أهداف ثقافيّة.....136

المطلب الثّالث: أهداف إنسانيّة.....139

المبحث الثّاني: موارد تمويل المؤسّسات الخيريّة.....143

المطلب الأوّل: موارد داخليّة وخارجيّة.....146

المطلب الثّاني: العائدات الاستثماريّة.....160

المطلب الثّالث: أعمال المؤسّسات الخيريّة في المجتمع المالي.....163

الفصل الثّاني: دور المؤسّسات الخيريّة، وعناصرها في التنمية الاجتماعيّة بمالي.....168

المبحث الأوّل: ماهية التنمية الاجتماعيّة، ودور المؤسّسات الخيريّة فيها.....168

المطلب الأوّل: مفهوم التنمية الاجتماعيّة.....168

المطلب الثّاني: دور المؤسّسات الخيريّة في التنمية الاجتماعيّة.....176

الفرع الأوّل: التنمية الاجتماعيّة ماديّا.....178

الفرع الثّاني: التنمية الاجتماعيّة دينيّا.....180

الفرع الثّالث: التنمية الاجتماعيّة ثقافيّا.....182

المطلب الثّالث: أمثلة من التنمية الاجتماعيّة في مالي..... .184

المبحث الثّاني: عناصر المؤسّسات الخيريّة، ووسائلها في التنمية الاجتماعيّة.....188

المطلب الأوّل: عناصر المؤسّسات الخيريّة.....188

الفرع الأوّل: عنصر التمويل.....188

الفرع الثّاني: عنصر الوساطة.....189

الفرع الثّالث: عنصر الاستفادة.....192

المطلب الثّاني: وسائل المؤسّسات الخيريّة في التنمية الاجتماعيّة.....194

الفرع الأوّل: وسائل صحيّة.....195

الفرع الثّاني: وسائل دعويّة.....196

الفرع الثّالث: وسائل ثقافيّة.....197

المطلب الثّالث: موقف جمهورية مالي من المؤسّسات الخيريّة.....198

الباب الثّالث: أثر الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلامية ودورها في التنمية الاجتماعيّة بمالي...210

الفصل الأوّل: نشأة وإنجازات الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلاميّة.....212.

المبحث الأوّل: نشأة جمعيّة الاستقامة، وأهدافها.....212

المطلب الأوّل: نشأة الجمعيّة.....217

المطلب الثّاني: أهداف جمعيّة الاستقامة.....219

المطلب الثّالث: أهميّة ودور جمعيّة الاستقامة في مالي.....223

المبحث الثّاني: إنجازات جمعيّة الاستقامة في مالي.....225

المطلب الأوّل: إنجازات علميّة.....225

المطلب الثّاني: إنجازات دعويّة.....235

المطلب الثّالث: إنجازات إغاثيّة.....245

الفصل الثّاني: عقبات المؤسّسات الخيريّة، والحلول المقترحة.....256

المبحث الأوّل: عقبات المؤسّسات الخيريّة..... 257

المطلب الأوّل: عقبات تشريعيّة..... 258

المطلب الثّاني: عقبات إداريّة وتنظيميّة 262

المطلب الثّالث: عقبات تمويليّة واستثمارية.....266

المبحث الثّاني: الحلول المقترحات..... 268

المطلب الأوّل: حلول تشريعيّة قانونية... 269

المطلب الثّاني: حلول إداريّة وتنظيمية.....272

المطلب الثّالث: حلول تمويليّة واستثمارية.....279

الخاتمة..... 282

النتائج والتوصيات..... 282

الملاحق..... 293

الفهارس..... 314

قائمة المصادر والمراجع..... 333

فهرس الموضوعات.. 362

ملخص الأطروحة

العنوان: دور المؤسّسات الخيرية في التنمية الاجتماعية بجمهورية مالي (جمعية الاستقامة نموذجا)

درست هذه الأطروحة دور المؤسّسات الخيرية في التنمية الاجتماعية بجمهورية مالي، متمثّلة في صورتها الواقعية بجمعية الاستقامة الخيرية في مالي، وأنشطتها المتنوعة في المجالات الاجتماعية، وانقسمت الرسالة إلى مقدمة وثلاثة أبواب وست فصول واثنى عشر مبحثا، وست وثلاثين مطلبا وخاتمة، حيث ذكرت في المقدمة حول المحور الإطاري للأطروحة فتناولت فيها عن أهمية الأطروحة وأهدافها وأسباب اختيار الموضوع، والإشكالية، والمناهج المتبعة، إضافة إلى ذكر الأدوات والحدود الزمنية والمكانية، وصولا إلى الصعوبات التي وقفت أمام الباحث خلال إنجاز هذه الأطروحة.

وتحدثت **في المبحث الأول من الفصل الأول تحت الباب الأول** عن تاريخ جمهورية مالي وتطوراتها السياسية والإسلامية، وعن موقعها الجغرافي، وعن ظروفها السياسية وعلاقتها بالدول المجاورة، فأشرت في البداية إلى أن جمهورية مالي تقع في غرب إفريقيا، وأنها دولة غير ساحليّة، وتحدّها الجزائر شمالا، والنّيجر شرقا، وبوركينا فاسو وساحل العاج في الجنوب، وغينيا من الغرب والجنوب، والسّنغال وموريتانيا في الغرب، وتبلغ مساحتها الكليّة 1.241.238كم^2. ويبلغ عدد سكّان جمهورية مالي في عام 2022م حوالي 22.395،489 شخصا. وذكرت أنّ جمهوريّة مالي من الدّول الإفريقيّة الكبرى، التي لها تاريخ عريق، وثقافة أصيلة، وثروة معدنيّة هامّة. وقد مرّت على البلاد فترات زمنيّة متغايرة، وسلسلة من الأحداث التاريخيّة التي عاشها أبناؤها في ظلّ معتقدات دينيّة متنوّعة، وثقافات ذات صبغة اجتماعيّة مختلفة، وسط سموّ من العلاقات الوديّة؛ المرتبطة بين الشّعوب والقبائل؛ للتّعايش السلميّ جنبا إلى جنب. وينص دستور مالي الصادر في 25 شباط/فبراير 1992، في المادة 2 منه، على أن كافة الماليين قد ولدوا أحرارا،

وسوف يعيشون أحرارا ومتساوين في الحقوق والواجبات. ويُحظر أي تمييز على أساس المنشأ الاجتماعي أو اللون أو اللغة أو العنصر أو الجس أو الدين أو الرأي السياسي".

وفي المبحث الثاني بينت كيفية دخول الإسلام في جمهورية مالي، وحالة المسلمين فيها عبر المحطات السياسية، وأنه يعتبر من الأحداث المهمّة في تاريخ القارّة الإفريقيّة، وقد تضاربت الأنباء حول دخول الإسلام في مالي فقيل: إنه دخل من الفاتحين الأوائل في القرن الأوّل الهجريّ، وقيل من تجّار شمال أفريقيا، ق 3-4هـ، وقيل من دولة المرابطين ق5هـ، وعلى أيّة حال، فالجميع كانت لهم إسهامات تاريخيّة مشكورة في إدخال الإسلام، أو نشره ودعمه في المنطقة. وكانت جمهوريّة مالي قبل الاستعمار يحكمها زعماء مصلحون، وقادة فكريّون، وسياسيّون، يتمتّعون بدرجة عالية من الثّقافة العربيّة، والعلوم الشّرعية، من أمثال سوندياتا كيتا ومنسا موسى (1337م)، أشهر وأغنى ملوك الإسلام في غرب أفريقيا، إضافة إلى منسا سليمان، وهم الذين فتحوا أبواب البلاد عن مصراعيه للعلماء والأدباء، والخطباء والمعلّمين، كما أعانوا العلماء في ظل الدولة الجديدة على نشر العلم والإسلام.

وقد وقعت جمهورية مالي تحت الاحتلال الفرنسي ما بين 1857-1960م، في ظل مقاومة شرسة قادها بعض زعماء المسلمين، والسياسيين المواطنين ببطولات فائقة، ووقفوا سدّا منيعا ضدّ محاولات التّوسّع الأوروبيّ، ومن أبرز أبطال المقاومة ضدّ الاستعمار الفرنسي: الحاج عمر بن سعيد الفوتيّ تال -رحمه الله- الذي كان أوّل زعيم سودانيّ قاوم الاستعمار الفرنسيّ في غرب أفريقيا، فبدأ الجهاد في عام 1854م، والشّيخ محمّد الأمين درامي -رحمه الله- الذي خاض معارك في مقاومة الاستعمار الفرنسي، والدفاع عن بلده، وبني جلدته"، والشّيخ أحمد بن الحاج عمر الفوتيّ رحمه الله- قاوم الاستعمار، والوثنيين، والمتعاطفين معهم في سيغو، وأنيورو، وماسينا، دون أن يركع للاحتلال، والإمام ساموري توري الذي حارب الفرنسيّين في عام 1891م، ودامت المعارك بين كرّ وفرّ حتّى عام 1898م ، وكان ساموري يتبع أثناءها سياسة الأرض المحروقة، والشيخ أحمد حماه الله الذي كان له مواقف معارضة للاحتلال الفرنسيّ مما أدى إلى اعتقاله ونفيه إلى جنوب موريتانيا سنة 1925م. وفي سنة 1940م اندلعت نيران الثّورة مجدّدا بزعامة ثلاثين من أتباع الشّيخ حماه الله ضدّ الاحتلال الفرنسيّ، وحلفائه الأفارقة.

وقد بقيت دولة مالي تحت وطأة الاحتلال خلال 103 سنوات، إلى أن منّ الله على الناس بنعمة الاستقلال، والتحرّر من ربقة الذّل وشبكة الاستعمار، فحصلت الدّولة على استقلالها الكامل يوم 22 سبتمبر 1960م، بزعامة الرّئيس الأوّل موديبو كيتا؛ كأوّل رئيس للدّولة بعد الاستقلال. ويمكن القول بأنّ دولة مالي مرّت عبر ثلاثة عهود سياسية وهى:

عهد الإمبراطوريات والممالك من القرن السابع حتى الثامن عشر الميلادي، **وعهد الاستعمار** من القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين، **وعهد الجمهوريات** من عام 1960م حتى يومنا هذا.

كما تعاقبت في السياسة المالية ثلاثة أنظمة رئيسية: النظام الاشتراكي1960- 1968م. النظام العسكري 1968 - 1991م، برئاسة موسى تراوري. النظام الديمقراطي 1992م إلى اليوم: يعني 2024م.

وفي المبحث الأول من الفصل الثاني تحت هذا الباب تحدث الباحث عن علاقة مالي بالمؤسسات الخيرية، وعن مفهومها اللغوي والاصطلاحي، وعن القواسم المشتركة بين المعاني التي تعبر عنها كهيئات خيرية، ثم تطرق الباحث إلى الحديث عن أنواعها
وتوجهاتها الفكرية.

وحول الحديث عن مفهوم المؤسّسات الخيرية، ذكرت بأنها قد عُرّفت بعدّة تعريفات متقاربة، وأنها في مجملها تعدّ أدوات مهمّة لنهوض المجتمع، وحلّ مشاكله الاجتماعية. وقد عرف قانون جمهورية مالي في المادة 1 من الفصل الأوّل في الأحكام العامّة بأنّ المؤسّسة هى: كيان قانونيّ خاصّ غير ربحيّ يتم إنشاؤها من قبل جهة مانحة واحدة أو أكثر لإنجاز عمل ذي مصلحة عامّة. وفي محاولة للتمييز بين الهيئات الخيرية تبين لي أن هناك فروقا تميز بينها في الهياكل التنظيميّة، والشخصيّات القياديّة، والوثائق الرسميّة التي تخصصها في التعاملات مع المواقف الحكوميّة، ويعتبر من أبرز الفوارق بينها ما يلي:

المؤسّسة الخيرية هي: هيئة غير حكوميّة، ولديها رأس مال خاصّ، يقوم بتمويلها المساهمون في تأسيس المؤسّسة، ويمكن أن يكون المؤسّس شخصا واحدا، أو عدّة أشخاص؛ يقومون على تسيير العمل في المؤسّسة؛ لاستثمار رأس مالها في المشاريع التي تخدم المجتمع.

أمّا المنظمة الخيرية فهي: هيكل تنظيمي يعمل أعضاؤه بديمقراطيّة؛ لتحقيق المصلحة بين السُلطات العامّة والمواطنين؛ وتكون جميع أنشطتها أنشطة تطوعيّة جماعيّة يمارسها الأعضاء؛ بهدف تحقيق المصالح والقيم المشتركة بين الدولة ومواطنيها.

وأمّا الجمعية الخيرية، فيقصد بها: هيئة غير ربحية، تهدف إلى القيام بالأعمال الخيريّة التي تساعد أبناء المجتمع كافة، وتقديم الأنشطة الدينيّة والتعليميّة، وتعتمد الجمعيّات الخيريّة في رأس مالها على التّبرعات من أفراد المجتمع، والهيئات العامّة، أو المؤسّسات الحكوميّة.

وقد تحدث الباحث عن العديد من أنواع المؤسسات الخيرية، وتوجهاتها لفكرية، فبين أن هناك ثلاثة أنواع من المؤسسات الخيرية، وهى:

مؤسسات خيرية إسلامية التي تسعى من خلال برامجها المتنوّعة، وجهودها المستمرّة إلى تحقيق العديد من الأهداف التي يعود نفعها على الدعوة الإسلامية، ونشرها حول العالم، ونصرة المسلمين والوقوف بجانبهم، وإدخال غير المسلمين في الإسلام، ونحو ذلك.

ومؤسّسات خيريّة تنصيريّة، تهدف في أنشطتها الدعوة إلى التنصير ولو بطريقة غير مباشرة، إذ كان الاتّحاد الدوليّ يُعرف برابطة جمعيّات الصليب الأحمر، وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا العظمى وإيطاليا واليابان والولايات المتحدّة، "وتنشط في مالي حوالي 88 جمعية ومنظمة غير حكومية فرنسية، منها 47 منظمة غير حكوميّة موجودة حالا في مالي، وتقوم 41 منظمة غير حكوميّة بأنشطة من خلال شركائها المحليين"

ومنها: **مؤسّسات خيريّة محايّدة** نوعا ما، إذ يُعدّ الاتحاد الدولي لجمعيّات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولي أكبر شبكة إنسانيّة في العالم، يدعم الاتحاد عمل الصليب الأحمر والهلال الأحمر في أكثر من 191 دولة؛ بما فيها جمهورية مالي. ويجمع أكثر من 16 مليون متطوّعة ومتطوّع يعملون من أجل خير الإنسانية.

وفي المبحث الثاني من الفصل الثاني تحدث الباحث عن نشأة المؤسسات الخيرية تاريخيا، وفكريا، وثقافيا، عالميا ومحليا، وركز الباحث في البيان عن أهمية المؤسسات الخيرية على المستوى الإسلامي، والإنساني، والثقافي، فذكر أنه في القرن التاسع عشر ظهرت فكرة إنشاء الجمعيّات الخيريّة الإسلاميّة، وكان هناك تفاوت زمنيّ بين الأقطار العربيّة في النشأة الأولى للمنظّمات والمؤسّسات الخيريّة، والتي عرفت منذ بدايتها باسم الجمعيّات، فبعضها يعود إلى بدايات القرن التّاسع عشر (مصر 1821 م)، وبعضها يعود إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، أو أوائل القرن العشرين (تونس1867م، العراق 1873م، لبنان 1878م، وفي إندونيسيا تأسّست **جمعية خير** عام 1901م، وتعد النواة الأولى للحركات الإسلامية فيما بعد.

وعلى الصعيد المحلي، فإن جمهورية مالي تسمح بإنشاء المؤسسات الخيرية، والمنظمات الأهلية والجمعيات الوطنية وفقا للمرسوم رقم PCG/41 المؤرخ 28 آذار/مارس 1959م.
وقانون رقم 04-038/AN-RM المؤرخ في 5 أغسطس 2004 المتعلق بالجمعيات في جمهورية مالي. والقانون رقم 2017-049 /المؤرخ 8 سبتمبر 2017 المتعلق بالمؤسسات، الجريدة الرسمية لجمهورية مالي، 08 سبتمبر 2017م ص: 1406.
وكان للمنظمات غير الحكومية الفرنسية وجود قوي في مالي، يعود تاريخه إلى عام 1960، عام الاستقلال" وإذا ثبت هذا القول فستكون المنظمات الفرنسية – حسب علمي - أول المنظمات الوطنية والأجنبية ظهورا في جمهورية مالي.

أما عن نشأة الهيئات الإسلامية في جمهورية مالي، فقد أشار الباحث إلى القول بأنه منذ عام 1979م، تم تأسيس أوّل جمعيّة إسلاميّة في مالي، وهي: "جمعية مالي للاتحاد وتقدّم الإسلام" وتهدف إلى تعزيز وحدة المسلمين بالبلد، وتمويل بناء المساجد والمدارس القرآنيّة. ثم أنشئت هيئات خيرية إسلامية دولية ومحلية تقوم بأنشطة اجتماعية متعددة، وفيما يلي بيان أسماء أبرزها:

المنتدى الإسلاميّ: منظمة الفاروق، ولجنة مسلمي أفريقيا: العون المباشر، والندوة العالميّة للشباب الإسلاميّ: وامي، وهيئة الإغاثة الإسلاميّة العالميّة، وجمعيّة الدعوة الإسلاميّة العالميّة، إضافة إلى الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلاميّة في مالي.

وفي الحديث حول أهميّة المؤسسات الخيرية تطرق البحث إلى البيان عن أهمية المؤسسات الخيرية بشكل عام، وخاصة على المستوى الإسلامي والإنساني والثقافي، فأكد القول بأنها تقوم بنشر الوعي الدينيّ والصحيّ والتربويّ وغيرها؛ وذلك من خلال تقديم سلسلة من اللقاءات الدينيّة عبر الخطب والمحاضرات المتنوعة التي يتم بثّها في الفضائيات، ومواقع التواصل الاجتماعي. كما تقوم بتقديم المساعدات والدعم المادي للفئات الضعيفة والمحتاجة في المجتمع، مثل الفقراء والمشرّدين، والأيتام والمرضى، وكبار السنّ، ويتمثل ذلك في بناء المستشفيات، والعيادات الطبيّة، وحفر الآبار، وحماية البيئة من الأوبئة، والأمراض المستعصية، وغيرها من الخدمات، التي تساهم في تحسين حياة الشّعوب والمجتمعات البشريّة. إضافة إلى تعزيز التنمية الثقافيّة من خلال تنفيذ مشاريع وبرامج تهدف إلى تطوير البنية التحتيّة، وتعزيز الخدمات العامّة.

وقد لفت الباحث الانتباه إلى أن المؤسّسات الخيرية لها دور بارز في تحقيق الطموحات التي من أهمها الطّموح الدينيّ في تحقيق وحدة الأمّة الإسلاميّة، وقد برز دورها في نشر الدّعوة الإسلاميّة في مختلف الدّول والشّعوب العربيّة، والإفريقيّة، والغربيّة، حيث يعتنق الإسلام مئات القبائل وآلاف الأسر الوثنيّة؛ جرّاء الاحتكاك أو الانخراط مع تلك المؤسّسات الخيريّة، التي تنشر الدّعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وفي المبحث الأول من الفصل الأول تحت الباب الثاني تناول الباحث الحديث عن أهداف المؤسسات الخيرية، فقال في هذا الصدد: تعتبر الأهداف الدينية من أبرز ما تهدف إليها المؤسّسات الخيرية؛ ليكون منهج الإنسان في حياته وسلوكه موافقاً لما أراده الله تعالى قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. ولتحقيق ذلك لابدّ من القيام بما يلي:

دعم المساعي الدينيّة التي تتمثّل في إخراج الناس من ظلمات الشّرك والكفر والعصيان إلى نور الهداية والرشد والإيمان، يقول الله تعالى: ﴿الر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾. إضافة إلى تحقيق أهداف ثقافيّة تهدف لإتاحة الفرصة للاطلاع على الكون الواسع، ومواكبة تطوراته الثقافية، وإعداد قيادات إدارية؛ ذات كفاءة عالية؛ في أداء المهمات، وإنجاز المسئوليات الإدارية. كما تسعى المؤسسات الخيرية إلى تعزيز أهداف إنسانيّة: كالاهتمام بتعليم الأطفال، ومحاربة الأمية والجهالة، والاهتمام بقضايا الأسر الفقيرة،

وتحسين أوضاع المرأة، والاعتناء بشؤون ذوي الاحتياجات الخاصة، وتيسير طرق اندماجهم داخل المجتمع.

وفي المبحث الثاني من الفصل الأوّل ركز الباحث في الحديث عن موارد تمويل المؤسسات الخيرية، وعن أعمالها في المجتمع المالي، وأكد في ذلك بقوله: تشكّل قطاعات المجتمع المختلفة، وهي القطاع الديني، والقطاع الحكومي، والقطاع الخاص، والقطاع الأهلي، مصادر خصبة للتمويل، وتنمية موارد المؤسّسات الخيرية، وتقوم تلك القطاعات بأدوار متفاوتة في دعم المؤسّسات الخيرية وتمويل برامجها ودعم أنشطتها الخيرية، ومشاريعها التنموية، في ميدان العمل الخيري، كما تعتمد المؤسّسات الخيرية على الموارد الداخلية التي يكون مصدرها من داخل المؤسّسة نفسها، وتعتمد كذلك على الموارد الخارجية بما فيها الإعانات التي تحصل عليها المؤسسات الخيرية من خارج أنشطتها الذاتية، وبرامجها الإنتاجية والاستثمارية وغيرها.

وحول الحديث عن أعمال المؤسسات الخيرية في المجتمع المالي، تناول الباحث هذا الموضوع قائلا: تركز المؤسسات الخيرية بجمهورية مالي جهودها على العديد من القضايا الاقتصادية، والاجتماعية أو الدينية، والإنسانية: كتقديم المساعدات للفقراء والمساكين، وتوفير مراكز صحية لصالح المرضى، والعجزة، والمعوقين، ودعم المشروعات المهنية لأبناء المجتمع، وتوفير فرص الأعمال للشباب العاطلين عن العمل، وتشيد المباني الدينية والصروح العلمية، والمعالم الثقافية، وتوفير الملاجئ الآمنة وغير ذلك. ومن المعلوم، أنّ الحكومة المالية عرضت العديد من الخيارات في سوق الأعمال أمام المؤسسات الخيرية أو المنظمات والجمعيات المعترف بها رسميا في جمهورية مالي. ومن أبرز تلك الأعمال ما يلي:

المادة 2: قطاع الاقتصاد الريفي، التعاونيات: دعم السكان النازحين، توزيع المواد الغذائية، بيع المواد الغذائية للدواب، فرع الغابات المائية والبيئية والصرف الصحي، فرع الصيد، فرع السياحة، قطاع البنية التحتية والأشغال العامة، البريد والاتصالات، الطبوغرافيا ورسم الخرائط، المباني والمرافق العامة، التجارة والبنوك والتأمين الأعمال، البنك، التأمين، التعاوني، قطاع الموارد

البشرية، فروع التعليم والتدريب، فرع الشباب والرياضة والفنّ والثقافة، فرع الأنشطة الثقافية، فرع الشؤون الصحية والاجتماعية، فرع المعلومات، فرع الإدارة والحكم الرشيد".

وفي المبحث الأول من الفصل الثاني تحت الباب الثاني تحدث البحث عن دور المؤسسات الخيرية، وعناصرها في التنمية الاجتماعية، فبين مفهوم التنمية الاجتماعية، بقوله: "تهدف التنمية الاجتماعية إلى إخراج المجتمع الإنساني من مستنقعات نمط الحياة المألوفة المتخلفة، إلى أجواء الرقي والانفتاح نحو التعامل مع عالم الثقافات العصرية، والتفاعل مع أنظمة التكنولوجيات المتطورة.

ثمّ، انتقل بالحديث إلى بيان دور المؤسسات الخيرية في التنمية الاجتماعية ماديا ودينيا وثقافيا، فأشار بقوله: ومن المعلوم أنّ هناك العديد من الأدوار التي تقوم بها المؤسّسات الخيرية والمنظمات غير الحكومية للمساهمة في تطوير المجتمعات دينيا وثقافيا وإنسانيا. من أهمها: القدرة على تعزيز روح التضامن بين المجتمعات المحلية، والقيام على تنسيق الجهود في إطار الأعمال الجماعية، والتمكن من دراسة وفهم نوعية المشاكل والعقبات التي يمكن أن تعترض المشاريع الاجتماعية، واتخاذ التدابير اللازمة وصنع القرارات التي تؤدّي إلى إيجاد الحلول المناسبة لمختلف المشاكل القائمة. ويدخل في التنمية الدينية القيام بالأنشطة الخيرية التي تعين على نشر الدين، وتحقيق غاياته في الشعوب والمجتمعات، القيام بدور التربية والتعليم، وتوزيع المصاحف والكتب الدينية، وتنظيم المسابقات القرآنية والعلوم الشرعية، "وبناء المساجد والجوامع والمصليات".

وفي المبحث الثاني من الفصل الثاني تطرق الباحث إلى الحديث حول عناصر المؤسسات الخيرية ووسائلها المستخدمة في تحقيق التنمية الاجتماعية، فقال: أما عن العناصر التي تعتمد عليها المؤسسات الخيرية في تسهيل مهماتها فتتمثل في ثلاث نقاط بارزة، وهى عنصر التمويل، وعنصر الوساطة، وعنصر الاستفادة، وقد تبين لي أن جميع الجهات المانحة من الداخل والخارج تتميز بموقف التمويل والدعم والتشجيع، وأن موقف المنظمات والجمعيات والمؤسسات الخيرية يمثل موقف الوسطة بين المتبرع المنفق والمستفيد، بالإضافة إلى عنصر الاستفادة، ويعنى ذلك: الجهات، أو المناطق، أو الأشخاص الذين يتمّ دعمهم ومساندة مواقفهم، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والصحية والدينية والثقافية والأمنية وغيرها.

كما ذكر الباحث أن المؤسّسات الخيرية تستخدم عدّة وسائل عصرية؛ لتحقيق الطّموحات الدينية، والثقافية، والاجتماعية، ومن بينها تشييد المراكز العلميّة، والمدارس الدينيّة، وتنظيم المؤتمرات الدوليّة، واستخدام مختلف مواقع التّواصل الاجتماعيّ؛ باستضافة المختصّين في المجالات: الطبية، أو التربوية؛ للتّغلب على المشاكل القائمة في السّاحات الاجتماعيّة.

وفي نهاية الفصل الثاني من الباب الثاني تناول الباحث الحديث حول موقف جمهورية مالي من المؤسّسات الخيرية، فأشار إلى وجود مواقف مختلفة تستخدمها الحكومة حسب الأحداث والتطورات السياسية: **موقف الترحيب والتشجيع**، وإفساح المجال أمام المنظمات والمؤسّسات والجمعيات النشطة في البلاد، **وموقف تطورت العلاقات إلى أعلى المستويات** من التعاون المادي والفني والمشاركة في إعداد الخطط، وتنفيذ البرامج، **موقف تحول العلاقات**، وتراشق التهم ضد بعض المؤسسات؛ مما أدى بالحكومة إلى اتخاذ مواقف أكثر صرامة في الموضوع، وتسبب في ذلك اتخاذ **موقف تعليق الأنشطة** لدى العديد من المنظمات، وتقليص طرق التعاون مع بعضها، بل وحتى سحب الثقة من بعضها الأخرى.

وفي الباب الثالث من الأطروحة تحدثت في المبحث الأول من الفصل الأول عن نشأة الجمعيّة الخيريّة للاستقامة الإسلاميّة في مالي، وعن مفهومها اللغوي والاصطلاحي، وبينت أهدافها الدينية والاجتماعية، بالإضافة إلى أهميّتها ودورها وإنجازاتها المختلفة، فبينت تعاريف الجمعية اللغوية والاصطلاحية، ومن تلك التعاريف ما عرفه قانون جمهورية مالي بالنص التالي: "**الجمعية** هي: الاتفاق الذي بموجبه يقوم عدّة أشخاص بتجميع معارفهم، أو أنشطتهم؛ بشكل دائم لغرض آخر غير تقاسم الأرباح".

كما بينت بأن جمعية الاستقامة في مالي تم الاعتراف بها رسميا تحت مرسوم رقم 571. A.B.D.I.M." بتاريخ 19 أوت 2002م، ".

وذكرت في الأطروحة أن أهداف جمعية الاستقامة في مالي تتمثّل في أربع نقاط:

1- محو الأمية والجهالة بشتى الوسائل والأساليب عن المجتمع المسلم في مالي؛ لمعرفة الله تعالى وعبادته على الوجه الصحيح الشرعي.

2- تصحيح المفاهيم الخاطئة التي كانت سببا في انتشار البدع والمعاصي والمنكرات في المجتمع المالي، مما تسبب في زيادة التعقيد حول النزاعات العرقية، والصراعات الطائفية.

3- توحيد صفوف المسلمين، وفتح باب الحوار بين الطوائف المسلمة، لمحاولة تضييق شقة الخلافات بين المدارس الدينية والمذاهب الإسلامية.

4- توسيع التعاون الاجتماعي بين المسلمين في مساعدة الفقراء والمساكين، وطلبة العلم، والدّعاة والمعلمين؛ لتحسين ظروفهم المعيشية، وتطوير مهاراتهم العلمية، لمواكبة عصر التقدم والعلم والحضارة..

وفي الحديث **حول أهمية جمعية الاستقامة ودورها الاجتماعي في مالي** تناول الباحث هذا الموضوع بقوله: "تعدّ جمعية الاستقامة في مالي واحدة من أهمّ المؤسّسات الاجتماعية التي ساهمت في خدمة المجتمع، وتطوير البلاد، بما تقدمه من مشروعات تربوية واجتماعية، سواء في مجال مكافحة الفقر والجهل والأمية، أو التركيز في توسيع عملية التنمية الشاملة في مختلف الميادين.

وللجمعية العديد من الأنشطة الخيرية التي تنم عن دورها الرائد، ومركزها المرموق لدى أوساط الماليين، ومن أهمّ أنشطتها الخيرية التي تساهم في وضع حدّ للمشكلات: كالعناية الخاصة بالفقراء والمساكين، ورعاية الأيتام، والأرامل والمعوقين، وغير ذلك من الأنشطة الدينية والدعوية والاجتماعية التي تقوم بها الجمعية في مختلف المناطق من البلاد.

أما عن **الإنجازات التي حققتها جمعية الاستقامة** في مالي، فقد بينت أنها كثيرة ومتنوعة، ولكن من أبرزها إنجازات علمية، ودعوية، وإغاثية، وقد بينت ذلك بالأمثلة التالية:

إنجازات علمية: يوجد لدى الجمعية سبع برامج تعليمية، موزّعة حسب الفئات الاجتماعية، أو المستويات العلمية، وهي: برنامج محو الأمية لدى الكبار": يهتم هذا البرنامج بتعليم الكبار، ذكورا وإناثا، حول ما لا يسع جهله من الدين، وبرنامج تنظيم دورات صيفية"، يهتمّ بتعليم الأولاد الصغار، وخاصة الذين ترتبط دراستهم بالمدارس الحكومية، ويستفيدون من هذا البرنامج بعض المبادئ الدينية، وحفظ ما تيسر من السور القرآنية، والأدعية المأثورة، ومعرفة

بعض أحكام الطهارة والصلاة. وبرنامج التكوين العلمي" وينقسم هذا البرنامج ثلاثة أقسام: أ- تكوين الدعاة والمرشدين؛ لمساعدتهم في فهم أساليب الدعوة، وبرامجها العملية، وبيان شروط الداعية، وصفاته الخلقية، والتركيز على بيان فقه الأولويات في مجال الدعوة، ب- تكوين المدرّسين والمسئولين في المدارس النظامية؛ بهدف مساعدتهم في تطوير مهاراتهم العلمية، وتطبيق جداولهم الدراسية.ت- تكوين المرأة المسلمة؛ بهدف مساعدتها في معرفة واجباتها الدينية، والأسرية، وتعريفها بقيمة دور المرأة في الأسرة والمجتمع.

وبرنامج المدارس القرآنية" يركز على تحفيظ القرآن حفظا كاملا، أو استظهاره استظهارا جيدا. وبرنامج المدارس النظامية" قامت الجمعية ببناء 53 مدرسة نظامية، وتهتم بتطبيق المناهج الدراسية المعتمدة لدى الدولة، بالإضافة إلى تكملتها باللغة العربية والعلوم الإسلامية، وبرنامج التعليم العالي الجامعي" يهتم بتقديم المنح الدراسية إلى طلاب المعاهد والكليات الدينية. قامت الجمعية بتقديم 78 منحة دراسية للتكوين العلمي في المعاهد والجامعات العلمية، مع توفير تذاكر السفر لمن يعاني من ظروف مادية ضيقة. وبرنامج الدراسات العليا، الماجستير والدكتوراه" يهتم بتقديم المنح الدراسية إلى طلاب الكليات في الجامعات العلمية.

وعن الإنجازات الدعوية فقد أشرت إلى أن جمعية الاستقامة في مالي تقوم بتقديم صورة واقعية، تعبر عن رحمة الإسلام، وشمولية خيراته للناس أجمعين؛ لتكون مشجعة للمسلمين بالثبات على مبادئ الدين، ودافعة لترغيب غير المسلمين في الإسلام؛ ودعوتهم إلى التمسك بأخلاقه الكريمة؛ ويؤكد هذا الرأي مساهمة الجمعية في إقناع 3280 شخصا للدخول في الإسلام. ومن جانب آخر قامت الجمعية ببناء وتدشين أكثر من 140 مسجدا وجامعا في العديد من المحافظات والدوائر المحلية، وخاصة في المناطق التي اعتنقت الإسلام أخيرا. بالإضافة إلى القيام بتوزيع 15400 مصحفا، و25370 نسخة من الأجزاء القرآنية على المساجد والمدارس، وعبر الحلقات القرآنية التي تضم التلاميذ وطلبة العلوم الشرعية.

وفي الإنجازات الإغاثية: قامت الجمعية بحفر وتوفير 1711 بئرا من الأنواع السطحية، والارتوازية؛ مما تسبب في دخول العديد من القبائل الوثنية إلى الإسلام. قد وصل عدد الآبار في شهر مارس 2024م إلى 1805 بئرا. إضافة إلى العديد من البرامج الإغاثية التي تقوم بها

الجمعية بين الحين والآخر بما فيها برنامج توزيع الزكوات على المستحقين، وبرنامج كفالة الأيتام، وبرنامج إفطار الصائمين، وتقديم لحوم الأضاحي، وتوزيع الملابس على المحتاجين حيث قامت الجمعية بتوزيع حوالي ستين ألف 60.000 قطعة من الملابس الشرعية للرجال والنساء في شتى أنحاء الدولة". إلى غير ذلك من البرامج الإغاثية التي تحدث عنها الباحث بالتفصيل في الأطروحة.

وفي المبحث الأول من الفصل الثاني تحت الباب الثالث انتقل الباحث إلى ذكر بعض العقبات التي تعرقل جهود المؤسسات الخيرية وعلى رأسها جمعية الاستقامة بجمهورية مالي، وركز الحديث في بيانه حول هذا الموضوع قائلا: هناك العديد من العقبات التشريعية، والتحديات الإدارية والتنظيمية، والصعوبات التمويلية التي تواجه المؤسّسات والمنظمات والجمعيات الخيرية في مالي، وتتضمّن تلك العقبات مجموعة من القوانين التشريعية والتنفيذية، والعلاقات الخاصّة والعامّة، ومشاكل التوظيف والتدريب والتنسيق الداخل والخارجي، إضافة إلى مشكلة غياب الوعي في عملية التخطيط والتمويل، وإعداد مصاريف الميزانيات، وغير ذلك من العقبات التي قد تمنع الجمعيات من القيام بإدارة عملها بفعالية وجدارة.

وفي المبحث الثاني من الفصل الثالث، تناول الباحث بعض القضايا التي تتعلق بالحلول المقترحة التي ينبغي تطبيقها للتغلب على العقبات التشريعية والصعوبات التنظيمية والإدارية، والتمويلية.

وحول الحلول التشريعية ركز الباحث بما يلي: ضرورة تطوير القواعد واللوائح الداخلية للمؤسّسات والجمعيات والمنظمات الخيرية، ورفع القيود التي تلزم المؤسّسات الخيرية لاستخراج تراخيص خاصة لتلقي الدعم المادي من الخارج، وإعفاء الحكومة رسوم الجمارك عن جميع المنظمات والمؤسّسات الخيرية، سواء الموقعة مع الحكومة في اتفاقيات إطارية أو غير الموقعة. إضافة إلى تسهيل الإجراءات القانونية للحصول على الاعتراف الرسمي للجمعيات والمؤسّسات الأهلية، والتزام أعضاء الجمعيات وأمناء مجلس الإدارة بتطبيق القوانين واللائحة الداخلية المعتمدة عليها قانونيا.

أما الحلول الإدارية فتتمثّل في بذل الجهد لرفع المستويات العلمية والأخلاقية والثقافية والإدارية لدى الزعمات والكوادر القيادية، والسّعي نحو تطوير المهارات لدى الأعضاء والموظفين في المؤسّسات الخيرية؛ لتحسين جودة العمل في إدارة الأعمال، وكذلك في محاولة توفير الخدمات الضرورية التي تعتمد عليها المؤسّسات الخيرية "المباني الإدارية، والمرافق الخاصة، والأجهزة اللازمة".

إضافة إلى القول **بأن الحلول التنظيمية** تتطلب إعادة النظر في الأنظمة الحالية، والتخطيط الإستراتيجي لتبني الأنظمة الحديثة، والسّعي نحو تطوير البرامج في فنّ التعامل مع المسئوليات الإدارية والتنظيمية، والاهتمام بالموارد البشرية اختياراً، وتدريباً، وتحفيزاً، وتجنب العشوائية في توزيع الجهود وتقديم الخدمات في مختلف الجوانب الاجتماعية.

كما قدم الباحث **في الحلول التمويلية** المقترحات التالية: القيام بإجراءات استراتيجية تتضمن وضع خطة تمويلية خاصة، تحتوي على أهداف مالية واضحة، من حيث تحديد الأهداف المرحلية الرئيسة، مع فهم الخطوات اللازمة للوصول إليها، ومن خلال رسم خطة مالية شاملة، يمكن للمعنيين في الموضوع اتخاذ قرارات صائبة، والتركيز على تحقيق أهداف مالية مهمة؛ مما يساعد على تحديد أولويات الإنفاق، وتوفير التكاليف، وتخصيص الأموال للمجالات المختلفة.

وفي **الخاتمة**، ذكر الباحث النتائج والتوصيات، ولكن في هذا الملخص اكتفى بذكر **النتائج**، فمن أبرزها ما يلي:

-أظهرت النتائج أن للمؤسّسات الخيرية دورا بارزا في التنمية الاجتماعية، لمحاربة الفقر والبطالة، ونشر الوعي الديني والثقافي لمحو الأمية والجهالة، وتوفير الخدمات الصحية لحماية البيئة والتقليل من مخاطر الكوارث والأمراض المستعصية.

- كشفت النتائج عن العديد من أهداف المؤسّسات الخيرية في سبيل تحقيق التنمية الاجتماعية، ومن أبرز تلك الأهداف تعزيز العلاقات الاجتماعية، وتدعيم الوحدة الوطنية، والارتقاء بمستوى الوعي الديني والثقافي والإنساني، ومعالجة القضايا الاجتماعية، وتحقيق المصالح العامّة.

– أظهرت نتائج البحث من أن جمعية الاستقامة في مالي تعتبر واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي ساهمت في خدمة المجتمع المالي وتطويره دعويا وثقافيا، بما تقدمه من مشروعات تربوية واجتماعية، لتوسيع عملية التنمية الشاملة، سواء في مجال مكافحة الفقر والجهل والأمية، أو في مجال تحقيق عملية الوحدة بين المدارس الدينية والمذاهب الإسلامية، وتسوية النزاعات العرقية، والصراعات الطائفية فيما بينهم.

– بينت النتائج أن جمعية الاستقامة في مالي قامت بإنجاز العديد من الأنشطة الخيرية، من أهمها بناء أكثر من 140 مسجدا، وبناء حوالي 53 مدرسة دينية، وحفر حوالي 1800 بئرا، وتوفير العديد من المنح الدراسية لخدمة الدين والبحوث العلمية.

وفي الختام، أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسنات كل من ساهم وتعاون في إنجازه، إنه تعالى ولي ذلك.

الباحث: شيخ بن أحمد كان.

Résumé de la thèse :

Thème :

Le rôle des institutions caritatives dans le développement social au Mali (L'association de la bienfaisance et la droiture en islam au Mali. -A.B.D.I.M- comme modèle)

Cette thèse a étudié le rôle des institutions caritatives dans le développement social en République du Mali, en choisissant l'A.B.D.I.M (Association pour la bienfaisance et la droiture en Islam au Mali) comme modèle, et ses diverses activités dans les domaines sociaux. La thèse est divisée en une introduction, sous titres chapitres, chapitres, sous chapitres, trente-six parties et une conclusion, comme je l'ai mentionné dans l'introduction de L'axe cadre de la thèse, dans lequel j'ai évoqué l'importance de la thèse, ses objectifs, les raisons du choix du sujet, la problématique , et les méthodes suivies, en plus d'évoquer les outils et les limites temporelles et spatiales, conduisant aux difficultés auxquelles le chercheur a été confronté lors de la réalisation de cette thèse.

Dans la première sous chapitre, sous le premier chapitre, j'ai parlé de l'histoire de la République du Mali et de ses développements politiques et islamiques, de sa situation géographique, de ses conditions politiques et de ses relations avec les pays voisins que j'ai évoqués au début, que la République du Mali est située en Afrique de l'Ouest et qu'elle est un pays enclavé, bordé par l'Algérie au nord, le Niger et le Burkina Faso à l'est et la Côte d'Ivoire au sud, la Guinée au sud -ouest et le Sénégal est À l'ouest, la Mauritanie au nord -ouest, d'une superficie totale de 1,241,238 km². Sa population en 2022 est d'environ 22,395,489 personnes.

Le Mali est l'un des principaux pays africains, avec une longue histoire, une culture authentique et d'importantes richesses minières. Le pays a traversé différentes périodes et une série d'événements historiques au cours desquels ses

habitants ont vécu sous diverses croyances religieuses et cultures de caractère social différent, au milieu de relations amicales élevées. Lié entre les peuples et les tribus, est une Coexistence pacifique côte à côte.

La Constitution du Mali publiée le 25 février 1992, dans son article 2, stipule que tous les Maliens sont nés libres et vivront libres et égaux en droits et devoirs. Toute discrimination fondée sur l'origine sociale, la couleur, la langue, la race, la peau, la religion ou l'opinion politique est interdite.

Dans la deuxième sous chapitres, j'ai parlé de l'introduction de l'Islam au Mali, la situation des musulmans à travers les étapes politiques, et que cela est considéré comme l'un des événements importants de l'histoire du continent africain. Il y a eu des rapports contradictoires sur l'introduction de l'Islam en Afrique est au Mali, ainsi on a dit : Il est introduit depuis les premiers conquérants au premier siècle de l'hégire, d'autres évoque depuis les marchands nord-africains, 3-4 siècles H, d'autres rapportent que c'est a travers l'état almorabitoune, au 5 siècle H. Quoi qu'il en soit, chacun a apporté une contribution historique louable à l'introduction de l'Islam, ou à sa diffusion et à son soutien dans la région. Avant le colonialisme, le Mali a été dirigé par des dirigeants réformistes, des intellectuels et des hommes politiques qui jouissaient d'un haut degré d'influence de la culture arabe et des sciences islamiques, comme Soundiata Keita et Mensa Musa (1337), les rois de l'Islam les plus célèbres et les plus riches d'Afrique de l'Ouest, outre Mensa Suleiman, qui a ouvert grandes les portes du pays aux savants, écrivains,

prédicateurs et les enseignants, et a également aidé les savants du nouvel État à diffuser la connaissance et l'Islam

Le Mali est tombé sous l'occupation française entre 1857 et 1960, sous l'effet d'une résistance acharnée menée par certains dirigeants musulmans et leadeurs politiques dotés d'un héroïsme extraordinaire, et constituaient une barrière impénétrable contre les tentatives d'expansion européenne. Parmi les héros les plus éminents de la résistance contre le colonialisme français était : Hajj Omar bin Saeed Al-Fouti Tal - Que Dieu lui fasse miséricorde - qui fut le premier dirigeant soudanais à résister au colonialisme français en Afrique de l'Ouest, il commença donc le jihad en 1854, et Cheikh Muhammad Al-Amin Dramé - que Dieu ait pitié de lui - qui a mené des batailles En résistant au colonialisme français et en défendant son pays et son peuple. » Et Cheikh Ahmed bin Al-Hajj Omar Al-Fouti, que Dieu lui fasse miséricorde - il a résisté au colonialisme, aux païens et à leurs sympathisants à Ségou, Nioro, et Massina, sans céder à l'occupation, et l'Imam Samori Touré, qui combattit les Français en En 1891, les combats se poursuivirent dans des allers-retours jusqu'en 1898 après, durant laquelle Samori suivait une politique de la terre brûlée, et Cheikhna Ahmed Hmallah, que Dieu protège-le, qui avait des positions opposées à l'occupation française, ce qui a conduit à son arrestation et à son exil dans le sud de la Mauritanie en 1925 , et en 1940 , la révolution ont éclaté à nouveau sous la direction de Trente de ses partisans contre l'occupation française et leurs alliés africains.

L'État du Mali est resté sous l'occupation pendant 103 ans, jusqu'à ce que Dieu accorde au peuple la bénédiction

de l'indépendance et de la libération du lien de l'humiliation de colonialisme, et que l'État du Mali a obtenu son indépendance totale le 22 septembre 1960 sous la houlette du premier président, Modibo Keita. En tant que premier chef d'État après l'indépendance.

On peut dire que l'État malien a traversé trois époques politiques :

L'ère des empires et des royaumes du VIIe au XVIIIe siècle de notre ère, l'ère du colonialisme du XIXe au XXe siècle et l'ère des républiques de 1960 à nos jours.

Il connut également trois régimes principaux en matière de politique financière : le « régime socialiste » de 1960 à 1968, dirigé par Modibo Keita.

« Régime militaire » 1968 - 1991, dirigé par Moussa Traoré.

« Le système démocratique » de 1992 à nos jours.

Dans la première sous chapitre du deuxième chapitre, le chercheur a parlé de la relation du Mali avec les institutions caritatives, de leur concept linguistique et terminologique, et des points communs entre les significations qu'elles expriment en tant qu'organisations caritatives. Ensuite, le chercheur a abordé leurs types et orientations idéologiques.

Parlant du concept d'institutions caritatives, j'ai mentionné qu'elles ont été définies par plusieurs définitions similaires et que dans leur ensemble, elles constituent des outils importants pour le progrès de la société et la résolution de ses problèmes sociaux.

La loi de la République du Mali a défini ces institutions dans son article 1 du chapitre premier des Dispositions Générales que l'institution caritive est : une personne morale privée à but non lucratif créée par un ou

plusieurs donateurs pour accomplir des œuvres d'intérêt public En tentant de distinguer les organismes de bienfaisance, j'ai découvert qu'il existe des différences qui les distinguent dans leurs structures organisationnelles ; et les personnalités dirigeantes et les documents officiels spécialisés dans le traitement des positions gouvernementales, et les différences les plus notables entre elles sont les suivantes :

Une institution caritative est : un organisme non gouvernemental doté de capitaux privés, qui sont financés par les actionnaires lors de la création de l'institution, Le fondateur peut être une ou plusieurs personnes. Gèrent le travail de l'institution ; Investir son capital dans des projets qui servent la communauté.

Quant à un organisme de bienfaisance, il s'agit : d'une structure organisationnelle dont les membres travaillent démocratiquement ; Réaliser l'intérêt entre les autorités publiques et les citoyens ; Toutes ses activités sont des activités bénévoles collectives pratiquées par les membres. Dans le but de réaliser des intérêts et des valeurs communes entre l'État et ses citoyens.

Quant à l'association caritative, elle désigne : une organisation à but non lucratif qui a pour but de réaliser une œuvre caritative en faveur de tous les membres de la société, et de proposer des activités religieuses et éducatives. Les organisations caritatives dépendent pour leur capital des dons des membres de la société, du public, des organismes ou des institutions gouvernementales

Le chercheur a parlé de nombreux types d'institutions caritatives et de leurs orientations idéologiques. Il a montré qu'il existe trois types d'institutions caritatives, à savoir :

Les institutions caritatives islamiques qui cherchent, à travers leurs divers programmes et leurs efforts continus, à atteindre de nombreux objectifs qui profitent à l'appel islamique, en le diffusant dans le monde entier, en soutenant les musulmans et en initiant les non-musulmans à l'Islam, etc.

Et les institutions caritatives chrétiennes dont les activités visent à appeler à la christianisation, même indirectement, comme la Fédération internationale était connue sous le nom de Ligue des sociétés de la Croix-Rouge, dirigée par la France, la Grande-Bretagne, l'Italie, le Japon et les États-Unis.

88 associations et organisations non gouvernementales françaises sont actives au Mali, dont 47 organisations actuellement présentes au Mali, 41 ONG mènent des activités à travers leurs partenaires locaux Parmi elles : des institutions caritatives plutôt neutres, car la Fédération internationale des Sociétés de la Croix-Rouge et du Croissant-Rouge est le plus grand réseau humanitaire au monde. La Fédération soutient le travail de la Croix-Rouge et du Croissant-Rouge dans plus de 191 pays. Y compris la République du Mali. Il rassemble plus de 16 millions de volontaires, hommes et femmes, œuvrant pour le bien de l'humanité.

Dans la deuxième sous chapitres du deuxième chapitre, le chercheur a parlé de l'émergence des institutions caritatives sur le plan historique, idéologique et culturel, à l'échelle mondiale et locale. Il a mentionné l'importance des institutions caritatives aux niveaux islamique, humanitaire et culturel, que l’apparition de l'idée de créer des sociétés caritatives islamiques a commencé au XIXe siècle. Il y

avait un décalage temporel entre les pays arabes dans la première émergence d'organisations et d'institutions caritatives, connues dès leurs débuts sous le nom de : les associations. Du début du XIXe siècle (Égypte 1821), et certaines remontent au dernier quart du XIXe siècle, voire au début du XXe siècle.

(Tunisie 1867, Irak 1873, Liban 1878, et en Indonésie, la Société Khair a été fondée en 1901, et elle est considérée plus tard comme le premier noyau des mouvements humanitaires islamiques. ( )

Au niveau local, la République du Mali autorise la création d'institutions caritatives, d'organisations de la société civile et d'associations nationales conformément au décret n°41/PCG du 28 mars 1959.

Et la loi n°04-038/AN-RM du 5 août 2004 relative aux associations en République du Mali. Loi n° 2017-049 du 8 septembre 2017 relative aux institutions, Journal Officiel de la République du Mali, 8 septembre 2017

Les organisations non gouvernementales françaises étaient très présentes au Mali dès 1960, année de l'indépendance. Si cette affirmation est avérée, les organisations françaises seront - à ma connaissance - les premières organisations nationales et étrangères à apparaître au Mali.

Quant à l'émergence des instances islamiques en République du Mali, le chercheur a souligné que depuis 1979, la première association islamique a été créée au Mali, à savoir : « Association malienne pour l'union et le progrès de l'Islam AMUPI », qui vise à renforcer l'unité des musulmans du pays et financer la construction de mosquées et d'écoles coraniques. Ensuite, des organisations caritatives

islamiques internationales et locales ont été créées qui mènent diverses activités sociales, dont les noms les plus importants sont énumérés ci-dessous :

Al lmuntanda al islami : actuellement ONG Al-Farouq, le Comité des Musulmans Africains : actuellement Direct Aid, le Symposium International pour la Jeunesse musulmans (Wami), l'Organisation Internationale de Secours Islamique (islamic relief), la Société Islamique Internationale de l'appel islamique (diamiya d'awa), ainsi que l'association pour la bienfaisance et la droiture en islam au Mali (A.B.D.I.M).

En parlant de l'importance des institutions caritatives, la recherche a abordé la déclaration sur l'importance des institutions caritatives en général, en particulier aux niveaux islamique, humanitaire et culturel, et a confirmé l'affirmation selon laquelle elles propagent une conscience religieuse, sanitaire, éducative et autre. Cela se fait en présentant une série de réunions religieuses à travers divers sermons et conférences diffusés sur les chaînes satellite et les sites de réseaux sociaux.

Il fournit également une aide et un soutien matériel aux groupes diminues et nécessiteux de la société, tels que les pauvres, les sans-abris, les orphelins, les malades et les personnes âgées. Cela se traduit par la construction d'hôpitaux, de cliniques médicales, le creusement de puits et la protection de l'environnement contre les épidémies. Et maladies incurables, et autres services qui contribuent à améliorer... La vie des peuples et des sociétés humaines, en plus de promouvoir le développement culturel à travers la mise en œuvre de projets et de programmes visant à

développer les infrastructures et à améliorer les services publics.

Le chercheur a attiré l'attention sur le fait que les institutions caritatives jouent un rôle de premier plan dans la réalisation des ambitions, dont la plus importante est l'ambition religieuse de réaliser l'unité de la nation islamique, et que leur rôle est apparu dans la diffusion de l'appel islamique à divers pays arabes, Pays et peuples africains et occidentaux, où des centaines de tribus et des milliers de familles païennes embrassent l'Islam ; Grâce à des contacts ou à une implication avec des institutions caritatives qui diffusent l'appel avec sagesse et bons conseils.

Dans la première sous chapitre du chapitre I, le chercheur a parlé des objectifs des institutions caritatives. À cet égard, il a déclaré : Les objectifs religieux sont considérés parmi les objectifs les plus importants des institutions caritatives. Ainsi, l'approche de l'homme dans sa vie et son comportement est conforme à ce que Dieu Tout-Puissant a voulu, Son Tout-Puissant disant : « Et je n'ai créé les djinns et les humains que pour qu'ils M'adorent. » Pour y parvenir, il faut procéder comme suit :

Soutenir les efforts religieux qui visent à faire sortir les gens des ténèbres du polythéisme, de l'incrédulité et de la désobéissance à la lumière de la direction, de la direction et de la foi. Dieu Tout-Puissant dit : « Ceci est un livre que Nous vous avons fait descendre pour que vous puissiez faire sortir des gens des ténèbres vers la lumière, avec la permission de leur Seigneur, c'est vers moi le chemin du Puissant, le Protecteur » Ibrahim v 18.

En plus d'atteindre des objectifs culturels visant à offrir la possibilité de découvrir le vaste univers, de suivre le rythme de ses évolutions culturelles et de préparer les dirigeants administratifs de Haute efficacité ; Dans l'exécution de tâches et l'accomplissement de responsabilités administratives. Les organisations caritatives cherchent également à promouvoir des objectifs humanitaires : comme prêter attention à l'éducation des enfants, lutter contre l'analphabétisme et l'ignorance, prêter attention aux problèmes des familles pauvres, améliorer la condition des femmes, s'occuper des affaires des personnes ayant des besoins spéciaux et faciliter leur intégration dans la société.

Dans la deuxième sous chapitre du chapitre I, le chercheur s'est concentré sur les ressources de financement des institutions caritatives et sur leur travail dans la communauté financière, et il a souligné cela en disant : Les différents secteurs de la société, notamment le secteur religieux, le secteur gouvernemental, le secteur privé et le secteur civil constituent des sources fertiles de financement, et en développant les ressources des institutions caritatives, ces secteurs jouent des rôles variés en soutenant les institutions caritatives, en finançant leurs programmes et en soutenant leurs activités caritatives et leurs projets de développement dans le domaine caritatif, les institutions caritatives dépendent également de ressources internes qui proviennent de l'institution elle-même, et elles dépendent également de ressources externes, y compris les subventions que les organisations caritatives reçoivent de l'extérieur de leurs propres activités, programmes de production et d'investissement, etc.

En de parlant des institutions caritatives dans la société malienne

Le chercheur a abordé ce sujet en disant : Les institutions caritatives de la République du Mali concentrent leurs efforts sur de nombreuses questions ; économiques, sociales, religieuses et humanitaires : comme l'aide aux pauvres et aux nécessiteux, la mise à disposition de centres de santé pour les malades, les infirmes, et les handicapés, en soutenant des projets professionnels pour les membres de la communauté et en offrant des opportunités d'affaires aux jeunes chômeurs, en construisant des édifices religieux, des édifices scientifiques, des monuments culturels, en fournissant des abris sûrs, etc. On sait que le gouvernement malien a offert de nombreuses options sur le marché de travail aux institutions caritatives ou aux organisations et associations officiellement reconnues en République du Mali, parmi lesquelles :

Dans l'article 2 : concernant le secteur de l'économie rurale, coopératives : appui aux populations déplacées, distribution alimentaire, vente d'aliments pour le bétail, foresterie aquatique, branche environnement et assainissement, branche pêche, branche tourisme, secteur infrastructures et travaux publics, postes et communications, topographie et cartographie, bâtiments et installations, services publics, commerce, banque, assurance, coopérative, secteur des ressources humaines, directions de l'éducation et de la formation, direction de la jeunesse, des sports, des arts et de la culture, direction des activités culturelles, direction de la santé et des affaires sociales, direction de l'information. , Service de l'administration et de la bonne gouvernance.

Dans la première sous chapitre du chapitre II, la recherche a parlé du rôle des institutions caritatives et de leurs éléments dans le développement social. Il a expliqué le concept de développement social en disant : « Le développement social vise à sortir la société humaine du monde des marécages du style de vie habituelle et attardée vers une atmosphère de modernité et d'ouverture face au monde des cultures modernes et l'interaction avec les systèmes technologiques avancés.

Il a ensuite expliqué le rôle des institutions caritatives dans le développement social sur les plans financier, religieux et culturel : Il est connu que les institutions caritatives et les organisations non gouvernementales jouent de nombreux rôles pour contribuer au développement des sociétés religieusement, culturellement et humainement.

Les plus importants sont : la capacité de renforcer l'esprit de solidarité entre les communautés locales, de coordonner les efforts dans le cadre d'actions collectives, d'être capable d'étudier et de comprendre les types de problèmes et d'obstacles qui peuvent entraver les projets sociaux et de prendre les mesures nécessaires qui conduisent à trouver des solutions appropriées aux différents problèmes existants. Les activités religieuses comme à travers l'éducation et l'enseignement, la distribution des livres et l'organisation des concours scientifiques et coraniques, construction des mosquées et des salles de prières entre dans le domaine du développement social.

Dans la deuxième sous chapitre du chapitre II, le chercheur a abordé les éléments des institutions caritatives

et les moyens utilisés pour réaliser le développement social. Il a déclaré : Quant aux éléments sur lesquels les institutions caritatives s'appuient pour faciliter leurs missions, sont représentés en trois éléments importants. Il est clair pour moi que tous les donateurs, à l'intérieur et à l'extérieur du pays, se caractérisent par leur position de financement, de soutien et d'encouragement, et que la position des organisations, les associations et les institutions caritatives représentent

Une position d'intermédiaire (prestataire) en le donateur et le bénéficiaire.

Le médiateur entre le donateur et le bénéficiaire, outre l'élément de bénéfice, c'est-à-dire : les entités, régions ou personnes dont les positions sont soutenues et dont les conditions économiques, sociales, sanitaires, religieuses, culturelles, de sécurité et autres sont amélioré.

Le chercheur a également mentionné que les organismes de bienfaisance utilisent plusieurs méthodes modernes : Réaliser des ambitions religieuses, culturelles et sociales, notamment en construisant des centres scientifiques et des écoles religieuses, en organisant des conférences internationales et en utilisant divers sites de réseaux sociaux. En accueillant des spécialistes dans les domaines : médical ou pédagogique ; Surmonter les problèmes existants dans les domaines sociaux.

A la fin du deuxième chapitre de la deuxième sous-titre, le chercheur a évoqué la position de la République du Mali à l'égard des institutions caritatives. Il a souligné qu'il existe différentes positions utilisées par le gouvernement selon les événements et évolutions politiques : la position d'accueil et d'encouragement, et faire de la place aux

organisations, institutions et associations actives dans le pays, et la position dans laquelle les relations se sont développées jusqu'à... Les plus hauts niveaux de coopération matérielle et technique et de participation à la préparation des plans et à la mise en œuvre des programmes, une position de transformation des relations et d'échange d'accusations contre certaines institutions ; Ce qui a conduit le gouvernement à adopter des positions plus strictes sur la question, ce qui l'a amené à suspendre les activités de nombreuses organisations, à réduire les modalités de coopération avec certaines d'entre elles et même à retirer la confiance à d'autres.

Dans le troisième sous-titre de la thèse, j'ai parlé dans la première sous chapitre du chapitre I, de la création de l'association pour la bienfaisance et la droiture en islam au Mali, et de son concept linguistique et terminologique, et j'ai expliqué ses objectifs religieux et sociaux, en plus de son importance, son rôle et ses diverses réalisations. J'ai expliqué les définitions linguistiques et terminologiques de la Société, et parmi ces définitions se trouve ce qui est défini par la loi de la République du Mali dans le texte suivant : « Une association est : un accord par lequel plusieurs personnes mettre en commun leurs connaissances ou leurs activités de manière permanente dans un but autre que le partage des bénéfices.

Il a également indiqué que l'Association a pour nom en arabe (istiqama) aui signifie la droiture est créé au Mali a été officiellement reconnue en vertu du décret n° 571. A.B.D.I.M. (association pour la bienfaisance et la droiture en islam au Mali), du 19 août 2002 après.

Dans la thèse, j'ai indiqué que les objectifs de l'Association Istiqama au Mali sont résumées quatre points :

1- Éliminer l'analphabétisme et l'ignorance par divers moyens et méthodes de la communauté musulmane du Mali ; Connaître Dieu Tout-Puissant et l'adorer de manière correcte et légale.

2- Corriger les idées fausses qui ont provoqué la propagation des hérésies, des péchés et des abominations au sein de la communauté malienne, ce qui a entraîné une complexité accrue autour des conflits ethniques et des conflits sectaires.

3- Unifier les rangs des musulmans et ouvrir la porte au dialogue entre les sectes musulmanes, dans le but de réduire les différences entre les écoles religieuses et les sectes islamiques.

4-Élargir la coopération sociale entre musulmans en aidant les pauvres et les nécessiteux, les étudiants en science, les prédicateurs et les enseignants ; Améliorer leurs conditions de vie et développer leurs compétences scientifiques, pour suivre le rythme de l'ère du progrès, de la science et de la civilisation.

En parlant de l'importance de l'Association Istiqama et de son rôle social au Mali, le chercheur a abordé ce sujet en disant : « L'Association Istiqama au Mali est l'une des institutions sociales les plus importantes qui a contribué au service de la société et au développement du pays, à travers les projets éducatifs et sociaux qu'elle propose, que ce soit dans le domaine de la lutte contre la pauvreté, l'ignorance et l'analphabétisme. » Ou se concentrer sur l'expansion du processus de développement global dans divers domaines.

L'association mène de nombreuses activités caritatives qui reflètent son rôle pionnier et sa position prestigieuse dans les milieux financiers. L'une de ses activités caritatives les plus importantes est de contribuer à mettre fin aux problèmes.

Tels que les soins spéciaux pour les pauvres et les nécessiteux, les soins aux orphelins, aux veuves et aux handicapés, ainsi que d'autres activités religieuses, de plaidoyer et sociales menées par l'association dans diverses régions du pays.

Quant aux réalisations réalisées par ladite association j'ai montré qu'elles sont nombreuses et variées, mais parmi les plus marquantes figurent les réalisations scientifiques, de plaidoyer et de secours, et je l'ai démontré avec les exemples suivants :

Réalisations scientifiques : L'association dispose de sept programmes éducatifs, répartis selon les groupes sociaux ou les niveaux d'éducation, qui sont : Programme d'éradication de l'analphabétisme des adultes : Ce programme vise à éduquer les adultes, hommes et femmes, sur la religion qui ne peut être ignorée, et le programme pour l'organisation de cours d'été. Elle s'occupe de l'éducation des jeunes enfants, en particulier ceux dont les études sont liées aux écoles publiques, et ils bénéficient de ce programme.

Quelques principes religieux, mémoriser les sourates coraniques disponibles et les supplications bien connues, et connaître certaines règles sur la pureté et la prière. Et le Programme de Formation Scientifique Ce programme est divisé en trois sections : former des prédicateurs et des guides pour les aider à comprendre les méthodes de

prédication et ses programmes pratiques, expliquer les conditions du prédicateur et ses qualités morales, se concentrer sur la clarification de la jurisprudence des priorités dans le domaine de la prédication, et la formation des enseignants et des fonctionnaires des écoles ordinaires, dans le but de les aider à développer leurs compétences académiques, l'application de leurs horaires académiques, puis la formation des femmes musulmanes, dans le but de les aider à connaître leurs devoirs religieux et familiaux. , et leur faire prendre conscience de la valeur du rôle de la femme dans la famille et dans la société.

Le programme des écoles coraniques se concentre sur la mémorisation complète du Coran, ou sur sa bonne mémorisation.

Le programme des écoles ordinaires, « l'association a construit 53 écoles medersas et s'occupe de mettre en œuvre les programmes d'études approuvés par l'État, en plus de les compléter avec la langue arabe et les sciences islamiques, et le programme d'enseignement supérieur universitaire », s'occupe d'offrir des bourses aux étudiants des instituts et collèges religieux. L'association a octroyé 78 bourses pour la formation scientifique dans des instituts scientifiques et des universités, tout en fournissant des billets de voyage à ceux qui souffrent de difficultés financières.

Le « Programme d'études supérieures, de maîtrise et de doctorat » vise à offrir des bourses aux étudiants collégiaux des universités scientifiques.

Concernant les réalisations en matière de plaidoyer, j'ai souligné que l'Association Istiqama au Mali présente une image réaliste qui exprime la miséricorde de l'Islam et

l'intégralité de ses bienfaits pour tous. Encourager les musulmans à adhérer aux principes de la religion et encourager les non-musulmans à embrasser l'islam. Et les a appelés à adhérer à sa noble morale. Cet avis confirme la contribution de l'association à convaincre 3 280 personnes de se convertir à l'islam.

D'autre part, l'association a construit et inauguré plus de 140 mosquées et mosquées dans de nombreux gouvernorats et districts locaux, notamment dans les zones récemment converties à l'islam.

En plus de distribuer 15 400 exemplaires du Coran et 25 370 exemplaires de parties coraniques aux mosquées et aux écoles à travers des cercles coraniques qui incluent des étudiants et des étudiants en sciences islamiques.

Concernant les réalisations de secours : la Société a creusé et aménagé 1.711 puits de type superficiel et artésien ; Ce qui poussa de nombreuses tribus païennes à se convertir à l'Islam, le nombre de puits a atteint 1 805 puits en mars 2024. En plus des nombreux programmes d'aide que l'association mène de temps à autre, notamment le programme de distribution de la zakat aux méritants, le programme de parrainage d'orphelins, le programme d'iftar pour ceux qui jeûnent, la fourniture de viande sacrificielle et la distribution de vêtements aux nécessiteux. L'association a distribué environ soixante mille (60 000) pièces de vêtements islamiques pour hommes et femmes dans tout le pays, en plus d'autres programmes de secours dont le chercheur a parlé en détail dans sa thèse.

Dans la première sous chapitre chapitre II, le chercheur a évoqué certains des obstacles qui entravent les efforts des institutions caritatives, notamment l'Association Istiqama

de la République du Mali, et a centré la discussion dans sa déclaration, sur ce sujet, disant : Il existe de nombreux obstacles législatifs, défis administratifs et organisationnels et difficultés de financement auxquels sont confrontées les institutions, organisations et associations caritatives au Mali. Ces obstacles comprennent un ensemble de lois législatives et exécutives, des relations privées et publiques, des problèmes de recrutement, de formation, et la coordination interne et externe, en plus du problème de manque de sensibilisation dans le processus de planification et de financement, Préparer les dépenses budgétaires et autres obstacles qui peuvent empêcher les associations de gérer leur travail de manière efficace et efficiente.

Dans la deuxième sous chapitre du chapitre III, le chercheur a abordé certaines questions liées aux solutions proposées qui devraient être appliquées pour surmonter les obstacles législatifs et les difficultés organisationnelles, administratives et financières.

Concernant les solutions législatives, le chercheur s'est concentré sur les points suivants : la nécessité d'élaborer des règles et réglementations internes pour les institutions, associations et organisations caritatives, de lever les restrictions qui obligent les organisations caritatives à obtenir des licences spéciales pour recevoir un soutien financier de l'étranger et d'exonérer le gouvernement des droits de douane pour toutes les organisations et institutions caritatives, qu'elles soient signées avec le gouvernement dans le cadre d'accords-cadres ou non signées, En plus de faciliter les procédures juridiques pour obtenir la reconnaissance officielle des associations et des institutions

de la société civile, et l'engagement des membres des associations et des secrétaires du Conseil d'administration à mettre en œuvre les lois et règlements internes légalement approuvés par eux .

Quant aux solutions administratives, elles incluent un effort pour élever les niveaux scientifiques, moraux, culturels et administratifs des dirigeants et des cadres dirigeants, et un effort pour développer les compétences des membres et des employés des institutions caritatives. Améliorer la qualité du travail dans l'administration des affaires, ainsi qu'essayer de fournir les services nécessaires dont dépendent les institutions caritatives, « les bâtiments administratifs, les installations spéciales et l'équipement nécessaire ».

En plus de dire que les solutions organisationnelles nécessitent de reconsidérer les systèmes actuels, une planification stratégique pour adopter des systèmes modernes, s'efforcer de développer des programmes dans l'art de gérer les responsabilités administratives et organisationnelles, prêter attention aux ressources humaines en les sélectionnant, les formant et les motivant, et en évitant caractère aléatoire dans la répartition des efforts et la fourniture de services sous divers aspects sociaux.

Le chercheur en solutions de financement a également présenté les propositions suivantes : Prendre des mesures stratégiques qui incluent l'élaboration d'un plan de financement spécial, contenant des objectifs financiers clairs, en termes de définition des principaux objectifs intermédiaires, tout en comprenant les étapes nécessaires pour les atteindre et en élaborant un plan global. plan

financier, les personnes concernées par le problème peuvent prendre les bonnes décisions, Se concentrer sur la réalisation d'objectifs financiers importants ; Cela permet de déterminer les priorités de dépenses, de réduire les coûts et d'allouer des fonds à différents domaines.

En conclusion, le chercheur s'est concentré sur trois points : une synthèse de la recherche, un énoncé des résultats et des recommandations.

Quant aux résultats obtenus par le chercheur, les plus remarquables sont les suivants : - Les résultats ont montré que les institutions caritatives jouent un rôle important dans le développement social, dans la lutte contre la pauvreté et le chômage, dans la diffusion de la conscience religieuse et culturelle pour éradiquer l'analphabétisme et l'ignorance, et fournir des services de santé pour protéger l'environnement et réduire les risques de catastrophes et de maladies incurables.

Les résultats ont révélé de nombreux objectifs des institutions caritatives visant à réaliser le développement social, dont les plus importants sont le renforcement des relations sociales, le renforcement de l'unité nationale, l'élévation du niveau de conscience religieuse, culturelle et humanitaire, la résolution des problèmes sociaux et la réalisation des intérêts publics. Les résultats de la recherche ont montré que l'Association Istiqama au Mali est considérée comme l'une des institutions sociales les plus importantes qui ont contribué à servir la communauté malienne et à la développer religieusement et culturellement, à travers les projets éducatifs et sociaux qu'elle propose, pour élargir le processus de développement global. , que ce soit dans le domaine de la lutte contre la

pauvreté, l'ignorance et l'analphabétisme, ou dans le domaine de la réalisation du processus d'unité entre les écoles religieuses et les sectes islamiques et du règlement des conflits ethniques et des conflits sectaires entre eux.

Les résultats ont montré que l'A.B.D.I.M a réalisé de nombreuses activités caritatives, dont les plus importantes sont la construction de plus de 140 mosquées, la construction d'environ 53 écoles Medersas, le creusement d'environ 1 800 puits et l'octroi de nombreuses bourses au service de la religion a travers les études universitaires et la recherche scientifique.

En conclusion, je demande à Dieu Tout-Puissant de rendre cette œuvre pure pour Sa face honorable, et de la placer dans la balance des bonnes actions de tous ceux qui ont contribué et coopéré à son achèvement, car Lui Tout-Puissant en est le gardien.

Le chercheur : Cheick Amadou Kane.